غفور مخموري

إستقلال كوردستان

الأفكار و التأملات

إستقلال كوردستان

الأفكار و التأملات

إستقلال كوردستان

الأفكار و التأملات

غفور مخموري

أربيل كوردستان
2020

إستقلال كوردستان.. الأفكار و التأملات

■

المؤلف: غفور مخموري

■

التصميم و الغلاف: لقمان رشيدي

■

الطبعة: الأولى ٢٠٢٠

■

المطبعة: تاران

■

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة في
إقليم كوردستان (٥٠٩) لسنة ٢٠٢٠

الفهرس

المقدمة ٧
نحو حرية واستقلال كوردستان ١١
بعيدا عن الحقيقة وقريبا من الموضوعية ١٩
إحتمال ضرب العراق التحول في الطريق فلنعد أنفسنا له ٢٣
تأسيس الدولة الكوردستانية من مصلحة جميع الأطراف ٢٧
الدستور العراقي والمطالب الكوردية ٣١
شيخ الآكل الكباب ٣٥
إستنتاجاتي عن مسودة دستور العراق ٤١
تمخض الجبل فولد فأراً (قراءة كوردية في تقرير «بيكر- هاملتون») ٤٥
... في السراء والضراء لايجوز أن ينسى أحدنا الآخر ٥٥
مقترح ستيفان دي ميستورا للمادة ١٤٠ خدعة أُخرى من شعب كوردستان ٦٣
عمل المعارضة هو البناء ... وليس التخريب ٧١
الذكرى العشرون للإنتفاضة ووجهات نظر ٧٧
إنعقاد المؤتمر القومي ضمان لتقدمنا ونجاحنا ٨٥
جريدة ميديا وهموم الارض والناس ٨٩
وحدة صفوفنا ضمانة لتحقيق استقلال كوردستان ٩٥
المؤتمر القومي الكوردي ... الاهداف الآنية والاستراتيجية ١٠٣

ماذا يستوجب على الكورد ان يفعلوا في وضع العراق الراهن؟! ١١٥
إنعقاد المؤتمر القومي يداوي داء الكورد ١٢١
الركيزة الأساسية للسلطة هي العدل ١٢٧
نحن بحاجة الى التوافق الوطني لحسم القضايا وليست الى التوافق الحزبي ١٣١
بعد مرور مئة سنة فلننه (سايكس - بيكو) ١٣٧
القذافي واستقلال كوردستان ١٤١
العمل من أجل إستقلال كوردستان مهمة جميع أطرافنا ١٤٥
عملية الإستفتاء والإستقلال عمل وطني فاللاتجعل عملاً حزبياً ١٤٩
كان لابد ان يكون الكورد منذ عام (١٩٢٠) صاحب دولته ١٥٩
الجبال وحدها أصدقاء شعب كوردستان ١٦٥
فلنجري مراجعة شاملة لإنقاذ كوردستان.. وعلينا بالتالي ١٧٣
العودة إلى بغداد و نبش الماضي ١٨١
لنزاع المصلحة القومية والوطنية ١٨٧
لترسيخ السلام والإستقرار على العالم ان يتضامن مع الكورد ١٩٥
ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت... ٢٠٩

المقدمة

خاض الشعب الكوردي على إمتداد التأريخ الكفاح والتضحيات ضد الظلم والإضطهاد، إن الظلم مارسه المحتلون ضد كوردستان والوقائع التى وقعت على كوردستان جديرة بإتخاذ الموقف والتأمل الدقيق، وفي كثير من المرات حين ينظر إلى أحداث ماحوله ويدقق فيها ويشرحها، تتكون لديه رؤية خاصة، وكثيراً من المرات الأخرى حين ينظر إلى الواقع بين حالتين ما يطلبها وما يمكنها، وفي كثير من المرات يصادف ما يطلبها المرء لايمتلك القدرة على إنجازها .

نحن الكرد ؛ كثيراً من المرات كانت لنا هموم وتصورات عظيمة، لكن لم نقدر على تحقيقها ومرد ذلك يعود إلى وحشية محتلي كوردستان ومصلحة وبلدان القوى العظمى مع محتلي كوردستان وبلدان المنطقة .

إن الكتاب الذي بين ايديكم (إستقلال كوردستان ، الفكر و التأمل) هو مجموعة من المقالات السياسية والفكرية، هو قراءة واقعية لهذه الأحداث واليقظات التي وقعت خلال السنوات الماضية في واقع كوردستان، وفي الوقت نفسه هو محاولة لتحقيق وحدة الصف والصوت الموحد الكوردي على

المستوى القومي، لكي نتمكن أن تكون لنا تجاه الأحداث والمستجدات قراءة قومية ووطنية سليمة ككورد وككورستاني للقضايا التى ننظر لها .

أيها القارئ العزيز ؛ حين تقرأ هذا الكتاب تتوضح لك بأن معظم تنبؤاتنا للأحداث أثبتت صحتها، إن الحلول التي طرحناها للمشاكل السياسية كانت حلولاً ملائمة للقضايا والمشاكل، لكن جهة مالك القرار الكوردستاني بسبب الصراع السياسي والمصلحة الحزبية الضيقة لم تعمل فيها بمستوى الطموح، الأمر الذي آل أن تتعمق المشاكل أكثر، لذلك من الضروري أن تراعي القيادة السياسية الكوردستانية بعد ذلك عوضاً عن المصلحة الحزبية أن تراعي المصلحة الوطنية العليا أكثر، ان تأخذ بنظر الإعتبار تأمل وتوجه العناصر المخلصة والخبيرة لحل القضايا السياسية والعمل فيها .

إننا كقيادة الكورد، نحتاج على كافة المستويات إلى مراجعة أنفسنا في طريقة التعامل مع الآخر ومع المنبهات والأحداث والمستجدات، يجب أن ننتقد أُسلوب عملنا الماضي، وننظر للنقد كآلية تقدم العملية السياسية والإجتماية، إذ إنتقدنا بصراحة نرى قضايانا ونواقصنا، وحينما وجدنا قضايانا ونواقصنا نبحث عن الحل، وبهذا نتمكن بناء علاقة صحية بين كافة الأطراف وبناء مجتمع معاصر، إن كتابنا هذا محاولة بهذا الإتجاه من منظور قومي ووطني شرحنا قضايانا، يحدونا الأمل ان يكون خطوة للطريق المستقيم نحو وحدة الصف والصوت الموحد لشعب كوردستان وتعميق روح التآخي والتسامح والتعايش معاً وقبول الآخر والإستماع إلى الآخر .

على الرغم أن الكرنتينة (الحجر الصحي) والوقاية من إنتشار فيروس كورونا عزلونا عن أشياء كثيرة، لكن منحتنا فرصة جيدة للتفكير والكتابة والقراءة، وهذا الكتاب هوأحد الأعمال التي أُعدت في زمن كورونا.

كتبت المقالات سابقاً باللغة الكوردية ونشرت في الصحف والمجلات

الكورديـــة، في الفــترة التــى كنــا في كرنتينــة فكرنــا أن نســتفيد مــن الوقــت، رأينــا مــن الــضروري ترجمتهــا إلى اللغــة العربيــة لــكي يكــون القــارئ العــربي أكــثر تعارفــاً وتآلفــا للقضيــة الكورديــة المشروعــة، وتكــون لــه رؤيــة جديــدة في القضيــة المشروعــة لشــعب كوردســتان، وفي الوقــت نفســه يصــل إلى الإعتقــاد بــأن شــعب كوردســتان إســوة بالشــعوب الأُخــرى في العــالم لهــم حقهــم المــشروع أن يكونــوا أصحــاب دولتهــم القوميــة، لأن الحــل الوحيــد للقضيــة المشروعــة لشــعب كوردســتان هــو إســتقلال كوردســتان وتأســيس دولــة كوردســتان، إن تأســيس دولــة كوردســتان هــو مــن مصلحــة جميــع الجهــات، لذلــك مــن الــضروري أن يكونــوا متضامنــين وداعمــين لشــعب كوردســتان لتحقيــق هــذا الهــدف .

لاشــك فيــه أن إســتقلال كوردســتان هــو عامــل رئيــسي لترســيخ الأمــن والإســتقرار في المنطقــة وكامــل شرق الأوســط، عــلى البلــدان وأوســاط صاحبــة القــرار في العــالم العــربي والمثقفــين والــرأي العــام العــربي أن يدركــوا تلــك الحقيقــة وتكــون لهــم قــراءة عصريــة وواقعيــة لقضيــة شــعب كوردســتان المشروعــة ويتعاملــوا معاملــة ســليمة مــع قضيــة إســتقلال كوردســتان، لــكي نتمكــن في المســتقبل أن نكــون أكــثر تضامنــا ودعــماً فيــما بيننــا، ونبنــي معــاً مســتقبلاً جميــلاً مفعــماً بالحــب والمــودة.

غفور مخموري

٢٠٢٠/٧/١

نحو حرية
و استقلال كوردستان

تقـع كوردسـتان كوطـن محتـل مجـزأ دوليـاً في الـشرق الأوسـط في موقـع جـداً اسـتراتيجي عـلى الخارطـة السياسـية، وان معظـم المصـادر الأساسـية لطاقـة المنطقـة كائنـة في أطـار أرض كوردسـتان النفـط، الـذي هـو أحـد المصـادر الرئيسـية للطاقـة بنسـبة ماموجـود في كوردسـتان، حيـث يمكننـا القـول بـأن أكـبر احتياطـي للنفـط في المسـتقبل مصـدره كوردسـتان، اضافـة الى وجـود احتياطـي كبـير للكبريـت والفوسـفات والذهـب واليورانيـوم والحديـد والمعـادن الأخـرى، وكذلـك اسـتناداً الى الزراعـة ووجـود مصـادر كثـيرة للميـاه، كل هـذه تظهـر غنـى أرض كوردسـتان.

إضافـة إلى مـا سـبق ذكرهـا، فـإن كوردسـتان بـلاد متلاصقـة مترابطـة تقـع وسـط شرق الاوسـط، وكذلـك لهـا أهميـة وغنـى متعـدد الأبعـاد، خاصـة في مجـال الجيوبوليتيـكي حيـث أنهـا تعـد إحـدى أهـم الأقاليـم الجغرافيـة في العـالم.

إن كوردسـتان ذات سـتة أبـواب، بـاب ينفتـح نحـو الأناضـول وأوروبـا، والبـاب الثـاني نحـو قوقـاز وروسـيا، والبـاب الثالـث نحـو آسـيا الوسـطى، والبـاب الرابـع ينفتـح عـلى عـالم إيـران، والبـاب الخامـس يكـون نحـو الشـام، والبـاب السـادس نحـو بلـدان الخليـج.

ولذلـك فـأن كوردسـتان كانـت دائمـاً محـط أنظـار الـدول القويـة ونقطـة اصطـدام القـوى التوسـعية والاحتكاريـة لاحتـلال أرضهـا ونهـب ثرواتهـا. لـو رجعنـا الى التأريـخ القديـم جـداً كجالديـران (چالدێـران) ولـوزان اللتـين كانتـا جريمتـين كبيرتـين ضـد كوردسـتان والقوميـة الكورديـة وقـد أصبحتـا سـبباً لتجـزأة واحتـلال كوردسـتان، لكـن لم تمـر نتائـج تلـك الجرائـم دون الجـواب ورد الفعـل، بـل ان الشـعب الكـوردي عـلى امتـداد تأريـخ التقسـيم واحتـلال أرضـه، بهـدف الدفـاع عـن وجـوده وبقائـه وطـرد المحتلـين مـن أرضـه وانشـاء الكيـان القومـي والوطنـي كان دائمـاً في تضحيـات ثوريـة ضـد المحتلـين والمضطهديـن، اضافـة الى ذلـك خـلال امتـداد وطـوال هـذه التضحيـات الجسـام، كانـت الأوضـاع الدوليـة والأقليميـة والمحليـة أيضـاً، كان القسـم الأعظـم مبـاشرة منهـا وقفـوا ضـد حركتـه التحرريـة وقسـم آخـر منهـم لم يكونـوا عـلى مسـتوى ثقـل واهميـة وعظمـة الحركـة، ولكـن الـذي يمكـن أن يعتـز بـه الكـورد الى الآن هـو أنـه نتيجـة لتضحياتـه البطوليـة رغـم وجـود الكـثرة الكاثـرة مـن أعدائـه الشرسـين الهمجيـين تمكـن ان يحافـظ عـلى وجـوده كقوميـة، وتمكـن أيضـاً الدفـاع عـن وجـوده وبقائـه، ويحمـي نفسـه مـن الانقـراض والفنـاء. ولاشـك ان هـذا يعـد نقطـة لامعـة لتأريـخ الكـورد واكـبر مكسـب لتضحياتـه.

بالنسـبة للوضـع السـياسي في كوردسـتان فـأن احتـلال كوردسـتان لم يكـن مثـل احتـلال الـدول الأخـرى وكوردسـتان كأرض مـرت بعـدة مراحـل للتقسـيم فقـد انقسـمت بـين عـدة قـوى، فـلأول مـرة قسـمت أرضهـا بعـد معركـة (چالدێـران) في عـام ١٥١٤م، بـين الأمبراطوريتـين الصفويـة والعثمانيـة وبعـد ذلـك في (سـايكس-بيكـو) ثـم في (لـوزان) حيـث قسـمت عـلى أربعـة دول مختلفـة سياسـياً (العـراق، تركيـا، ايـران، سـوريا) هـذا التقسـيم ادى الى ان تحكـم كوردسـتان أربعـة سياسـات مختلفـة ومـن الناحيـة الاجتماعيـة نـرى أن الأمـة الكورديـة كأحـدى امـم الـشرق

الأوسط قد قسمت على ثلاث أمم كبيرة وهي الأمة العربية والتركية والفارسية. نحن في الجنوب واخواننا في الغرب أكثر تأثيراً بالفكر العربي والثقافة العربية والعادات والتقاليد العربية هذا التأثير مازال موجوداً لحد الآن، لأن الأمة الحاكمة تسعى دوماً ان تفرض تراثها وثقافتها وعلاقاتها الاجتماعية على الأمة المضطهدة النظام في سعي مستمر لمحو العادات والتقاليد الاجتماعية للأمة الكوردية وتزيل الطابع القومي الكوردي، كذلك في شمال كوردستان نرى ان الثقافة القومية التركية غالبة على امتنا وفي الشرق فأن الفكر الفارسي والثقافة الفارسية غالبة على امتنا، ومن الناحية الاجتماعية لقد خلقت ثلاث وقائع مختلفة، إذاً فأن التأثيرات التي كانت على امتنا وعلى التاريخ جعلت من ان يكون ظرف احتلال كوردستان مختلفاً جداً عن احتلال الدول الأخرى على سبيل المثال (فيتنام وكوبا وفلسطين...الخ) كانت لديها مشاكل مع محتل واحد لكن المشكلة الرئيسية للأمة الكوردية هي ان لديها مشكلة مع أربعة محتلين من الناحية السياسية.

ومن الناحية الاجتماعية كما اشرت فأن هذه التأثيرات قد اضرت كثيراً بنضال الأمة الكوردية، لذا نرى بأن حدوث أي تقدم في جنوب كوردستان في هذه المرحلة يكون له تأثير مباشر على الاجزاء الثلاثة الأخرى من كوردستان مما يجعل من دول المنطقة ان تكون في سعي مستمر ودائم حتى لايسود الهدوء والاستقرار في جنوب كوردستان كي لايؤثر على الحركة السياسية الكوردية في الاجزاء الأخرى من كوردستان ولهذا السبب فأن أي تغيير أو تطور خارجي باتجاه كوردستان يجب ان يراعي مصالح دول المنطقة وهذا معناه ابعاد تلك الدول الخارجية نفسها من مساندة شعبنا.

اليوم عصر التفاهم والحوار والمصالح المشتركة لذا فأن اكثرية الدول صاحبة القرار مستعدة لحماية هذا الجزء من جنوب كوردستان وعلى رأسهم

(امريكا) التي اصبحت صانعة للقرارات السياسية العالمية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق حيث اكدت مراراً بانها سوف تحمي هذه المنطقة حتى لو اضطرت ان تقوم بذلك بمفردها. بديهي ان لأمريكا مصالح في المنطقة لذا فأنها تستمر في حماية المنطقة حماية لمصالحها، ورغم الخلافات الموجودة بين دول المنطقة فأنها قادرة على هذه الحماية وكجزء من التعهد الذي قطعته على نفسه. الآن وعند الاعتداء على الأمم المضطهدة والمشاكل التي تحدث في العالم فأن هناك دولة تساندهم وتؤازرهم وخاصة في مشكلة كوسوفوا وتيمور الشرقية.

حيث تقوم امريكا بالتعاون مع الدول الاعضاء في حلف شمال الأطلسي لحماية شعب كوسوفو وتيمور الشرقية، وحينما نرى ذلك نقدره ونعتبره اساساً جيداً لثبات تجربتنا في جنوب كوردستان، لذا يجب ان نضع هذا في الاعتبار عند تعاملنا مع دول المنطقة حيث يجب ان يكون مبنياً على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة وليس على مبدأ الخضوع والتسليم. ويجب على الأمة الكوردية ان تنظر الى ماضي الحركة التحررية الوطنية الكوردستانية في علاقاتها مع دول المنطقة لكي تتمكن من ان تبلور منهاجاً اكثر تنظيماً في العلاقات مع هذه الدول، وفي نفس الوقت نحن كالاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK بحثنا هذه المشاكل بكل دقة في مؤتمرنا الثالث الذي انعقد في ١٩٩٩/١/١٢ وفي مؤتمرنا الخامس الذي انعقد في ١٢ / ١٢ / ٢٠١٢ ووضحنا موقفنا في التقرير السياسي، واضح ان الوضع السياسي داخل كوردستان متأثر بالظروف السياسية للمنطقة.

نحن الكود كيف يمكننا ان تكيف مع الأوضاع الدولية والاستفادة منها لاتخاذ خطوات نحو الحرية واستقلال كوردستان؟

ككورد علينا ان نحترم كافة المباديء والخطوط الرئيسية للسياسة

والارتباطـات والقوانـين الدوليـة الجديـدة الفعليـة والملموسـة السـائدة اليـوم في العـالم وهـي نافـذة المفعـول، وكذلـك مـن الـضروري العمـل مـن أجـل أن يكـون العمـل الدبلومـاسي الكـوردي اكـثر فاعليـة مـن المـاضي لغـرض القضيـة المشروعـة لشـعب كوردسـتان مجـدداً وايصالهـا الى القنـوات ذات السـلطات في العـالم، لـكي نثبـت لهـا ونفهمهـا بـأن مـن الصعوبـة بمـكان دون الحـل الجـذري والسـياسي للقضيـة المشروعـة لشـعب كوردسـتان ان يسـود الأمـن والاسـتقرار في الـشرق الأوسـط الـذي يريـده المجتمـع الـدولي، لاشـك ان الأمـن والأسـتقرار للـشرق الأوسـط جـزء مـن أمـن واسـتقرار العـالم، أي دون حـل المسـألة الكورديـة يبقـى جـزء مـن العـالم في عـدم الاسـتقرار، وهـذا بسـبب ان تكـون مصالـح البلـدان القويـة في الـشرق الأوسـط تحـت طائلـة التهديـد، ولهـذا الغـرض يجـب ان يكـون لنـا برنامـج عمـل واسـتراتيجية قوميـة واضحـة وملائمـة بحيـث نتمكـن مـع توجـه الاحـداث والتحـولات السياسـية الدوليـة الفاعلـة ان نخطـو خطـوات ضروريـة نحـو تحقيـق اهدافنـا، ونثبـت بشـكل تـام للقنـوات العالميـة صاحبـة القـرار بأننـا ككـورد نكـون لا لأنفسـنا فقـط بـل لجميـع المنطقـة والعـالم عامـل تعزيـز الأمـن والاسـتقرار والسـلام في الـشرق الأوسـط، علينـا ان نعمـل لـكي نوضـح للعـالم بأننـا كإحـدى قوميـات الـشرق الأوسـط الحـق بنـا ظلـم تأريخـي كبـير حيـث جزئـت أرضننـا واحتلـت، ومازلنـا محرومـين مـن جميـع الحقـوق، فمـن حقنـا ان نتمتـع بحقوقنـا القوميـة في الألفيـة الثالثـة، ويتحقـق هـذا وحـده عـبر الوصـول الى الاسـتقلال والحريـة، اي الحـل الجـذري للقضيـة الكورديـة تشـكيل دولـة كوردسـتانية، ولهـذا لابـد أن نبلـغ العـالم كلـه بشـكل جـداً واضـح وبـيّن إسـتراتيجية (كوردسـتان مسـتقلة حـرة موحـدة وديمقراطيـة) لأنـه حـق مـشروع وطبيعـي جـداً لـكل أمـة ان تؤسـس دولـة قوميـة عـلى أرضهـا، وان تصبـح ذات كيـان سـياسي ودور خـاص في بنـاء المدنيـة والحضـارة والتقـدم الانسـاني. حيـث أننـا الكـورد محرومـون بـل سـلب منـا

هـذا الحـق منـذ سـنين طـوال، ولكـن رغـم اضطهادنـا وابادتنـا وانـكار وجودنـا، تمكننـا بـكل فخـر واعتـزاز ان نلعـب دوراً فاعـلاً جـداً في بنـاء حضـارة المنطقـة، وان نحافـز عـلى وجودنـا وحضارتنـا التـي هـي جـزء هـام مـن حضـارة البشريـة كلهـا.

كـما لابـد ان نذكّـر المجتمـع الـدولي ان الـدول العظمـى في المـاضي ظلمـت كثـيراً شـعب كوردسـتان عـن طريـق اتفاقيتـي (سـايكس - بيكـو) و (لـوزان)، حيـث جـزأوا بلادنـا وقسـموها عـلى البلـدان المصطنعـة (تركيـا، ايـران، العـراق، سـوريا) وقـد صنعـوا تلـك البلـدان عـلى حسـابنا، ولهـذا فـإن الـدول العظمـى وقفـت عـلى عاتقهـا تجـاه الكـورد مسـؤولية أخلاقيـة ان تكـون عونـاً ودعـماً للكـورد لانهـاء تلـك المظـالم والتوصـل الى الحريـة والاسـتقلال.

أجـل يجـب علينـا الكـورد لبلـوغ اهدافنـا ان نعمـل بهـذا الاسـلوب ونوحـد خطابنـا السـياسي، فـان الأوضـاع الدوليـة في عالمنـا اليـوم هـي أكـثر ملائمـة وتوافقـاً مـن المـاضي، وان معظـم بلـدان العـالم تقـرأ القضيـة الكورديـة بنظـرة اخـرى، وتنظـر الى القضيـة الكورديـة كقضيـة سياسـية، ولاريـب فيـه ان القضيـة السياسـية تحتـاج الى حـل سـياسي.

درس الاتحـاد القومـي الديمقراطـي الكوردسـتاني YNDK المجتمـع الكوردسـتاني بامعـان ومـن كل النواحـي الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة والسياسـية والعسـكرية عنـد تأسيسـه واخـرى وعـلى هـذا الاسـاس وضـع في برنامجـه عـدة امـور لتخـدم تلـك النواحـي ويناضـل مـن اجـل تلـك الاهـداف ولكـن سـتراتيجية الاتحـاد القومـي الديمقراطـي الكوردسـتاني YNDK هـي (كوردسـتان مسـتقلة حـرة موحـدة وديمقراطيـة) لأن هـذا العـصر هـو عـصر اسـتقلال الامـم المضطهـدة في العـالم، فبعـد تفـكك الاتحـاد السـوفيتي السـابق مثـلاً فـأن أكثريـة الأمـم التـي كانـت تحـت نـيره قـد اعلنـوا اسـتقلالهم، ونحـن بدورنـا نـرى ان أحـد اسـباب التفـكك بعـد انهيـار الشـيوعية هـو عـدم حـل المسـألة القوميـة عـلى اسـاس

ديمقراطـي، والامـة الكورديـة كأحـدى الامـم التـي ظلـت تناضـل منـذ سـنوات عديـدة وتقـدم التضحيـات الجسـام في هـذا السـبيل وهـي أكـبر الامـم في الـشرق الاوسـط المحرومـة مـن ابسـط حقوقهـا القوميـة، لهـذا السـبب تـم تأسـيس الاتحـاد القومـي الديمقراطـي الكوردسـتاني YNDK ليوصـل تلـك الحقائـق الى الجماهـير داخـل كوردسـتان والى المحافـل السياسـية في الخـارج والى دول المنطقـة وليعلـن للمـلأ بـأن الشـعب الكـوردي كأي شـعب آخـر في الـشرق الاوسـط لـه الحـق في ان تكـون لـه دولتـه القوميـة ولـه الحـق في ان يعيـش عـلى أرضـه حـراً، ويمـارس سـلطته تأسـس مـن اجـل توعيـة المناضلـين الذيـن نظمـوا في اطـاره بأفـكار قوميـة ويثبـت فكـرة الاسـتقلال والحريـة في عقولهـم.

بعيدا عن الحقيقة

و قريبا من الموضوعية

لقد مارس المحتلون لكوردستان جميع وسائل العداء ضد الأمة الكوردية، وعملوا مابوسعهم لإلغاء خصوصيات الشعب الكوردي، وطمس معالم وطنه، ولم ينوانوا في ذلك عن اللجوء الى اخبث السياسات في الحكم وأشنع المؤامرة في الادارة، لقد ادخلوا في زهن الكوردي انه مواطن مع التجرد من احاسيسه القومية وان كوردستان ليست الا جزءاً من الدولة المحتلة، وحاولوا لترسيخ ذلك المفهوم المستحيل.

لقد قسمت الأمة الكوردية، وبالتالي كوردستان بين الامم (العربية – الفارسية - التركية) وشمل ذلك التقسيم جميع النواحي الأجتماعية والسياسية والقانونية وحتى اللغوية. لقد حاولت، ولاتزال تحاول تلك الأمم الثلاث فرض تراثها الثقافي على أمة الكورد. ففي شمال وغرب كوردستان أنكر وجود الكوردي اصلاً، وبذل المستحيل على تتريكه وتعريبه على رؤوس الاشهاد وطبعت حضارته من طابع التتريك والتعريب في كل من الشمال والغرب. أما في شرق كوردستان فقد فرضت عليه الثقافة الفارسية، والعادات والتقاليد الفارسية ومنعت الأمة الكوردية من الأحتكاك بذوى قرباها في العراق وفي الشمال. أما في العهد الصدامي، وحكم البعث الفاشي، فقد فرضت على الشعب الكوردي في جنوب كوردستان أشبع الوسائل الشوفينية واشنع الأساليب

الهتلريـة بهـدف القضـاء قضـاءاً نهائيـاً عـلى الأمـة الكورديـة في الجنـوب، وإبادتـه عـن بكـرة أبيـه بالتعـاون الوثيـق مـع أصحـاب افـكار التتريـك والتفريـس.

ان محاولاتنـا المختـصرة اعـلاه كانـت كمقدمـة في الواقـع للدخـول الى موضـوع اسـتعمال مصطلـح (كوردسـتان)، وكنـا نعنـي بهـا تقسـيم الأمـة الكورديـة الى الأقسـام الأربعـة، وتقسـيم (كوردسـتان) الوطـن الأم بـين دول الـترك والفـرس والعـرب.

ففـي العـام ١٩٩٨ زرت سـوريا، ومدينـة دمشـق بالـذات لمعالجـة سـاقي، زارني في إحـد الايـام الكاتبـة السـيدة (ديـا جـوان) بصحبـة شـخصيات اخـرى، أنتهنتهـا فرصـة، فتحدثـت لهـا عـن عمـوم كوردسـتان (كوردسـتان الشـمالية والغربيـة والشرقيـة والجنوبيـة)، والواقـع ان مرافقـي السـيدة (ديـا جـوان) كانـوا ينطقـون بهـذه المصطلحـات تحـت اسـماء: (كوردسـتان العـراق- كوردسـتان تركيـا- كوردسـتان سـوريا- كوردسـتان ايـران)، مـما دفعنـي أن أسـألهم: (فـأذا كانـت هنـاك كوردسـتان تركيـة وأخـرى سـورية وأخـرى ايرانيـة وأخـرى عراقيـة) فأيـن أذن _كوردسـتان الكوردسـتانية)؟ وأيـن اذن كوردسـتان الأم الموحـدة؟.. ان هـؤلاء السـادة كانـوا ينتمـون الى غـرب كوردسـتان (سـوريا) وطبيعـي والحـال هـذه، ان يقتنعـوا بـأن هنـاك كوردسـتان واحـدة فقـط، أوجبـت معايشـة السياسـة الراهنـة ان منسـيمها بـ(كوردسـتان الشـمالية والغربيـة والجونبيـة والشرقيـة) لأنهـا كوردسـتان واحـدة ليـس الا.

وفي الحقيقـة ان الأمـة الكورديـة رفضـت وترفـض في تقسـيم كوردسـتان بـين هـذه الـدول، فهـذه الـدول تسـوس كوردسـتان بعكـس مـا تشـتهبه الأمـة الكورديـة حيـث تمـارس حيـال أمتنـا الأرهـاب والقمـع والأبـادة بغيـة حرمانهـا مـن ثرواتهـا الطبيعيـة وخـيرات ارضهـا، وان التركيـز عـلى اسـتعمال مصطلحـات (كوردسـتان العـراق، وكوردسـتان تركيـا وكوردسـتان ايـران... الـخ) ماهـو الا لغـرض السـيطرة التامـة عـلى كوردسـتان والحـاق اجزاءهـا اليهـا، لذلـك نـرى ان هـذه المصطلحـات هـي مـن صنـع هـذه الـدول، وعـلى كل كـوردى الا يسـتعملها وبشـكل مطلـق. فـأرض كوردسـتان كانـت موحـدة حـرة وليسـت

تابعــة الى هــذه الــدول، ان اســتعمال مصطلحــات الــدول المحتلــة في هــذه الظــروف بالنســبة لارض كوردســتان وفرضهــا عــلى الشــباب الكــوردي، يعنــي الأعــتراف بهــذه الــدول وبسياســاتها تجــاه الشــعب الكــوردي وأرض كوردســتان.

ان هنــاك كوردســتان واحــدة، وامــة كورديــة واحــدة، قســمنا قــسراً بــين أربــع دول محتلــة، فالأســم الصحيــح هــو (كوردســتان الشــمالية والشرقيــة والغربيــة والجنوبيــة) فهــي وطــن واحــد وقعــت قســم منــه في الشــمال وآخــر في الجنــوب... الــخ.

انظــر مثــلاً الاتحــاد الســوفيتي ســابقاً فكوردســتان هنــاك ســميت بـ(كوردســتان الحمــراء) وليســت بكوردســتان الســوفيتي، فالتســمية لاتتعلــق بنظــام الحكــم الســوفيتي بــل ان التســمية جــاءت مــن الوضــع الجغــرافي الطبيعــي لهــذا البلــد فــأراضي كوردســتان الســوفيتية هــي كأرض كوردســتان اصــلاً قــد نشــأة مــن تربــة حمــراء ولهــذا فقــط ســميت بكوردســتان الحمــراء نســبة الى لــون ارضهــا الطبيعــي.

لقــد أعقــد العمــق اللغــوي الكــوردي ومــا تتمتــع بهــا لهجاتهــا المختلفــة مــن الغنــي والشــمول حتــى غطــت طبيعــة الأرض بترابهــا وجبالهــا وهضابهــا، ان العبــارات والتســميات المختلفــة مــن قبــل دول الأحتــلال في طريقهــا الى الــزوال امــام عمــق الثقافــة والــتراث الكورديــين، وأن الأســماء الأصيلــة المتداولــة بــين أبنــاء الأمــة الكورديــة والمســيطرة في الميادين الأجتماعيــة والأقتصاديــة في طريقهــا الى الشــمول الســياسي.

وأخــيراً لابــد لنــا ان نقــول ان كوردســتان لم تكــن يومــاً مــن الأيــام منهبــاً بــين المحتلــين، فهــي وحــدة واحــدة، وارض واحــدة، فهنــاك امــة كورديــة واحــدة، عــلى الطامعــين رفــع أيديهــم مــن هــذه الأرض المقدســة، ومابنــي في الاتفاقيــات الدوليــة مجــدداً تقســيم كوردســتان بنــاء باطــل، ولايضيــع حــق وراءه مطالــب.

◻ نــشر هــذا المقــال في مجلــة (سرخوبــوون - الاســتقلال) الفصليــة في العــدد (٧ و ٨) الصــادر صيــف وخريــف ٢٠٠١

إحتمال ضرب العراق

التحول في الطريق فلنعد أنفسنا له

يـوم ٢٠٠٢/٧/٩ أكـد مـرة أخـرى جـورج w بـوش رئيـس الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في مؤتمـر صحفـي عـلى تغيـير النظـام العراقـي الراهـن، وقـال إنـه يسـلك كل الطـرق مـن أجـل ذلـك، وكان تصريـح جـورج بـوش في الوقـت الـذي تواصـل المعارضـة العراقيـة منـذ مـدة إجتماعاتهـا العسـكرية والسياسـية لوضـع سـلطة للعـراق المقبـل، فتزامـن هـذا الوضـع مـع فشـل المحاثـات الجاريـة بـين العـراق و الأمـم المتحـدة، ولم تصـل الى أيـة نتيجـة، و وكالات مراقبـة الأسـلحة النوويـة تؤكـد دائمـاً عـلى أن العـراق قـد بقـي لديهـا سـلاح الجينوسـايد وهـو مـازال مسـتمراً عـلى إنتاجـه.

لاشـك الى أن يبقـى العـراق ممتلـكاً السـلاح النـووي و يسـتمر عـلى إنتاجـه في المنطقـة ضـد الشـعوب العراقيـة وبلـدان المنطقـة مـن جهـة، ومصالـح أمريـكا في المنطقـة مـن جهـة أخـرى، إضافـة الى هـذه كلهـا فـإن العـراق صاحـب سـجل أسـود في الجينوسـايد والإرهـاب و التخويـف، وأمريـكا التـي أعلنـت الحـرب ضـد الإرهـاب واعتبرهـا حربـاً مزمنـة، فلقضائهـا عـلى الإرهـاب يجـب أن تواصـل محاولاتهـا في معـاداة وإزالـة مواقـع ومصـادر الإرهـاب، وإسـتناداً الى ذللـك يصبـح العـراق أحـد

غفور مخموري في جبهات المعارك في معركة تحرير منطقة مخمور ٢٠٠٣

أهـداف الحـرب التـي تخوضهـا أمريـكا.

إذا مـا دققنـا نـرى إتجـاه الأحـداث والإسـتعدادات تشـير بوضـوح الى أن ضرورة ضرب وتغيـير النظـام العراقـي الراهـن قـد تقربـت وغـدت حقيقـة لابـد أن يسـقط هـذا النظـام! وبسـقوط النظـام العراقـي الحـالي تظهـر الى الوجـود ظـروف دوليـة وإقليميـة أخـرى، فعلينـا نحـن الكـورد مـن الـضروري جـداً أن نراقـب المسـتجدات السياسـية بيقظـة وحـذر ونحـث الخطـى مـع الأحـداث، قبـل كل شـيئ توحيـد الخطـاب السـياسي الكـوردي لحـل القضيـة الكورديـة في عـراق المسـتقبل التـي هـي مهمـة عاجلـة لهـذه المرحلـة مـن حركـة التحـرر القومـي والوطنـي الكوردسـتاني، يجـب أن نعمـل لهـا كل أطرافنـا ونكـون جميـع أطرافنـا صوتـاً واحـداً عـلى تثبيـت الفدراليـة كشـعار هـذه المرحلـة مـن كفاحنـا القومـي والوطنـي، ويصبـح هـذا

خطـوة نحـو تحقيـق كوردسـتان مسـتقلة وحـرة و ديمقراطيـة، إن هــذه المرحلـة التــي هــي مرحلــة حساســة جــداً تطــاب مــن جميــع أطرافنــا أن نعيــد ترتيــب البيــت الكــوردي ونكــون صوتــاً واحــداً و صفــاً واحــداً.

يمكـن أن يكـون لنـا لحكـم عـراق المسـتقبل مـشروع كوردسـتاني غنـي ونعتـبره أساسـياً ونجعلـه أمـر الواقـع، حيـث يكـون مشروعـاً شـاملاً و وطنيـاً يحـل القضيـة القوميــة وقضيــة الســلطة وقضيــة دمقرطــة المجتمــع و يتضمــن نظــام الحكــم العراقــي، لأن العــراق هــو وحــدة جغرافيــة مصطنعــة الحقــت بهــا كوردســتان قـسراً، فثمـة إحتـمال ان تصبـح هـذه الوحـدة المصطنعـة محـط التنـاول والدراسـة، لاريـب أن المـؤشرات السياسـية و الإسـتراتيجية تظهـر أن التحـول والتغـير في الطريـق، فلنأخـذ نحـن أيضـاً الإسـتعداد لـه.

٢٠٠٢/٧/١٤

هولير – كوردستان

□ ملحوظـة: نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد(١٢٧) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ١٥ / ٧ / ٢٠٠٢

تأسيس الدولة الكوردستانية من مصلحة جميع الأطراف

بـين حـين وآخـر تعلـن دول المنطقـة أنهـم ضـد تأسـيس الدولـة الكوردسـتانية، وبعـض المـرات يقولـون أكـثر مـن هـذا إنهـم ضـد أي شـيئ ينفـذ للكـورد فليكـن في برازيـل!!.

إن تضـاد دول المنطقـة تجـاه حركـة التحـرر الوطنـي الكوردسـتاني ليـس شـيئاً جديـداً، فمنـذ أن بـدأ الكـورد بالتحـرك لقطـع أغـلال الأسر ظهـر هـذا التضـاد والعـداء ومسـتمر، ويعـود هـذا الى أن ايـة واحـدة مـن تلـك البلـدان مصطنعـة وغـير طبيعيـة، صنعـت عـلى حسـاب قوميـات أخـرى، وإن إسـتمرار إحتـمال تفكيكهـا ماثـل، لذلـك مـن منطلـق بقائهـم لايجفلـون مـن أي شـيئ، فيلجـأون الى مختلـف ألاعـمال والدواعـي.

تعـرض الكـورد كقوميـة طـوال التأريـخ الى الظلـم، ويخمـد صوتـه مـن كل جهـة، وتهمـل مطالبـه المشروعـة، لقـد أعـان الكـورد قوميـات المنطقـة (العـرب، الفـرس، الـترك) لتكويـن الكيـان القومـي لـكل مـن تلـك القوميـات، وكل قوميـة مـن تلـك القوميـات تمكنـت في المـاضي مـن تكويـن الكيـان القومـي بالتحالـف الكـوردي وأن يصبـح صاحبـة كيانهـم وسـلطتهم، لذلـك أن أيـة واحـدة مـن (العـرب

خارطة كوردستان الكبرى

والفرس والترك) إنهم من الناحية التاريخية والسياسية مدينون للكورد ولولا الكورد لماكانوا رجال اليوم، ولكن بدلاً من أن يساعدوا الكورد لتكوين الكيان والسلطة الكوردية أخذوا يعادون الكورد ويقابلون جميل ومروءة الكورد بالمعاداة والتضاد!! فكان حرياً بهم لكي لا يخلقوا لأنفسهم المشاكل يكوّنوا لأنفسهم تحالفاً تأريخياً قوياً وتدعم وتساند كل الجهات الكورد لتأسيس الدولة الكوردية، لأن تأسيس الدولة الكوردستانية الموحدة في المنطقة يكون سنداً قوياً لكل واحدة من بلدان المنطقة، ويخيم على المنطقة أمان وإستقرار تام، ولكن إن يستمر تضاد ومعاداة بلدان المنطقة تجاه القضية الكوردية، لاتجد المنطقة الأمن والإستقرار ومتى تأسست السلطة الكوردية فحينئذ يطرح حساب آخر، لأن الكورد أُمة لا ينسى إحسان و إساءة أي طرف.

لاشك أن عالم اليوم ليست عالم الأمس، وقد طرأت التغيرات على الغالبية العظمى من المفاهيم والمنظورات السياسية والإستراتيجية، وقد خلق لهم تفهم آخر، ومن حيثيات هذا التقدم الذي يشهده العالم، أصبح الكورد أيضاً جزءاً حساساً من المعادلات السياسية في السياسة الدولية، إن الذين يضادون ويعادون الكورد، سواء أرادوا أم لم يردوا، فالكورد في هذا العصر يصبح صاحب دولته وسلطته، فإن الأكثرية العظمى من العلامات والمؤشرات متجهة نحو هذا الإتجاه، لذلك أن على بلدان المنطقة أيضاً أن تعيد النظر بسياساتها، ويكفوا عن تضاد ومعاداة الكورد، وبدلاً من تضاد الكورد أن يمدوا يد التضامن والتعاون مع الكورد، ويكونوا معاونين في بناء الدولة الكوردستانية، وبهذا الى حد ما يتمكنون من بناء جسر الإعتماد والإئتمان بينهم وبين الكورد، يجب أن يفهموا جيداً أن تأسيس الدولة الكوردستانية ليس معاداة أي طرف، والكورد كأية قومية أخرى بعد كل هذه السنين من التضحيات والمآسي وخراب البيوت له الحق أن يعيش على أرضه بحرية ويصبح صاحب دولته، لذلك أن الحل الجذري للمسألة الكوردية أولاً وأخيراً هو تأسيس دولة كوردستان حرة ومستقلة وديموقراطية موحدة، وإن هذا من مصلحة جميع الأطراف، يجب علينا جميعاً العمل له دون كلل وملل.

□ ملحوظة: نشر هذا المقال في جريدة (ميديا) في العدد(١٣٩) الصادر يوم الثلاثاء المصادف ١ / ١ / ٢٠٠٣

الدستور العراقي
و المطالب الكوردية

تقوم اللجنة التحضيرية لصياغة دستور العراق منذ فترة بزيارات متعددة الى مدن جنوب كوردستان وبعض المدن العراقية, ويبدو أنهم أرادوا في هذه الزيارات الاستماع الى وجهة نظر واراء شرائح وطوائف شعب كوردستان والعراق لوضع صيغة حديثة للدستور تتلائم وتعبر عن مطالب جميع الطوائف والمكونات بحيث تلبي الحاجة لنشر الأمن والأستقرار في المنطقة.

على اللجنة التحضيرية ان تضع نصب اعينها حقائق عديدة وهي ان العراق دولة مصطنعة وقابلة التجزئة, لأن جنوب كوردستان قد الحقت قسراً وبدون رضاء الشعب الكوردي باالعراق العربي وان جنوب كوردستان لم و لن تكون ابدا جزءا من العراق. فمن الضروري ان يؤكد الدستور المرتقب ان دولة العراق تتألف من وطنين (كوردستان والعراق) وان العراق العربي جزء من الوطن العربي وجنوب كوردستان جزء من كوردستان الكبرى, وعدا العامل الديني فليس هناك اية عوامل تجمع وتربط شعب كوردستان بشعب العراق. ان الدولة العراق وفي سبيل تحقيق مصالح الأمة السائدة (العرب) قد ظلمت واضطهدت شعب كودرستان ومن أجل الحفاظ على وحدة ارض

العــراق المزعومــة جربــت كل الأســاليب والصيــغ الأســتبدادية ضــد هــذا الشــعب.

ان الفــرض القــسري للوحــدة العراقيــة بنمطــه المــاضي ســوف تولــد في المســتقبل مــآسي اخــرى شــبيهة بحلبجــة والأنفــال. لذلــك فــان الذيــن يســعون مــن اجــل تكــرار تجربــة الوحــدة القسريــة مجــدداً يريــدون حــدوث مــآسي جديــدة للشــعب.

ولهــذا فلخلــق اتحــاد اختيــاري في الدولــة المرتقبــة يجــب ان يتضمــن الدســتور عــلى حــق شــعب كوردســتان في تقريــر مصــيره عــلى اســاس اختيــاري في البقــاء او الخــروج مــن أطــار العــراق متــى شــاء ذلــك. ولابــد أن يطــرح الدســتور بعــد صياغتــة للأســتفتاء عليــه مــن قبــل شــعب كوردســتان لــكي يقــرر قبــول او رفــض هــذأ الدســتور, اذ ليــس مــن حــق شــعب العــراق تقريــر مصــير شــعب كوردســتان بــل هــذا هــو حــق الشــعب الكوردســتاني فقــط.

وعــلى اللجنــة التحضيريــة لصياغــة الدســتور ان تقــرر وتحــدد فى الدســتور وبدقــة الحــدود الجغرافيــة لجنــوب كوردســتان مســتندة في ذلــك الى الوثائــق والمصــادر الرســمية الموجــودة وان تعــاد الحــدود الأداريــة والجغرافيــة لمــدن وقصبــات كوردســتان وخاصــة كركــوك والموصــل الى ماكانــت عليــه قبــل اســتيلاء نظــام البعــث البائــد عــلى الحكــم. وبــدون تحديــد للحــدود الجغرافيــة لجنــوب كوردســتان فانــه في المســتقبل ســوف يخلــق هــذا مشــاكل لكوردســتان مثــل الســابق ويــؤدي الى تجــدد التناحــر.

ان هــذه الحقائــق يجــب ان تكــون معترفــة بهــا مــن قبــل قــوات التحالــف والقــوى السياســية العراقيــة اذا مــارادت ان تنعــم المنطلقــة بالأمــن والأســتقرار.

ان الفيدراليــة المبنيــة عــلى اســاس المحافظــات لاتلبــي مطالــب الكــورد وهــي اقــل مــن نظــام الحكــم الــذاتي واللامركــزي بكثــير. وان الكــورد لــن يرضــوا بمجــرد الأعــتراف بهــم كقوميــة ثانيــة بــل يجــب الأعــتراف بكوردســتان كوطــن مميــز جوغرافيــا ضمــن الدولــة العراقيــة المســتقبلة. وايضــاً فــان العــراق ذو الديــن الرســمي الواحــد

والمذهـب الواحـد لايتطابـق مـع البنـاء الديمقراطـي والعلـماني المنشـود للعـراق ولايجـوز تكـرار فرضـه في الدسـتور الجديـد.

وعـلى للجنـة التحضيريـة لصياغـة الدسـتور ان تتعامـل بـكل دقـة مـع البنـود المتعلقـة بحـل القضيـة السياسـية للكـورد في هـذه المرحلـة, لأن كل مـا سـيناله الكـورد لا يصـل الى ربـع ماقاسـاه مـن الظلـم والأضطهـاد وقـد سـاهمت جميـع الأنظمـة العراقيـة المتعاقبـة في المـآسي التـي حلـت بالكـورد والى درجـة مـا فـان قسـم مـن الشـعب العـربي فى العـراق مسـؤول عـن قسـم كبـير هـذه المـآسي لأنهـم كانـوا بصيغـة أو باخـرى ادوات لتنفيـذ المخططـات العنصريـة والتعصـب العرقـي للأنظمـة العراقيـة المتعاقبـة. وعليهـم احـترام مطالـب الشـعب الكـوردي والأعتـذار مـن شـعب كوردسـتان وكـما هـو معلـوم فعـلى المضطهـد ان يثبـت ديمقراطيتـه لا المضطهـد. كـما انـه مـن الـضروري ان ينـص الدسـتور عـلى الأعـتراف بجرائـم الأنفـال والقصـف الكيميـاوي والتدمـير والترحيـل القـسري النظـام السـابق ضـد الكـورد والغـاء سياسـة التعريـب والغـاء جميـع ماترتـب عـلى تنفيـذ هـذه السياسـة وازالـة اثارهـا لأن هـدف النظـام البعثـي البائـد بالدرجـة الأولى في القيـام بعمليـات التعريـب كان ابـادة القوميـة الكورديـة شـعبا وارضـا.

يجـب ان توضـع ان الفيدراليـة هـو حـل سـياسي للقضيـة الكورديـة في هـذه المرحلـة وليـس حـلاً نهائيـاً للقضيـة الكورديـة لأن الحـل النهـائي للقضيـة تكمـن في بنـاء الدولـة الكوردسـتانية المسـقلة والتـي هـي حلـم وهـدف كل وطنـي كوردسـتاني.

◻ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد(١٥١) الصـادر يـوم السـبت المصـادف ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٣

شيخ الأكل الكباب

في أيـام ١٧ - ٢٠٠٤/٩/٢٠ نظمـت (جمعيـة الصداقـة العربيـة الكورديـة) لقـاء في فنـدق خانـزاد القريـب مـن مدينـة هولـير للمثقفـين الكـورد والعـرب تحـت إسـم (إجتـماع الثقـافي الكوردي-العـربي)، شـيئ إعتيـادي القيـام بالعمـل لتقويـة الصداقـة مـع كل قوميـة، وإن مثـل هـذا النـوع مـن اللقـاء هـو تهيئـة أرضيـة لذلـك التقـرب بعضنـا مـن بعـض والصداقـة، والكـورد كقوميـة منـذ أكـثر مـن ثمانـين سـنة يضطهـد مـن قبـل سـلطة القوميـة العربيـة في العـراق (في تأريخهـا)، إن السـلطة العربيـة بقـدر إمكاناتهـا لم تقـصر للقضـاء عـلى الكـورد! إنـه عمـل جيـدا، توجـه الدعـوة للمثقفـين العـرب و يقـال لهـم إن الظلـم الـذي إرتكبـه حكامكـم ضـد الكـورد هـو غـدر تأريخـي، أحـدث جرحـاً عميقـاً في جسـد صداقتنـا، فـإن مهمتكـم تنصـب بالدرجـة الأولى أن تلتئمـوا هـذا الجـرح.

في الجلسـة الأولى لهـذا اللقـاء طـرح أخونـا الرئيـس مسـعود البـارزاني قائـد الحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية في كلمتـه للحاضريـن بكثـير مـن الصراحـة الحقائـق التأريخيـة، بمعنـى آخـر يمكننـا القـول أن كلمتهـم كانـت رسـالة كورديـة للشـارع العـربي، فأعـاد تقويـة صداقـة كلتـا القوميتـين الى قبـول الواحـد للآخـر

والإعـتراف بقبـول الحقـوق المشروعـة المتبادلـة، وإن هـذا نقطـة جوهريـة في بنـاء أيـة صداقـة، منـذ مـدة طويلـة جـداً وفي كامـل ثـورات كوردسـتان جـرت محـاولات أن لا تتحـول القضيـة الكورديـة إلى مشـكلة بـين الكـورد والعـرب، وجـرى الحفـاظ (مـن قبـل الكـورد) عـلى الصداقـة بـين كلتـا القوميتـين، وكان مصطفـى البـارزاني الخالـد قائـد ثـورة أيلـول يؤكـد دائمـاً عـلى هـذه القضيـة (صداقـة الكـورد والعـرب)، ومـن بعـده عملـت القيـادة السياسـية الكورديـة بهـذا الإتجـاه، لكـن القوميـة المقابلـة التـي هـي العـرب لم تكـن نصـف قـدر الكـورد في هـم هـذه الصداقـة، والذيـن فعلـوا لـه كانـوا أشـخاصاً عاجزيـن غـير مؤثريـن في الوسـط السـياسي والثقـافي العربيـين.

في شـهر أيـار عـام ١٩٩٨ الـذي أنعقـدت في القاهـرة عاصمـة مـصر أول جولـة للحـوار الكـوردي - العـربي، فـإن (الجمعيـة المصريـة للتضامـن) التـي نظمـت الحـوار أخـذت مـن كل واحـدة مـن قيـادة الحزبـين الديمقراطـي الكوردسـتاني والإتحـاد الوطنـي الكوردسـتاني، للمصروفـات اليوميـة (٥٠٠٠) خمسـة آلاف دولار، إضافـة الى مصروفـات الذهـاب والإيـاب وبقـاء الوفـد الكـوردي التـي تكلـف بهـا الديمقراطـي والإتحـاد أنفسـهما، وفي الفـترة الماضيـة إنعقـدت مؤتمـرات وإجتماعـات مـن هـذا القبيـل عـلى حسـاب الكـورد دون أن تكـون للمؤتمـر أيـة نتيجـة مـا، وأعجـب مـن كل ذلـك نحـن ككـورد في تلـك المؤتمـرات واللقـاءات نجلـس مـع أمثالنـا أومسـتوى أدنى بكثيرمنـا، وسـائد في كل الدنيـا أن الذيـن يتفاوضـون ويتحـاورون معـاً أن يكونـا عـلى مسـتوى واحـد (أو يكـون مسـتوى الطـرف الآخـر قريبـاً مـن مسـتوى الطـرف المقابـل)، ولكـن لايرعـى ذلـك في كوردسـتان، وحتـى حـين ذهبنـا الى مـصر لم يجـر هـذا، فذهبنـا السـلطة والقيـادة الكورديـة والتقينـا المثقفـين العـرب في القاهـرة، وفي كوردسـتان أيضـاً وبنفـس الأسـلوب توجـه السـلطة والقيـادة الكورديـة الدعـوة الى المثقفـين العـرب، في الحقيقـة ينبغـي عـلى السـلطة والقيـادة الكورديـة

إجـراء الحـوار والتفـاوض عـلى القضايـا المصيريـة مـع سـلطة وقيـادة العـرب، وإن لم تكـن السـلطة العربيـة مسـتعدة لتلـك الحـوارات، ليقـم المثقفـون الكـورد بإجـراء المباحثـات مـع المثقفـين العـرب عـلى مسـتقبل تلـك الصداقـة، بعـض المـرات يكـون مسـتوى حضـور العـرب في تلـك اللقـاءات عـلى قـدر مـن التـدني يقلـق المـرء، كالذيـن وجهـت لهـم الدعـوة (للإجتـماع الثقـافي الكـوردي - العـربي)، إضافـة الى شـخصيات وجهـت الدعـوة إلى مجموعـة مـن العـرب المعتمريـن العقـال، حيـث كانـوا أميـين، حسـناً لمـاذا وجهـت لهـم الدعـوة؟! لاشـك لإمـلاء القاعـة والديكـور ولا لشـيئ آخـر.

أرغـب هنـا أن أنقـل لكـم صـورة حيـة لشـيخ معتمـر العقـال مـن عربسـتان (العـراق): بعـد فـض الجلسـة الأولى حـين كنـا نذهـب لأكل الغـداء كان شـيخان عربيـان يمشـيان معـاً، قـرّب مراسـل إحـدى القنـوات االإعلاميـة اللاقطـة مـن أحـد الشـيخين وقـال: قـل رأيـك عـن هـذا اللقـاء الكـوردي - العـربي، قـال لـه الشـيخ بعـض الأقـوال وقـال: إنـه عمـل جيـد آمـل عقـد مثـل تلـك النـدوات والإجتماعـات سريعـاً سريعـاً، وحـين أنهـى كلامـه قـال لـه الشـيخ الآخـر الـذي كان معـه: أنـت تقـول أن تعقـد تلـك (الإجتماعـات) سريعـاً سريعـاً، مـن يتمكـن أن يـأتي الى هنـا في تلـك الظـروف السـيئة سريعـاً سريعـاً، فـرد عليـه الشـيخ المتكلـم وقـال: كفـى أي (مؤتمـر) وأيـة حـال، إن نـأتي نحـن الى هنـا سريعـاً سريعـاً فنـأكل الكبـاب حتـى نشـبع، نـأكل المـوز حتـى نشـبع، والمسـؤول الـذي نرغـب أن نـراه، نـراه وكل مـرة يعطوننـا مبلغـاً مـن النقـود، أي شـيئ خسرنـا! أجـل كان هـذا نقاشـاً بـين الشـيخين عضـوي (الإجتـماع الثقـافي الكـوردي- العـربي) تابعتهـما إبتغـاء للمـسرة ومعرفـة نوايـا هذيـن الشـيخين عضـوي (إجتـماع آكل الكبـاب) وإقتفيـت أثرهـما الى مـكان الأكل، مـلآ ماعونيهـما بالكبـاب والأشـياء الأخـرى وأنـا تركتهـما وإبتعـدت عنهـما وعـدت الى البيـت ولم أعـد ثانيـة الى القاعـة لأيـة جلسـة أخـرى.

غفور مخموري مع سافيور تشيشيمبا رئيس حزب الشعب التقدمي المتحد في زامبيا

حسناً أي برنامج يوضع مع آكل الكباب للصداقة الكوردية - العربية؟! إن قضيته هي أكل الكباب، وقضيتي هي حقوق شعب كوردستان وبناء دولة كورستان.

جدير باللجنة التحضيرية لتلك الكونفرانسات واللقاءات أن يعرفوا الأمور التي تتعلق بدعوة الشخص الذي يكون ضمن المدعووين أن يكون فيه توجهان جيدان، وليس آكل كباب يستهزء بكل شيئ، فمن الممكن أن ينتظروا مدة من الزمن بتنظيم العرب أنفسهم في لقاء من ذلك النوع (حيث من الصعوبة تنظيمه)، فليمدوا هم أيضاً ايدي الصداقة مرة واحدة.

إن عقلية بعض العرب الطاغية ترى لحد الآن نفسها فوق الناس الآخرين، هي عقلية مرتبطة بالتأريخ وتراث العرب، فحسب كلام (ابن خلدون) وقف ذلك التراث على ثلاثة أعمدة (الغارة، السلب والنهب، الأبادة) فإن يكن الرابط التراثي لعقلية (توجيه القوة والسلب والنهب والإبادة) فمن الصعوبة جداً أمكان التعامل معها، أنظروا حين كان الكورد في أربيل موجهاً الدعوة

للعـرب لتقويـة الصداقـة، أجـل تزامنـاً مـع ذلـك الوقـت أيضـاً ذبـح العـرب ثلاثـة شـبان زاخويـي في تكريـت، نحـن نطلـب منهـم الصداقـة في حـين أنهـم يذبحوننـا!! فيخيـط الأطبـاء العـرب لنـا الـرؤوس المذبوحـة لأجسـادنا بالنقـود، ونحـن هنـا نأكلهـم الكبـاب ونيمهـم في فنـدق خمسـة نجـوم، مـن الصعوبـة مـن يكـون مالـك هـذ الـتراث أن يقبـل صداقـة النـاس الآخريـن، أي أن بنـاء صداقـة حقيقيـة بـين الكـورد والعـرب ليـس شـيئاً سـهلاً ميسـوراً هكـذا، لأن تـراث الكـورد وتـراث العـرب شـيئان مختلفـان جـداً، فهـما عكسـيان تمامـاً، لقـد بنـي تأريـخ وتـراث الكـورد عـلى ثلاثـة أعمـدة (الدفـاع، التضحيـة والمقاومـة مـن اجـل البقـاء، التسـامح) كان هـذان التراثـان في صراع وتنـازع عـلى إمتـداد التأريـخ، فمـن الصعوبـة جـداً إمكانيـة التقـارب بينهـما والتعايـش معـاً، لذلـك بـدلاً أن ننشـغل بتلـك الأمـور غـير المجديـة، يجـب أن ننشـغل بإعـادة تنظيـم أنفسـنا وتوحيـد البيـت الكـوردي ونعـزز إخوتنـا، ونراعـي المصلحـة العليـا لشـعب كوردسـتان ونضعهـا فـوق جميـع المصالـح الأخـرى، سـيما الآن حيـث نعيـش في مرحلـة حساسـة ومصيريـة، فبـدلاً مـن أن نجامـل الشـيخ الآكل الكبـاب، لنكـن يـداً بيـد ونخطـو نحـو أُفـق مـشرق وحـر!.

◻ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد (١٧١) الصـادر يـوم السـبت المصـادف ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٤

إستنتاجاتي عن
مسودة دستور العراق

(في دستور العراق ليس ثمة مادة تشير إلى أن العراق
يتكون من قوميتين رئيستين ووطنين)

ميديا – هه ولير / في جلسة العدد ٢ الإعتيادية لبرلمان كوردستان في يوم ٢٤ /٢٠٠٥/٨ التي كانت خاصة بمناقشة دستور العراق طرح غفور مخموري عضو برلمان كوردستان في مداخلة مجموعة من وجهة النظر والمقترحات عن دستور العراق، لكن لأنه كما تقتضي الضرورة لم يفسح له مجال التكلم فقطع كلامه مرتين لم يتمكن ان يواصل الكلام في إبداء وجهات نظره بشكل كامل، لذلك أرى من الضروري ان أنشر هنا نص وجهة نظري ومقترحاتي.

بداية أشكر مساعي ونضال وفد القيادة السياسية الكوردستانية ولا يخامرني الشك بأنهم عملوا بأقصى إخلاص لتحقيق حقوق شعب كوردستان، وليس ثمة أحد يشك في إخلاصهم، أصحاب تجربة وكفاح ملموس في هذا المجال، من هنا أود أن أطرح وجهة نظري وملاحظاتي عن مسودة دستور العراق:

أولاً - لايبدو (حق تقرير المصيرفي الدستور) بشكل واضح، وماهو موجود أن كل شخص يتمكن شرحه بشكل من الأشكال وكان من الضروري أن ترد هذه النقطة كمادة في الدستور بشكل واضح جداً، إضافة إلى هذا ما هو ضمان

لـو أصبحـت حكومـة العـراق ذات سـلطة أن تبقـى عـلى تعهداتهـا، فلنـا مـن هـذا القبيـل تأريـخ مأسـاوي طويـل، يحـق لنـا ان نأخـذ الـدرس مـن المـاضي ولا نقـع تحـت طائلـة تأثـير العاطفـة، بـل يجـب ان نحـاول التعامـل مـع هـذه القضيـة بدقـة وعقلانيـة جـداً ونـصر عـلى انـه ينبغـي أن يحـدد حـق تقريـر المصـير في الدسـتور بمـادة.

ثانيـاً- ليسـت في الدسـتور أيـة مـادة تشـير إلى أن العـراق يتكـون مـن قوميتـين رئيسـتين، وكذلـك لم تـرد في الديباجـة كلمـة (كوردسـتان) فيجـب ان تدخـل كلمـة كوردسـتان في الديباجـة وتعـاد صياغـة الديباجـة مجـدداً.

ثالثـاً- لم تحـدد حـدود كوردسـتان في الدسـتور حيـث أن هـذا بالنسـبة للكـورد نقطـة مهمـة، لذلـك يجـب أن نحـاول أن تعـين حـدود كورسـتان، أي الجـزء الـذي أُلصـق بالعـراق بشـكل واضـح جـداً.

خامسـاً- في قضيـة كركـوك، ماكانـت يجـب أن يبعـد حلهـا هكـذا، لأن تحديـد سـنتين كثـير فمـن الصعوبـة أن تخطـو الحكومـة القادمـة خطـوات جديـة في هـذا المجـال، وقبـل ذلـك كان مـن المفـترض أن تعمـل حكومـة عـلاوي لهـذه القضيـة، ومـن بعـده حكومـة الجعفـري التـي لم تعمـل شـيئاً، فتأمـل أن تنتظـر حكومـة العـراق القادمـة، فهيـي بدورهـا مـاذا تفعـل لـك ؟! لذلـك ينبغـى العمـل لجعـل سـنتين عـلى الأقـل سـنة واحـدة.

سادسـاً - لم تذكـر القضيـة الفيدراليـة والإتحـاد الإختيـاري وبقـي إسـم العـراق عـلى مـاكان (جمهوريـة العـراق) إن نصـوص المـواد التـي تميـل إلى الفيدراليـة هـي أكـثر النصـوص قابليـة للـشرح يسـتطيع أي شـخص حسـب رغبتـه أن يشرحهـا.

سـابعاً- قضيـة البيشـمةركة؛ تغـير إسـم البيشـمةركة المقـدس فحـول إلى (حـرس الحـدود) فتقتـضي هـذه النقطـة الوقـوف عليهـا.

ثامنـاً- لم يجـر في الدسـتور تبنـي الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان، وأي بـلاد لم

يتبن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لاتلتزم بصيانة تلك الحقوق، لذل كان ينبغي تثبيت هذه القضية كمادة في الدستور.

تاسعاً - في الدستور ثمة مادة تنص على عدم جواز صدور أي قانون في الأقاليم يتناقض مع هذا الدستور، وهذا يدل على تقييد يد صلاحية برلمان كوردستان في إصدار بعض القوانين، وكذلك تقول: إن القوانين التي تصدر من قبل برلمان كوردستان يعمل بها بشرط الاً تتناقض مع بنود هذا الدستور.

عاشراً- قضية الدين والدولة: إن هذه المادة والنقاط التي وردت في هذا المجال جرت صياغتها وثبتت على الأكثر تحت تأثير التيارات الدينية، نرى في هذه القضية تناقضاً حيث تنص يجب إيجاد الحلول لتلك القضايا في الدستور حينما تجري الموافقة عليها، لأن الذي تناولنه تعد نقاط جوهرية جداً لايجوز التخلي عنها.

□ نشر هذا المقال في جريدة (ميديا) في العدد (٢٠٦) الصادر يوم السبت المصادف ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٥

تمخض الجبل فولد فأراً

قراءة كوردية في تقرير «بيكر- هاملتون»

يـوم ٢٠٠٦/١٢/٦ الـذي كان موعـداً لتقديـم تقرير(لجنـة دراسـة العـراق) The Iraq Study Group – والتـي تذكـر بلجنـة (بيكـر- هاملتـون) حيـث كان جـورج بـوش رئيـس الولايـات الأمريكيـة المتحـدة، شـعب العـراق وأمريـكا عامـة وشـعب كوردسـتان خاصـة وأنـاس آخريـن في إنتظـار إعـلان التقريـر، لـكي يعرفـوا مـاذا تحقـق هـذه اللجنـة أيـة نتيجـة وتوصيـة لإنقـاذ العـراق مـن هـذا الوضـع المـتردي ونجـاح مـشروع أمريـكا في العـراق وشرق الأوسـط.

لاشـك انـه واضـح لدينـا جميعـاً بـأن أمريـكا تعرضـت في العـراق الى ضائقـة كبـيرة، وهـي تحـاول أن تنقـذ نفسـها مـن هـذه الضائقـة، ولهـذا الغـرض شـكلت (لجنـة دراسـة العـراق) بقيـادة جيمـس بيكـر - وزيـر الخارجيـة الأمريـكي السـابق و لي هاملتـون - مسـؤول لجنـة الشـؤون الخارجيـة شـكلوا مجلـس الممثلـين، لـكي يشرحـوا وضـع العـراق ويضعـوا آليـة لإنقـاذ امريـكا والعـراق مـن الوضـع الراهـن، الأمـر الـذي ان اللجنـة المشـكلة قـد زارت في الفـترة الماضيـة العـراق وإلتقـوا المسـؤولين العراقيـين (ماعـدا الكـورد) وتبادلـوا الـراي حـول طريقـة حـل وضـع العـراق وإنقـاذ أمريـكا مـن هـذه الأزمـة التـي تعرضـت لهـا في العـراق، لكـن منـذ

البدايـة كان شـعب كوردسـتان تنتظـر بقلـق نتيجـة تقريـر (ISG) لأن اللجنـة في زياراتهـا للعـراق لم تـزر كوردسـتان ولم تلتـق القيـادة السياسـية لشـعب كوردسـتان لـكي يعرفـوا مـا رؤيـة قيـادة كوردسـتان لحـل المسـائل والمشـاكل، وفي الحقيقـة أن عـدم زيـارة (ISG) إلى كوردسـتان كانـت خطـأً كبـيراً مـن قبـل أمريـكا ولهـذا بالـذات كان شـعب كوردسـتان ينتظـر بقلـق وشـك إلى نتيجـة تقريـر (ISG)، وحـين قدمـت اللجنـة التقريـر إلى جـورج بـوش رئيـس الولايـات المتحـدة اقلقـت شـعب كوردسـتان أكـثر، لذلـك فـان قيـادة كوردسـتان مـن حقهـا الاّ تنظـر ليـس بعـين الشـك بـل كمخاطـر وتهديـدات تنظـر إلى التقريـر وتتعامـل معـه، لأنـه لم تؤخـذ بنظـر الإعتبـار مصلحـة شـعب كوردسـتان في التقريـر ومـما زاد في الطـين بلـة وردت في التقريـر بعـض التوصيـات تسـفر عـن نتائـج ضـد تطلعـات شـعب كوردسـتان.

إن التقريـر إضافـة إلى تحليـل وضـع العـراق يتضمـن ٧٩ توصيـة فمنـذ البدايـة يتنـاول بـأن وضـع العـراق خطـير جـداً وليـس طريـق سـحري لمعالجـة هـذا الوضـع، ولكـن لابـد القيـام بعمـل لمعالجـة الوضـع، فأنـا أرى مـن الـضروري إجـراء قـراءة دقيقـة للنقـاط والتوصيـات التـي وردت في التقريـر والتـي لهـا تأثـير عـلى الوضـع السـياسي الكوردسـتاني والقضايـا القوميـة الكورديـة.

■ حـل قضايـا شرق الأوسـط وعـدم ذكـر القضيـة المشروعـة لشـعب كوردسـتان كقضيـة شرق الأوسـط !!

يتضمـن التقريـر ١٧ توصيـة حـول تحقيـق سـلام شـامل في المنطقـة، لكـن لم يـرد إسـم حـل قضيـة شـعب كوردسـتان كقضيـة سياسـية لـشرق الأوسـط، حيـث أن كافـة الجهـات يعرفـون ذلـك جيـداً أنـه دون حـل قضيـة شـعب ٥٠ مليـون نسـمة صعـب جـداً أن يخيـم عليـه الأمـن والإسـتقراراللذين يطمـح لهـما المجتمـع الـدولي.

إن التقبـير في توصياتـه ١٢ يشـير إلى ضرورة مواصلـة أمريـكا في مسـاعيها لحـل

قضيـة (عـرب - إسرائيـل) ويذكـر بالإسـم (لبنـان و سـوريا و فلسـطين) وفي توصياتـه ١٣ و ١٥ و ١٧ يؤكـد عـلى حـل هـذه القضيـة، لكـن لايتنـاول قضيـة شـعب كوردسـتان التـي هـي أكـبر قضايـا شرق الأوسـط، في الحقيقـة ان هـذه اللجنـة ظلمـت كثـيراً الكـورد وشـعب كوردسـتان عـلى الصعيـد القومـي عـلى صعيـد كوردسـتان الكـبرى، ويعـود هـذا إلى عـدم عدالـة اللجنـة في رؤيتهـا في قضايـا شرق الأوسـط، مـن هـذه الناحيـة قامـوا بقـراءة لاواقعيـة لقضايـا شرق الأوسـط السياسـية ويكشـف ذلـك بـان حـل قضيـة كوردسـتان كقضيـة شرق الأوسـط لا وجـود لـه في اجنـدة أمريـكا !!

■ **إعطاء الدور لدول المنطقة**

إن اللجنـة تؤكـد كثـيرا عـلى أن تطلـب أمريـكا التعـاون مـن دول المنطقـة بالأخـص (إيـران وسـوريا) لتطبيـع وضـع العـراق، كـما ورت مـن توصياتـه ٨ و ٩ و ١١ و ١٢، وهـذا واضـح بـأن هذيـن البلديـن ضـد مطالـب الكـورد ويحـاولان بشـتى الأشـكال ضرب حركـة تحـرر كوردسـتان وإضعافهـا.

مـن هـذا المنظـور إذا مـا دخلنـا عمليـة تطبيـع وضـع العـراق يكـون أول عملهـم القضـاء عـلى مكاسـب الكـورد، لذلـك يجـب عـلى شـعب كوردسـتان عـدم قبـول هـذا بـأي شـكل وأن يقـف ضـد هـذه التوصيـات بشـدة جـداً حيـث أنهـا في الواقـع تعتبرتدخـلاً في الشـؤون الداخليـة للعـراق بـدلاً مـن تطبيـع الوضـع فيعقـدوه أكـثر.

كان أكـثر واقعيـة لـو كانـت اللجنـة تطلـب مـن هذيـن البلديـن أن لا يتدخـلا في شـؤون العـراق والسـيطرة عـلى الحـدود مـع العـراق ولا يسـمحوا للإرهابيـين التسـلل إلى العـراق، لا المطالبـة بالتدخـل في شـؤون العـراق.

عـلاوة عـلى بلـدان المنطقـة تطلـب اللجنـة بـأن أمريـكا تحـاور مبـاشرة مـع سيسـتاني و(مقتـدى الصـدر) وقيـادة الميليشـيات ورئيـس الجماعـات المتمـردة

كـما ورد في توصيـة ٢٣، في الحقيقـة يصبـح هـذا تكبـير هـؤلاء فيحتمـل ان يكـون لهـم شرطهـم في مناقشـاتهم، ونعـرف جميعنـا مـدى موقـف هـؤلاء مـن القضيـة المشروعـة لشـعب كوردسـتان إذا مـا دققنـا في هـذه التوصيـة نـرى (ISG) أنهـا حسـبت الحسـاب لشـخص مثـل (مقتـدى الصـدر) وجميـع الأطـراف، ولم تحسـب الحسـاب فقـط للكـورد وان هـذا أكـبر إجـراء غـير حقـاني تجـاه شـعب كوردسـتان.

■ عودة للدكتاتورية بأُسلوب أمريكي

جـرى التاكيـد في التقريـر عـلى وجـوب تقويـة السـلطة المركزيـة وتكـون سـلطات الأقاليـم محـدودة، إن هـذا في الحقيقـة عـودة إلى شـكل مـن الدكتاتوريـة وهـو عكـس المفاهيـم والأُسـس التـي تدعـو لهـا أمريـكا منـذ بدايـة سـقوط نظـام البعـث، إذا أمريـكا تريـد ان تجعـل مـن العـراق ديمقراطيـاً، لايجـوز ان تحـاول تقويـة المركـز وتجعـل الأقاليـم ضعيفـة.

في معظـم البلـدان التـي هـي فيدراليـة في إدارتهـا منحـت الصلاحيـات للأقاليـم عليـه لايمكـن ان تكـون فيدراليـة العـراق شـيئاً مغايـراً للبلـدان الأُخـرى، لذلـك يجـب علينـا جميعـاً الوقـوف ضـد تقويـة سـلطات المركـز، لأنـه رأينـا جميعـاً مـاذا فعلـت بنـا السـلطة المركزيـة في المـاضي.

مـن أجـل هـذا بالـذات تريـد (ISG) أن تعيـد البعثيـين القدامـى وأصدقـاء صـدام والقوميـين العـرب ماعـدا القاعـدة إلى دسـت الحكـم ويطلبـون مـن أمريـكا إجـراء ذلـك، فهـي بكثـير الصراحـة تؤكـد في توصيـة ٢٧ ان المصالحـة الوطنيـة تفتـضي أن يعـود البعثيـون والقوميـون العـرب وقسـم مـن رمـوز نظـام صـدام إلى السـلطة ويطلبـون مـن أمريـكا أن تفعـل هـذا.

أسـوء مـن هـذا تطلـب (ISG) في توصيـة ٣٥ ان تشـارك جميـع الجهـات العراقيـة ماعـدا (القاعـدة) في الحكـم، إن هـذه النقطـة المنظمـة تشـمل الإرهابيـين

والمتمردين، في الحقيقة إن هاتين النقطتين بالذات لهما تأثيرهما الفاعل على مصالح كوردستان، ونعرف جميعاً بأن هؤلاء ضد مطالب الكورد ولا يريدون يتحقق أي شيئ للكورد، لذلك ينبغي التعامل مع هاتين النقطين (٢٧ و ٣٥) بمنتهى المسؤولية، لأنه توصيتان لا معقوليتان ولا واقعيتان جداً، وكان هؤلاء بالذات الذين اوصلوا العراق وكوردستان الى الحالة الراهنة، ويجب أن تُفهم أمريكا ان حل الخطأ لايكون بخطأ وإن يكن هكذا تكن ضريبته كثير ثقلاً.

■ توصيات اللجنة و تأثيرها على تجربة جنوب كوردستان

لو نظرنا بشكل أدق إلى تقرير (ISG) لرأينا أن فيه التوصيات التي تكون لها تاثير سلبي على تجربة جنوب كوردستان وهي جديرة بالوقوف عليها بدقة.

اولاً: توصية ٢٦ مراجعة الدستور، فاللجنة تعتبر مراجعة دستورالعراق مهمة مستعجلة وعملاً جوهرياً للتوصل إلى المصالحة الوطنية وتدعو إلى تنفيذ هذا العمل وتمنح UN دوراً ملموساً، قبل كل شيئ إن هذه التوصية لترضية سنة العراق لأنهم صوتوا ضد دستور العراق وواضح لماذا صوتوا ضد دستور العراق، لأنه ثبت قسم من مطالب شعب كوردستان في دستور العراق، وهم وقفوا ضده والذي مازال تدعو (ISG) إلى مراجعة دستور العراق حيث يتضرر منه شعب كوردستان بالدرجة الأولى، لذلك يجب أن نقف جميعاً ضد أي نوع من أي تعديل في دستورالعراق يكون خارج تلك الآلية التي وردت في الدستور لتعديل الدستور، إذا لم يكن بهذا الأُسلوب سنفقد الذي حصلناه.

ثانياً: توصية ٢٨ توزيع موارد النفط، وردت في هذه التوصية بأن موارد النفط تعود إلى الحكومة المركزية والموارد توزع حسب نفوس السكان، وكذلك لاتعطى السيطرة على حقول النفط للأقاليم فيكون المركز مسيطراً عليها، إن

غفور مخموري في الملتقى العالمي لإعادة الإعمار ومستقبل البناء في دول الصراع

هـذه النقطـة متناقضـة مـع دسـتور العـراق بالدرجـة الأُولى يكـون شـعب كورسـتان متـضرراً فيهـا، لذلـك يجـب أن نقـف ضـد هـذه التوصيـة ونرفضهـا ونعتبرهـا الخـط الأحمـر.

ثالثـاً: توصيـة ٢٩ وهــي تخـص إنتخابـات المحافظـات تقـول: يجـب أن تجـري بـأسرع وقـت، وهـذا ورد بشـكل عـام ولم تـراع خصوصيـات كوردسـتان، يبـدو مـا مغـزى ذلـك، فيرمـي إلى تقليـص دور وصلاحيـة (إقليـم كوردسـتان)، لـكي يـزداد تدريجيـاً دور المحافظـات، فلذلـك بالـذات يوجـد الآن فقـط إقليـم كوردسـتان، وكانـت سياسـة أمريـكا إنصبـت عـلى تثبـت فيدراليـة المحافظـات، وهـذا محاولـة غـير مبـاشرة لهـذا الغـرض إن لم يكـن رد فعـل شـعب كوردسـتان، تسـوق أمريـكا العمـل بهـذا الإتجـاه وتفرضهـا عـلى كل طـرف، لذلـك ينبغـي مـن هـذه الناحيـة

ان تطلـب جميـع الأطـراف أن تُراعـى خصوصيـة محافظـات كوردسـتان.

رابعـاً: توصيـة ٣٠ وهـي خاصـة بوضـع كركـوك وتطبيـق مـادة ١٤٠ في دسـتور العـراق، هـذه التوصيـة أخطـر مـن كل التوصيـات الأُخـرى وتلاعـب بشـعور الكـورد، تدعـو (ISG) في هـذه التوصيـة ان تؤجـل هـذه القضيـة ولا يجـري القيـام بالإسـتفتاء الـذي مـن المقـرر إجـراءُه في نهايـة ٢٠٠٧ لحسـم قضيـة كركـوك، وبعـد ذلـك تدعـوإلى حسـمها عـن طريـق لجنـة دوليـة وذريعتهـا هـي إذا مـا طبقـت هـذه المـادة يتفجـر الوضـع، والـذي في الحقيقـة عكـس هـذا صحيـح إن لم تحسـم قضيـة كركـوك وتؤجـل يتعقـد الوضـع أكـثر ويتفجـر وتندلـع حـرب كبـيرة، إن هـذه التوصيـة بشـكل مبـاشر ضـد مطلـب ومصالـح شـعب كوردسـتان وعـلى إمتـداد تأريـخ السـلطات العراقيـة المتعاقبـة، كانـت هـذه القضيـة أعقـد القضايـا وكانـت إحـدى الأسـباب التـي أدت أن لايشـهد العـراق الهـدوء والإسـتقرار، لذلـك فـإن عـدم تطبيـق مـادة ١٤٠ في دسـتور العـراق تترتـب عليـه المـآسي، لذلـك عـلى قيـادة كوردسـتان أن تبلـغ أمريـكا بكثـير مـن الصراحـة وجميـع الدنيـا تعتبرهـا الخـط الأحمـر ولا تقـدم أي تنـازل، لذلـك إذا مـا أخـروا هـذ المـرة قضيـة كركـوك فعندئـذ نخـسر قضيـة كركـوك إلى أبـد الآبديـن ونجعـل مـن أنفسـنا مسـودي الوجـه أمـام التأريـخ والجيـل القـادم، لذلـك يجـب ان نحـاول هـذه المـرة ان نخلـق أزمـة أكـبر والتـي لم نخلقهـا لحـد الآن، في هـذه الحالـة وبعـد المسـاعي الدبلوماسـية نسـطيع فقـط بخلـق الأزمـة لأمريـكا إثبـات شروطنـا، لأنـه في المـاضي لنـا تجربـة مـرة مـع امريـكا خاصـة تجربـة ١٩٧٥، لذلـك ينبغـي ان ننظـر نظـرة شـك إلى توصيـة ٣٠، ولا نـدع ان تعـبر علينـا، فنحـن الكـورد أكـبر خطـأ فينـا هـو عـدم تمييزنـا بـين العـدو والصديـق وليـس لنـا تعريـف سـليم للصديـق والعـدو، مثـلاً نحـن نعتـبر أمريـكا صديقتنـا في حـين هكـذا تنظـر إلى قضايانـا، حسـناً في هـذه الحالـة إذا لنـا صديقـة كأمريـكا فـلا شـأن لنـا في عدونـا ؟!.

■ في الختام

قــراءة في تقريــر (ISG) توصلنــا إلى الإعتقــاد الــذي أن تلــك اللجنــة حاولــت أن تنقــذ أمريــكا مــن ازمتهــا الراهنــة عــلى حســاب مصلحــة أُنــاس آخريــن ســيما شــعب كوردســتان، وهــذا عامــل لــكي يقــل الإعتــماد عــلى أمريــكا وشــعوب المنطقــة التــي كانــت تنظــر بعــين التفــاؤل تنظــر الآن إليهــا بنظــرة الشــك والخيبــة، وهــذا ضربــة قويــة تتلقاهــا أمريــكا في شرق الأوســط وتعــود بنــا إلى المبــدأ الــذي متبــع في السياســة التــي ترمــي عــدم وجــود الصداقــة وعــدم وجــود العــداوة إلى الأخــير، وهــا أن امريــكا مســتعدة مــن أجــل حمايــة مصلحتهــا أن توجــه أكــبر ضربــة إلى شــعب كوردســتان، حيــث كان مــن أقــرب أصدقائهــا في عمليــة تحريــر العــراق مــن نظــام البعــث، هنــا يجــب عــلى القيــادة السياســية لكوردســتان تضــع نقطــة نصــب عينيهــا وتعيــد النظــر في المفاهيــم والمبــادئ التــي في الصداقــة والتحالــف، وقــد آن أوانــه أن شــعب كوردســتان بكافــة طبقاتــه وشرائحــه أن يتقاطــر إلى الشــارع، فيقفــوا ضــد تلــك التوصيــات التــي تبــدد أحلامــه.

بقــي أن نقــول إن ردود الفعــل الكوردســتاني والعراقيــين ضــد تقريــر (ISG) شــيئ إيجــابي وموقــف ســليم، خاصــة موقــف الســيد مســعود بــارزاني - رئيــس كوردســتان حيــث نســتطيع أن نقــول هــو موقــف وطنــي وقومــي ومــن الــضروري ان ندعمــه جميعــاً ونكــون داعمــين لرأيــه وصوتــه، إن مســاندة ســيادة رئيــس جمهوريــة العــراق لموقــف جنــاب رئيــس كوردســتان هــو تضامــن لرأيــه وموقفــه الموحديــن لتوحيــد شــارع كوردســتان ضــد التوصيــات اللاواقعيــة و اللامعقولــة لISG))، وعــلى مســتوى العــراق ايضــاً ســواء المالــكي أم الحكيــم أبديــا عــدم إلتزامهــما بالتوصيــات الأمــر الــذي يــؤدي إلى تكويــن الصــوت الجماعــي ضــد التوصيــات، والإدارة الأمريكييــة وعــلى رأســها جــورج بــوش وصــف التقريــر بشــدة صياغتهــا، وكذلــك عــبر عــن موقفــه المضــاد اللقــاء مبــاشرة مــع (ســوريا و إيــران).

وفي الوقــت نفســه أُعطــي التقريــر إلى وزارة الخارجيــة ووزارة الدفــاع ومجلــس الأمــن القومــي الأمريــكي لزيــادة شرحــه وملاءمتــه مــع وضــع العــراق وطريقــة تنفيــذ التوصيــات، فمــع كل الحيثيــات كــما ذكرناهــا في البدايــة، نحــن شــعب كوردســتان علينــا ليــس ان ننظــر نظــرة شــك بــل يجــب أن ننظــر كمخاطــر وتهديــد كبــير عــلى مســتوى الأمــن القومــي لكوردســتان إلى التقريــر، وتكــون لنــا قــراءة ورؤيــة أدق لــه ونرفضــه.

□ نــشر هــذا المقــال في جريــدة (ميديــا) العــدد (٢٦٩) في يــوم الثلاثــاء المصــادف ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٦.

على هامش الإجتماع الموسع للأحزاب والأطراف السياسية الكوردستانية

في السراء والضراء لايجوز أن ينسى أحدنا الآخر

بعد إنتفاضة ربيع ١٩٩١ لشعب كوردستان في جنوب البلاد وعقبها حيث جرت الإنتخابات في ١٩٩٢ وتأسس برلمان وحكومة كوردستان وأصبح شعب كورستان صاحب السلطة وموقع في المنطقة، فإن البلدان المحتلة لكوردستان بدأت بالتحرك لضرب ومعاداة تجربة جنوب كوردستان، الأمر الذي منذ البداية إستمروا عن طريق إجتماع وزرائهم في حبك المؤامرات، وبعد محاولتهم تلك كانوا يهددون بين بين ويقصفون المناطق الحدودية، إن تلك التهديدات والعداوات مازالت مستمرة ولها إمتداداتها، قبل فترة أغلقت الدولة الإيرانية حدودها مع جنوب كوردستان وقصفت المناطق الحدودية بشدة مدة عدة أيام وبعد هدوء التهديدات الإيرانية، بدأت تركيا بتهديدات زحف الجيش على جنوب كوردستان وقد أعلنت سوريا دعمها لها، الأمر الذي منح برلمان تركيا في إجتماعه المنعقد في يوم ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٧ الحكومة التركية الصلاحية مدة سنة واحدة متى شاءت أن تشن الهجوم العسكري على جنوب كوردستان بذريعة وجود PKK في المنطقة، وتعرف كل الأطرف جيداً أن هدف تركيا في زحفها العسكري ليس فقط PKK بل تستهدف بالدرجة الأُولى الوضع الآمن

والمستقر لجنوب كوردستان، لأن جنوب كوردستان خطت خطوات عظيمة التي غدت محل الأمل الكامل لشعب كوردستان في الأجزاء الأربعة لكوردستان، وكل كوردستاني ينظر بعين الأمل إلى تجربة جنوب كوردستان، ومن الناحية الدولية أصبحت رقماً في المعادلات السياسية وكثير من البلدان تتعامل مع حكومة إقليم كوردستان عن طريق فتح قنصلياتهم مباشرة، وقد مهد هدوء وإستقرار جنوب كوردستان أن تتوجه عدد من الشركات الأجنبية إلى جنوب كوردستان منشغلين بتوظيف ثرواتهم وإستثمارها، وإن مجيئ تلك الشركات يمهد الطريق لكسب أصدقاء أكثر لتجربة كوردستان لأنه في هذا الطريق تدخل مصلحة الناس الآخرين في كوردستان، وإن قسماً من تلك الشركات ذات مواقعهم وصلاحياتهم الإقتصادية في بلدانهم، لذلك حماية لمصالحهم في كوردستان يضطرون أن يحاولوا تكوين العلاقات الرسمية بين جنوب كزردستان وبلدانهم، فمن هذه الناحية تعمل هنا شركات تركية كثيرة، فكانت مكاسبهم في كوردستان خلال العام الماضي فقط أربعة مليارات دولار، إن ذلك الربح الذي حصلت تركيا عليه هو مرد وحصيلة الهدوء والإستقرار السائدين في جنوب كوردستان، لذلك يكون تردي الوضع الهادئ والمستقر لكوردستان يلحق الضرر بالدرجة الأولى بتركيا.

لو دققنا النظر إلى تلك التطورات التي يشهدها جنوب كوردستان، فهي تفرح شعب كورستان وأصدقائه وتقلق أعدائه، لذلك يحاولون أن يحبكوا المؤامرة ضد تلك التجربة، لكن الماضي أثبت أن شعب كوردستان أكبرمن التهديدات كما شأنه فهو يكون دائماً بيشمةركة الخندق الأمامي للتضحية والفداء لحماية سيادته وشموخه.

إن تهديدات تركيا مرة أُخرى جعلت شعب كوردستان بجميع طبقاته وشرائحه والقيادة السياسية أن يكونوا صفاً موحداً وصوتاً واحداً، وهذا يبين

أن شـعب كزردسـتا ن في أيـة قضيـة مصيريـة يلقـي الخلافـات والـصراع واللائمـة والعتـاب جانبـاً، ويسـتعد للتضحيـة والمقاومـة، وإن هـذا يضـع القيـادة االكوردسـتان السياسـية والبرلمـان وحكومـة كوردسـتان أمـام أمـر الواقـع بـأن يسـتمعوا إلى شـعب كوردسـتان والقـوى والجهـات السياسـية أكـثر ويقدمـوا لهـم خدمـات أكـثر وينفـذوا مطالبهـم، وفي الوقـت نفسـه نكـون جميعـاً مكمـلاً للآخـر ونعـرف أننـا موجـودون وأقويـاء بوحدتنـا.

مـن الناحيـة الجماهيريـة فـإن المظاهـرات الجماهيريـة في مـدن وبلـدات كوردسـتان لمعارضـة زحـف الجيـش الـتركي تثبـت حقيقـة وجهاتنـا أعـلاه.

مـن الناحيـة السياسـية فـإن إجتـماع القـوى والأطـراف السياسـية الكوردسـتانية الـذي إنعقـد في يـوم ٢٠٠٧/١٠/٢١ بنـاء عـلى دعـوة قيـادة الإتحـاد القومـي الديمقراطـي الكوردسـتاني YNDK في مقـر المكتـب السـياسي لـYNDK في مدينـة أربيـل حـضره ممثلـو ٢٢ حزبـاً واطـراف سياسـية كوردسـتانية مـن الكـورد والتركـمان والآشـور والكلـدان وناقشـوا معـاً تهديـد زحـف الجيـش الـتركي لقـد وافـق الجميـع عـلى وجـوب أن نكـون صوتـاً واحـداً وموقفـاً واحـداً لتصـدي ومواجهـة التهديـدات، وعنـد الـضرورة نكـون جميعـاً بيشـمةركة الخنـادق الأماميـة والمدافعـة عـن أرض كوردسـتان، إن البـلاغ النهـائي لإجتـماع الأحـزاب والجهـات السياسـية طـرح الموقـف الوطنـي والقومـي والسـياسي بكثـير مـن الصراحـة، وهـو رسـالة صادقـة لـكل جهـة للصديـق والعـدو، ولزيـادة المعلومـات ننـشر نـص البـلاغ وأسـماءالأحزاب والجهـات المشـاركة في الإجتـماع مـع كتابتنـا.

لاشـك أنـه ليسـت المـرة الأُولى التـي يقـف فيهـا شـعب كوردسـتان هكـذا موحـد الصـوت وموحـد الصـف لمواجهـة التهديـدات، إن شـعباً يكـون مسـتعداً في أتراحـه وملماتـه أن يلقـي كل مشـكلة جانبـاً ويدخـل خنـدق الدفـاع عـن المكاسـب، لايحـق أن يُنـسى هـذا الشـعب في الأفـراح، فالأحـزاب والجهـات السياسـية في مواجهتهـم

غفور مخموري يدعو ويشرف على الإجتماع الموسع للاحزاب الكوردستانية في مقر YNDK ضد تدخلات التركية في شؤون غربي و جنوبي كوردستان

للتهديدات يلقون التناقضات والصراع السياسي الداخلي جانباً ويقفون بصوت موحد وموقف موحد مع القيادة السياسية والبرلمان وحكومة كوردستان، فليس من الحق في الأفراح نسيانهم وتهميشهم!! فليس من الحق التعامل معهم على أساس المزاج الشخصي، إن هذه المرحلة الراهنة تدعونا جميعاً أن نعمل لتوسيع المجلس السياسي الكوردستاني ونحوله إلى مجلس ما بحيث يمثل كافة الأحزاب والجهات السياسية والمكونات الكوردستانية، لأن الوسط السياسي الكودستاني بحاجة إلى إعادة تنظيمه وتوحيده، والآلية الموجودة الآن محل عتاب معظم الجهات السياسية، فمن الحق أن تعيد قيادة إقليم كوردستان النظر في تلك الآلية وتوسع المجلس، ويصيخ السمع إلى رأي معظم الأحزاب والجهات السياسية لتوسيع مجلس الأحزاب الذي يصبح عاملاً لويادة تعميق الروح الديموقراطية والعمل معاً لبناء مستقبل مشرق لبلادنا.

■ **البلاغ الختامي للإجتماع الوسع للأحزاب والجهات السياسية الكوردستانية**

يـوم الأحـد المصـادف ٢٠٠٧/١٠/٢١ عقـد إجتـماع بنـاء عـلى دعـوة المكتـب السـياسي للإتحـاد القومـي االديمقراطـي الكوردسـتاني YNDK تحـت شـعار (لا للحـل العسـكري... بـل نعـم للحـل السـياسي) في المكتـب السـياسي لـYNDK في أربيـل، جـاء فيـه: نحـن الممثلـين للأحـزاب والأطـراف السياسـية لغـرض طـرح ولمناقشـة تهديـدات الدولـة التركيـة لإقليـم كوردسـتان إجتمعنـا، حيـث أن تركيـا منـذ مـدة بذرائـع متنوعـة تهـدد بشـدة جـداً شـن هجـوم عسـكري عـلى جنـوب كوردسـتان وتقصـف يوميـاً المدافـع التركيـة المناطـق الحدوديـة، فبسـببها تعرضـت مئـات العوائـل إلى تـرك منازلهـم والتـشرد وتـرك قراهـم خوفـاً عـلى أرواحهـم، إن تلـك الإنتهـاكات هـي ضـد القانـون والإتفاقيـات الدوليـة وتخطـي السـيادة وضـد مبـادئ حقـوق الإنسـان، حيـث أن تركيـا هـي إحـدى الـول التـي وقعـت عـلى تلـك الإتفاقيـات القوميـة، بإعتقادنـا أن تهديـدات إسـتخدام القـوة لحسـم القضايـا ليسـت حـلاً وإن إشـعال الحـرب في المنطقـة فرصـة كبـيرة وذهبيـة للإرهابـين لزيـادة تعقيـد وتشـويه أمـن المنطقـة، لذلـك قـرار برلمـان تركيـا ليـس مـن مصلحـة تركيـا ولا مـن مصلحـة المنطقـة، فـكان يجـب عـلى برلمـان تركيـا ان يطلـب عـن طريـق الحـوار أن تحـل القضيـة لا أن تعطـي صلاحيـة الحـرب للجيـش الـتركي لأن تجربـة السـنوات الماضيـة أثبتـت ليسـت قضيـة PKK وحدهـا بـل أن أيـة قضيـة لاتحـل عـن طريـق الحـرب وأن عـصر اليـوم هـو عـصر الحـوار والتفاهـم، فـإن معظـم القضايـا المعقـدة في العـالم جـرى حلهـا عـلى طاولـة الحـوار، ولحـل هـذه القضيـة فـإن الحوارافضـل الطـرق.

نحـن القـوى والجهـات السياسـية التـي وردت أسـماؤنا أدنـاه نعـبر بشـدة جـداً عـن إسـتيائنا تجـاه تهديـدات دولـة تركيـا ونقـف ضـد أي زحـف عسـكري عـلى سـيادة إقليـم كوردسـتان وندعـو قـوات التحالـف أن يكونـوا جديـين في حمايـة

أمـن كوردسـتان والعـراق ونطلـب مـن الأمـم المتحـدة وبرلمـان أوروبـا ومنظـمات حقـوق الإنسـان وجامعـة الـدول العربيـة والمجتمـع الـدولي ان يتخـذوا الموقـف ضـد تهديـدات تركيـا، ونطلـب مـن PKK أن يراعـي وضـع جنـوب كوردسـتان، وكذلـك نعـبر عـن دعمنـا ومسـانتنا لموقـف رئاسـة إقليـم كوردسـتان للدفـاع عـن سـيادة بلادنـا وحمايـة أرواح إقليـم كوردسـتان مـن أي نـوع إعتـداء إقليمـي علينـا، نحـن ألأحـزاب و الجهـات السياسـية الكوردسـتانية كعهدنـا دائمـاً نكـون فصائـل بيشـمةركة حمايـة مكاسـب شـعب كوردسـتان وفي الوقـت نفسـه ندعـو جماهـير حمايـة كوردسـتان الوطـن كعهدهـم دومـاً أن يكونـوا موحـدي الصـف وموحـدي الصـوت لحمايـة الأمـن القومـي الكوردسـتاني ومواجهـة أي زحـف عسـكري.

الأحزاب والجهات السياسية:

١- الحزب الشيوعي الكوردستاني.

٢- حزب كادحي كوردستان.

٣- الحزب الإشتراكي الديمقراطي الكوردستاني

٤- الجمعية الإسلامية في كوردستان.

٥- حزب العمال وكادحي كورستان.

٦- حزب بيت النهرين الديمقراطي.

٧- الحركة الإسلامية الكوردستانية.

٨- حزب الإتحاد التركماني.

٩- حزب التحرر الكوردستاني.

١٠- جمعية الثقافة التركمانية الكوردستانية.

١١- الحركة الديموقراطية لشعب كوردستان.

١٢- الحزب الوطني الآشوري.

١٣- الحركة الديموقراطية التركمانية في كوردستان.

١٤- الحزب الديمقراطي التركماني الكوردستاني.

١٥- حزب الديمقراطيين الكوردستاني

١٦- الجمعية اللبرالية التركمانية .

١٧- حركة الإصلاح التركماني.

١٨- حزب المحافظين الكوردستاني.

١٩- حزب التحرر القومي الكوردستاني.

٢٠- جمعية كلدان الثقافية.

٢١- الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

٢٢- الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK

هه ولير- جنوب كوردستان

٢٠٠٧/١٠/٢١

◻ نشر هذا المقال في جريدة (ميديا) في العدد (٣١٢) الصادر يوم السبت المصادف ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠٧

مقترح ستيفان دي ميستورا للمادة ١٤٠ خدعة أُخرى من شعب كوردستان

إن مـادة ٢٤ لمـشروع قانـون إنتخـاب مجالـس محافظـات العـراق التـي جـرى الإقـتراع الـسري عليهـا مـن قبـل مجلـس النـواب العراقـي في ٢٠٠٨/٧/٢٢ نالـت المصادقـة عليهـا فبينـت النيـة القـذرة للسـلطة العراقيـة العربيـة الحاليـة لشـعب كوردسـتان إلى أي حـد ضـد طموحـات و تطلعـات شـعب كوردسـتان، فلـو إمتلكـوا السـلطة لفعلـوا بكوردسـتان أسـوأ مـا فعلـب بهـا صـدام، وهـذا يبـين لنـا أن أي عـربي عراقـي لـو إمتلـك السـلطة هـو صـدام بذاتـه ومـا يمكـن أن يفعلـه ضـد كوردسـتان يفعـل. لـو نظرنـا إلى المـاضي لرأينـا كامـل السـلطات العراقيـة مـن بدايـة تـولي زمـام الحكـم أبـدت نوعـاً مـن المرونـة ثـم بعـد أن تقـوت سـلطاتهم واشـتدت سـواعدهم وقفـوا ضـد الشـعب الكـوردي، فمثـلاً أن عبدالكريـم قاسـم حـين تـولى حكـم العـراق مـن عـام ١٩٥٨ الى عـام ١٩٦١ أبـدى نوعـاً مـن المرونـة، وكـن فيـما بعـد في عـام ١٩٦١ تنصـل عـن وعـوده، الأمـر الـذي أدى إلى إنـدلاع ثـورة أيلـول في ١٩٦١/١١/٩ بقيـادة الجـنرال البـارزاني الخالـد، لم تقـصر سـلطة قاسـم في قتـل الكـورد وشـن الهجـمات عـلى كوردسـتان بمختلـف ألأسـلحة كالقصـف بالمدافـع والدبابـات والقصـف الجـوي وإحـراق قـرى ومـدن كوردسـتان، فـإذا أخذنـا أنموذجـاً آخـر،

فـإن حـزب البعـث حـين نفـذ الإنقـلاب سـنة ١٩٦٨ وتـولى زمـام الحكـم أبـدى نوعـاً مـن المرونـة وبـدأ بالتفـاوض مـع قيـادة ثـورة كوردسـتان، وقـد إضطـر في نهايـة المطـاف التوقيـع عـلى إتفاقيـة ١١ آذار١٩٧٠ معهـا وإعلانهـا، وقـد خيـم مـن ١٩٧٠ الى ١٩٧٤ هـدوء عـلى كوردسـتان، وفي غضـون السـنوات الأربـع بـدأت سـلطة البعـث تتقـوى فاخـذت تتنصـل مـن وعودهـا التـي قطعتهـا عـل نفسـها، فاسـتأنفت حـرب كوردسـتان وقـد إسـتخدمت مختلـف المؤامـرات، بـدءاً بتطبيـق سياسـة تعريـب كوردسـتان أرضـاً وشـعباً، وكذلـك القصـف الكيميـاوي والقيـام بحمـلات الأنفـال السـيئة الصيـت والترحيـل الإجبـاري، وكان الغـرض مـن إتبـاع هـذه السياسـة العدوانيـة القضـاء عـلى الكـورد بأرضـه و شـعبه، والأنمـوذج الأخـير هـو تجربـة سـقوط حكـم البعـث في ٢٠٠٣/٤/٩، فحـين إنهـارت سـلطة البعـث فـكان الذيـن أطلقـوا عـلى أنفسـهم المعارضـة العراقيـة لم يكـن لهـم موقـع جماهـيري مـا في العـراق، عـادوا إلى العـراق، فعـززوا قواعدهـم ومواقعهـم بدعـم مـن بلـدان التحالـف وبلـدان خـارج العـراق، وكانـوا يسـتغيثون القيـادة الكورديـة في كل شـيئ ولم تقـصر القيـادة الكوردسـتانية في دعمهـم ومسـاندتهم ومـا فعلـت لتلـك الأطـراف العربيـة العراقيـة لم تفعـل ربـع مافعلـت للقـوى والأطـراف الكوردسـتانية، وعـلى قـدر الترحيـب بهـم عـلى العكـس أهملـوا الأطـراف الكوردسـتانية، حيـث كان مـن المفـترض أن تعمـل القيـادة السياسـية لدعـم ومسـاندة الجهـات الكوردسـتانية مـن أجـل تقويـة مواقعهـم، ومـا فعلـت للجهـات العربيـة العراقيـة أن تفعـل للجهـات الكوردسـتانية، لكـن للأسـف لم تفعـل ذلـك، فهـا الآن نـرى كيـف تقـف الجهـات العربيـة العراقيـة ضـد طموحـات وتطلعـات شـعب كوردسـتان وقيادتـه والجهـات الكوردسـتانية كيـف تدافـع عـن مكاسـب شـعب كوردسـتان ويدعمـون قيـادة كوردسـتان، فمـن الحـق فصاعـداً أن تعيـد النظـر في مواقفهـا وسياسـتها، وان تعيـد تنظيـم الوسـط السـياسي الكوردسـتاني أكـثر وتقويـه، وتأخـذ تصـورات

حـماة الوطـن والمخلصـين بنظـر الإعتبـار وتتلقـى بصـد رحـب إنتقـادات ومعاتبـات النـاس وأن تكـون في هـم مشـاكل النـاس، وإن مانفعـل لهـذه الجهـة وتلـك الجهـة فلنفعلـه لشـعب كوردسـتان.

إن المصادقـة عـلى المـادة ٢٤ لمـشروع قانـون إنتخـاب مجالـس محافظـات العـراق مـن قبـل مجلـس نـواب العـراق رسـالة تذكرنـا بتلـك الحقيقـة بـأن سـلطة العـراق سـواء في المـاضي وفي الآن وفي المسـتقبل تفكـر بنفـس العقليـة، ومـا تكـون مشروعـة لكوردسـتان فهـم يعدونهـا غـير مشروعـة فهـا الآن ايضـاً يناقـش مجلـس نـواب العـراق بقـاء مـادة ٢٤ وبـين حـين وآخـر يتحـدث عـن بديـل للـمادة وخـلال ذلـك جعـل مـن مقـترح سـتيفان دي ميسـتورا أساسـاً للمناقشـات وتجـري المحاولـة المصادقـة عـلى ذلـك، ووفقـاً عـلى تصـوري أن مقترحـات سـتيفان دي ميسـتورا ضـد طموحـات شـعب كوردسـتان ومانريـده نحـن ليـس كذلـك، إن نـرضى نحـن بمقترحـات سـتيفان دي ميسـتورا فيعنـي أننـا نعطـي للطـرف المقابـل ضربـة جـزاء لأنـه:

أولاً: يطلـب دي ميسـتورا أن تؤخـر الإنتخابـات في كركـوك إلى ديسـمبر ٢٠٠٩، حسـن لمـاذا تجـري الإنتخابـات في جميـع العـراق وتؤخـر في كركـوك؟

ثانيـاً: يطلـب أن يسـتمر المجلـس الحـالي لمحافظـة كركـوك عـلى أعمالـه، حسـن بأيـة مـادة دسـتورية ان يسـتمر هـذا المجلـس وأي بنـد ومـادة دسـتورية يسـمح بذلـك؟ فالطـرف المقابـل يتمكـن أن يقـول ذلـك إنحـراف عـن الدسـتور.

ثالثـاً: يطلـب دي ميسـتورا إعـادة النظـر في السـجلات الديموغرافيـة، وهـذا يرمـي إلى إخـراج الكوردسـتانيين الذيـن عـادوا إلى كركـوك.

رابعـاً: يقـول دي ميسـتورا في نقطـة أخـرى مـن مقترحاتـه يجـب إحـترام كامـل للمـواد التـي نصـت في الدسـتور و لهـا علاقـة بكركـوك، ولم يذكـر مـادة ١٤٠ بالإسـم، هـذه نقطـة، ونقطـة أخـرى كان مـن المفـترض أن يطلـب دي ميسـتورا بـدلاً مـن

ألإحـترام الإلتـزام، لأنـه يمكـن في الدسـتور أن يكتـب أن تحـترم إرادة الشـعب، ولكـن في الدســتور الــذي هــو أُم القوانــين لايســجل الإحــترام، بــل ينــص الألتــزام، مــاذا يعنــي الإحـترام دون الإلتـزام؟

خامســاً: يقــترح دي ميســتورا تواصــل المناقشــات في مجلــس النــواب إلى أن يصـدر قانـون خـاص بكركـوك، في حـين لايتجـاوز ٣١/ أكتوبـر ٢٠٠٨، وهـذا يعنـي وضـع البديـل للـمادة ١٤٠ وإلاَ للقانـون الخـاص؟

سادسـاً: إن دي ميسـتورا في مقترحاتـه للحـل الأخـير والمسـودة الأخـيرة يرمـي الكـرة في سـاحة رئاسـة مجلـس النـواب وحكومـة العـراق دون أن يذكـر إسـم حكومـة كوردسـتان التـي هـي الجانـب الرئيـس لحـل هـذه القضيـة، ويبـدو هـذا أنـه وحـده مكـرس لحمايـة مصلحـة حكومـة العـراق وإرضـاء البلـدان الخارجيـة.

أجـل إن مقترحـات دي ميسـتورا بهـذا الشـكل وتقبـل قـراءات مختلفـة وفي كامـل عـالم UN، كلـما دخلـت أيـة مشـكلة عقدتهـا أكـثر، والآن إذا مانظرنـا نـرى أن UN تحـاول عـن طريـق ديمسـتورا أن تعقـد المشـكلة أكـثر، فـما هـدف ديمسـتورا مـن هـذا؟

لـدورة UN هـذه المـرة ينتخـب سـكرتير UN مـن القـارة الأوربيـة والـذي يرشـح الذلـك المنصـب يجـب أن يكـون قـد عمـل مـدة طويلـة في مؤسسـات UN والبلـدان راضيـة منـه وأن هـذ الشـخص قـد حـل قضيـة معقـدة، و دي ميسـتورا يعمـل في UN منـذ مـا يقـارب ٣٧ عامـاً وهـو مـن والديـن سـويدي وإيطـالي وزوجتـه فرنسـية، يحـاول في قضيـة مـادة ١٤٠ إرضـاء البلـدان المحيطـة بالعـراق وتلـك التـي لهـا المصالـح في العـراق، وبنفـس النظـرة ينظـر الى كوردسـتان التـي ليسـت دولـة، ولذلـك لا يهمـه أن تـرضى كوردسـتان أو لا, مـا يهمـه أن تـرضى البلـدان، ولحـل مشـكلة معقـدة أخـذ قضيـة كركـوك ومـادة ١٤٠ فيحـاول مـن خـلال مراعـاة حمايـة مصالـح البلـدان وإرضائهـم حـل القضيـة، وذلـك ينبغـي

غفور مخموري مع السيد ستيفان دي ميستورا المبعوث الخاص للامم المتحدة UN

نحـن شـعب كوردسـتان أن نفهـم تلـك الحقيقـة جيـداً فـلا نـدع المجـال أن يجـري التعـادل بمصيرنـا وأن يتسـلق أنـاس عـلى أكتافنـا لتحقيـق رغباتهـم، لـو لاحظنـا لرأينـا أن سـتيفان دي ميسـتورا يراعـي مصالـح تركيـا كثـيراً، وهـذا يعـود الى أن المستشـار الأول لـدي ميسـتورا، يـوس هيلترمـان رئيـس (إنترناسـيونال كرايـزس كـرووب) الـذي مقرهـم في تركيـا، إن ذلـك الشـخص قريـب جـداً مـن تركيـا يحـاول عـن طريـق ملحوظاتـه وتصوراتـه يؤثـر عـلى أفـكار ديمسـتورا وإلى الآن كان ناجحـاً فيـما يعمـل.

ماتناولناهـا حقائـق، عـلى القيـادة الكورديـة الوقـوف عليهـا والتدقيـق فيهـا تفاديـاَ لتسـحيل هـدف آخـر علينـا !

لإنقـاذ هـذا الوضـع عـلى برلمـان كوردسـتان في إجتـماع علنـي وخـاص المصادقـة عـلى طلـب مجلـس محافظـة كركـوك وإعـادة كركـوك إلى كوردسـتان، لأنـه إذا نظـل في إنتظـار أن نسـتعيد كركـوك عـن طريـق الدسـتور والقانـون و UN يجـب أن نظـل في إنتظـار دائـم، عندئـذ، تقـوى وتدريجيـا حكومـة العـراق وتتسـلح، حينئـذ تكـون مهمتنـا أثقـل، فهـا في مسـودة الإتفاقيـة الإسـتراتيجية بـين أمريـكا والعـراق نـص في المـادة الرابعـة بـأن أمريـكا تسـاند العـراق لـضرب الميليشـيات الخارجـة عـن القانـون، ونـوري المالـكي منـذ مـدة يعلـن بـين حـين وآخـر في أجهـزة الإعـلام بـأن البيشـمةركة في خـارج حـدود كوردسـتان مـن الميليشـيا، وإن هـذا جـرس خطـير يجـب التعامـل معـه بيقظـة وحـذر.

إن الكثـير مـن بيشـمةركة كوردسـتان مزقـوا عـلى قـدر قامـة المالـكي فقـط الأحذيـة البلاسـتيكية في جبـال كوردسـتان، بينـما وهـو كان مـن نـزلاء فنـادق طهـران، والآن ينتحـل شـخصية أخـرى ويتجاهـل شـخصيته الحقيقيـة وينعـت البيشـمةركة بالميليشـيا، فالعـراق تديـره تلـك العقليـات فـأي أمـل يعلـق شـعب كوردسـتان عـلى مثـل ذلـك العـراق؟!

لذلـك ينبغـي قبـل فـواة الأوان أن نتخـذ قرارنـا ونغـير سـلوكنا مـع العـراق، ويجـب أن نعـرف تلـك الحقيقـة بـان نحـن الكوردسـتانيين اليـوم أقـوى أطـراف المنطقـة، فحمايـة هـدوء وإسـتقرار المنطقـة في أيدينـا، لذلـك لاينبغـي أن نخـاف ونلعـب التلاعـب ببطاقاتنـا بـذكاء وشـجاعة، ولاينبغـي أن ننتظـر بعـد، ولا نضيـع الفرصـة السـانحة، وأهـم مـن الـكل إن كان لنـا وجـود حقـاً ونتمسـك بأننـا أصحـاب القـرار الجريـئ نكـون أصحـاب كل شـيئ، وإن نعتمـد عـلى غيرنـا تتعقـد قضيتنـا أكـثر ونخـسر فرصـة بعـد فرصـة، لذلـك يجـب أن نخطـو خطـوات في وقـت أبكـر

ولانؤخـر اليـوم إلى الغـد ونتخـذ قرارنـا الجريـئ ولا نكـون في إنتظـار كـودو.

لوكنـا في ٢٠٠٣ معلنـين إسـتقلالنا فبـكل تأكيـد وقلـوب مطمئنـة لكنـا اليـوم أصحـاب دولـة وأصبحنـا حقيقـة عـلى أرض الواقـع وكان ويجـري التعامـل معنـا أيضـاً، كان عـام ٢٠٠٣ فرصـة ذهبيـة ضيعناهـا، خسرنـا الكثـير مـن الفـرص فللانخـدم بعـد الآخـر ونفكـر في أنفسـنا، لنـبن بـدلاً مـن العـراق كوردسـتاناً مسـتقلة وحـرة ونحقـق أحـلام العديـد مـن سـنين شـعب كوردسـتان !

□ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد (٣٥٦) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ١٦ / ٩ / ٢٠٠٨

عمل المعارضة هو البناء ...
وليس التخريب

منــذ مــدة ثمــة اشــخاص والاطــراف في كوردســتان يريــدون ان يلعبــوا بمشــاعير النــاس لتخريــب الوضــع الســياسي لكوردســتان كــما يريــدون مقارنــة كوردســتان باماكــن اخــرى بــدون الشــعور بخصوصيــة وحساســية وضــع كوردســتان، مــع انهــم يعرفــون تمامــاً ان كوردســتان في اي وضــع الان. حيــث ان جنــوب كوردســتان اصبــح موضــع الامــل لجميــع الكــورد، مــن الاجــدر ان يحافــظ الجميــع عــلى مكتســباته وينظــروا اليــه عــلى انــه خطــوة نحــو إنشــاء كيــان قومــي، وهــذا هــو مهمــة كل كوردســتاني مخلــص ومحــب للوطــن، كــون مصيرنــا جميعــاً مرتبــط بهــذه التجربــة، وعليــه فــان الوقــوف بوجــه هــذه التجربــة هــو محاربــة لابادتهــا وهــو خطــر كبــير ايضــاً عــلى امــن ومســتقبل شــعب كوردســتان.

صحيــح ان جميعنــا لدينــا ملاحظــات حــول كيفيــة إدارة كوردســتان وهــذا عمــل طبيعــي وليســت هنــاك أيــة ســلطة في جميــع انحــاء العــالم ان لا تكــون عليهــا ملاحظــة مــن قبــل شــعبها، لــذا فــان المطالبــة بإجــراء الاصــلاح مطالبــة عادلــة غــير ان المطالبــة بــأي اصــلاح هنــاك إجــراءات خاصــة مثــل تقديــم مــشروع الاصــلاح الســياسي والاداري والاقتصــادي والاجتماعــي مــن قبــل القــوى السياســية الى الحكومــة

لتقوم الثانية باجراء الاصلاحات، كما ان بامكان المعارضة ان تطالب باجراء الاصلاحات في اسلوب الادارة وتنظيم حياة المجتمع اكثر عبر تقديم مشاريع قوانين في البرلمان وليس ان تحاول إثارة الجماهير على السلطة لأغراضها الخاصة.

ان عمل المعارضة في معظم دول العالم يجسد في تحسين نظام إدارة البلاد لتقديم خدمات اكثر للناس، وليس تخريب امن وهدوء البلاد، وان الامن والاستقرار الذي تتمتع به كوردستان لا يلاحظ في عموم العراق مما سبب

غفور مخموري يقود مظاهرة جماهيرية ل YNDK لدعم ومساندة ثورة شمال كوردستان

في إستثمار رأس المال الجيد في كوردستان وتتم إعادة بناء البنية التحتية لكوردستان ولا شك ان تأمين هذا الهدوء والامان يعود الى الدور الفعال الذي تلعبه أجهزة الاسايش والپيشمەرکة وشرطة كوردستان. وعلى الرغم من مشاكلها مع بغداد وما يحيط بها، الا ان كوردستان تمكنت من عرض نموذج معاصر وحي من الحكم للاصدقاء والاعداء، وان الجميع يشهدون على هذه الحقيقة. لذا فليس من الحق ان نشوه انفسنا بايدنا امام الاصدقاء والاعداء،

ومــن الاجــدر ان نوصــل ملاحظاتنــا التــي لدينــا حــول اســلوب ادارة كوردســتان عــبر قناتهــا الخاصــة وباســلوب معــاصر الى رئاســة كوردســتان وحكومتهــا وبرلمانهــا ونســعى عــن طريــق الحــوار الى تحســين وضــع كوردســتان وخاصــة في هــذا الزمــن الــذي يعــرف بزمــن الحــوار والتفاهــم في كافــة انحــاء العــالم، حيــث في هــذا الزمــن تمــت معالجــة وحســم معظــم المشــاكل عــبر الحــوار والتفاهــم، لــذا فمــن الاجــدر وعــلى اولئــك الذيــن يدعــون الاصــلاح ويعتــبرون انفســهم اكــثر ذكاءاً مــن الاخريــن ان يحــذو حــذو الــدول المتطــورة وليســت الــدول المتخلفــة، وبــدلاً مــن القيــام بتقــدم شــعبنا نحــو الامــام يقومــون بجــره الى الخلــف!!

اصبحــت الان كوردســتان رقــماً قويــاً في المعــادلات السياســية للــشرق الاوســط، وتنظــر اليهــا في الكثــير مــن النواحــي باهتــمام، لــذا لــو ننظــر لــنرى ان دول كثــيرة قــد فتحــت قنصلياتهــا في كوردســتان والكثــير مــن البلــدان يحاولــون فتــح قنصلياتهــم ومكاتبهــم الدبلوماســية. ولا شــك ان عمــل هــذه الــدول هــو مــن اجــل بنــاء علاقــة جيــدة مــع كوردســتان كونهــم توصلــوا الى القناعــة بــان كوردســتان لهــا مســتقبل مــشرق وتخطــو نحــو التحــول الى دولــة. ولهــذا علينــا جميعــاً ان نراعــي وضــع كوردســتان هــذا ونحــاول ان نســترعي إنتبــاه الــدول التــي تصنــع القــرارات والمجتمــع الــدولي الينــا وليــس القيــام بعمــل يعيــب تجربتنــا ويخيــب اصدقاءنــا ويفــرح اعداءنــا. ومــن هنــا تكمــن مهــام المعارضــة في مراعــاة هــذا الوضــع وتعمــل عــلى تقديــم تجربــة كوردســتان نحــو الامــام، كــون عمــل المعارضــة كمبــدأ وكعمــل هــو البنــاء وليــس التخريــب!

ومــن جهــة اخــرى، فــان الاعــداء مازالــوا يحاولــون إضعــاف موقــع كوردســتان ويخلقــون لهــا مشــاكل مختلفــة، وهــذا يعنــي ان الخطــر مســتمر علينــا ونعيــش في وضــع حســاس كوننــا لم نتجــاوز مرحلــة التحــرر الوطنــي بعــد. وفي الوقــت الــذي نحــن في هكــذا وضــع، إذن علينــا ان نتعامــل مــع واقعنــا بحــذر ونكــون ذا صــوت

غفور مخموري يقود مظاهرة جماهيرية لدعم ومساندة ثورة غرب كوردستان

وموقـف واحـد لتقـدم تجربتنـا اكـثر، ونكـون موحديـن لمواجهـة المخاطـر. ولهـذا علينـا ان لا نلجـأ الى رد فعـل لمعالجـة مشـاكلنا الداخليـة، ولكـن ينبغـي عـرض المشـاكل عـبر الانتقـادات وايجـاد الحلـول لهـا، كـما عـلى الحكومـة ان تسـتقبل الانتقـادات برحابـة صـدر وتكـون في حـوار مسـتمر مـع الجهـة الناقـدة، كـون النقـد هـو آليـة قويـة لتقـدم اي مجتمـع وأيـة سـلطة، حيـث سـيتم الشـعور بالمشـاكل عـبر توجيـه الانتقـادات، واذا تـم ذلـك حينهـا يبـدأ البحـث عـن ايجـاد الحلـول لهـا. ومـن هنـا بامكاننـا القـول ان السـلطة والمعارضـة تكتمـلان بعضهـما

البعـض. نعـم هـذا هـو دور ومهمـة المعارضـة الصحيحـة في اي مجتمـع، لـذا يجـب ان تلعـب المعارضـة هـذا الـدور في كوردسـتان ايضـاً وتقـوم بهـذه المهمـة وليـس ان تخطـو بمسـار اخـر.

وان عمـل المعارضـة بالإتجـاه الـذي تحدثنـا عنـه يجعـل المعارضـة حاجـة مهمـة للمجتمـع، وتكـون موضـع امـل الجماهـير ويكـون لهـا وجـود فاعـل في المركـز السـياسي، وتنظـر دائمـاً باهتـمام في مواقفهـا واعمالهـا، كـما تأخـذ الحكومـة افكارهـا بنظـر الاعتبـار عـلى الـدوام، وتسـتمر في إجـراء الاصلاحـات. وبعكـس هـذا، فـان المعارضـة تبتعـد عـن رسـالتها ومهامهـا الوطنيـة وتكـون كائنـاً غريبـاً في المجتمـع، لـذا عليهـا ان تخطـو يقظـة نحـو اسـعاد المجتمـع وتشـعر بـان عملهـا هـو البنـاء وليـس التخريـب.

٧ / ٢ / ٢٠١١ _ لندن

□ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد (٤٧٠) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ٢٨ / ٢ / ٢٠١١

الذكرى العشرون للإنتفاضة
و وجهات نظر

■ مرحلة جديدة

بعـد إنتفاضـة ربيـع ١٩٩١، يبـدا شـعب كوردسـتان مرحلـة جديـدة مـن الحيـاة السياسـية في جنـوب كوردسـتان، والتـي تختلـف عـن الحيـاة السياسـية سـابقاً، لأن الإنتفاضـة أدت الى تقويـض كامـل مؤسسـات ودوائـر البعـث في كوردسـتان، وتحققـت لأول مـرة إمكانيـة تحريـر الأكثريـة العظمـى مـن مـدن و بلـدات كوردسـتان مـن ضمنهـا كركـوك وتكـون تحـت يـد شـعب كوردسـتان، ولـو أن الأنتفاضـة في البدايـة قمعـت مـن قبـل نظـام البعـث، وبـدأت الهجـرة المليونيـة الجماعيـة لجماهـير كوردسـتان، لكـن المسـيرة الجماعيـة إضافـة الى الآلام والمحـن، فتحـت بابـاً أكـبر لشـعب كوردسـتان، والـذي كان صـدور قـرار ٦٨٨ مـن قبـل مجلـس الأمـن الـدولي لحمايـة شـعب كوردسـتان مـن تهديـدات البعـث، الأمـر الـذي أدى إلى عـودة النـاس إلى بيوتهـم وإسـئناف أعمالهـم.

وبعـد ذلـك في ١٩٩٢/٥/١٩ توجـه شـعب كوردسـتان لأول مـرة وبشـكل حـر إلى صناديـق الإقـتراع، وانتخبـوا أول برلمـان كوردسـتان، وبعـد ذلـك منـح البرلمـان الثقـة والإئتـمان لأول كابينـة حكوميـة، مـن هنـا أصبـح شـعب كوردسـتان أمـام

تجربـة جديـدة وحيـاة سياسـية جديـدة والتـي كانـت إدارة البـلاد والحكـم، حيـث كلـف البرلمـان والحكومـة بمهمـة إعـادة تنظيـم المؤسسـات والدوائـر وصياغـة وسـن القوانـين وشـؤون الإدارة الذاتيـة، وتلـك الدوائـر شرعـت بالعمـل والكفـاح لإدارة البـلاد، لذلـك يمكننـا القـول: كانـت إنتفاضـة ربيـع ١٩٩١ نقطـة إنعطـاف في تأريـخ كوردسـتان، ودفعـت شـعب كوردسـتان نحـو مرحلـة جديـدة بـكل معانيهـا، ولكـن مـما يؤسـف لـه حـدث القتـال في عامـي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ بـين الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني والإتحـاد الوطنـي الكوردسـتاني، يمكننـا أن نقـول: كانـت تلـك الحـرب خطـأً كبـيراً، وفي الوقـت نفسـه أثـرت تأثـيرا سـيئاً كبـيراً عـلى الحيـاة السياسـية والإقتصاديـة والإجتماعيـة في كوردسـتان وعطلـت مـدة طويلـة إمكانـات كوردسـتان، وإلى حـد مـا دمـرت التماسـك السـياسي والإقتصـادي والإجتماعـي لكوردسـتان، لـو لم تحـدث الحـرب الداخليـة كنـا نحـن الآن في وضـع آخـر، وكانـت تجـري لنـا مـن قبـل الصديـق والعـدو قـراءة آخـرى، وكنـا نصبـح رقـماً أكـبر في المعـادلات السياسـية في المنطقــة، لاشــك أن الحــرب الداخليــة أدت إلى تخريــب أجنــدة الكــورد مــن الناحيـة السياسـية والإقتصاديـة والإجتماعيـة والإداريـة ومعظـم المجـالات الأخـرى، ولحـد الآن بقيـت آثـار تلـك الحـرب ويتطلـب وقتـاً طويـلاً لإزالـة النقـاط السـلبية للحـرب الداخليـة، لـذك يفـترض عـلى جميـع أطرافنـا أن نحـاول ونعمـل مـن أجـل ألا يرتكـب مثـل ذلـك الخطـأ مـرة أُخـرى.

■ ضياع فرصة ذهبية

بعــد إنتفاضــة ربيــع ١٩٩١ تغــير الشــعار الســياسي لكوردســتان وتحــول الى الفدراليــة، كانــت قبــل ذلــك كل مفاوضــات القيــادة السياســية الكوردســتانية والحكومـة العراقيـة منصبـة عـلى مبـادئ الحكـم الـذاتي، إن هـذا التحـول في مطالـب الكـورد كان خطـوة إيجابيـة، وفي كثـير مـن الجوانـب كان ينظـر إليـه كخطـوة

نحـو إسـتقلال كوردسـتان، إضافـة الى ذلـك كان شـعور الكوردسـتانية في تصاعـد إلى عـام ٢٠٠٣، لكـن بعـد سـقوط نظـام البعـث، بـدلاً مـن إعـلان الإسـتقلال توجهـت القيـادة الكوردسـتانية إلى بغـداد وأخـذت تعمـل مـن أجـل مـا يسـمى العـراق الموحـد (الـذي لايحـدث هـذا أبـداً)، فتدريجيـاً عـاد الى الظهـور عنـد بعـض النـاس الأنتـماء العراقـي، لاشـك لم يكـن هـذا عمـلاً حسـناً، لأنـه أدى إلى ضعـف الشـعور القومـي، نعـرف جميـع أطرافنـا أن العـراق بـلاد منحوتـة مصطنعـة أُلحـق بـه جنـوب كوردسـتان قـسراً، لذلـك إذا مـا نظرنـا مـن منظـور قومـي الى هـذه القضيـة فـلا أرض كوردسـتان جـزءاً مـن أرض العـراق ولا شـعب كوردسـتان جـزءاً مـن شـعب العـراق، إن ذلـك ظلـم تأريخـي كبـير إرتكـب ضـد شـعب كوردسـتان وأُلصـق بالعـراق العـربي.

في عـام ٢٠٠٣ ضيّـع الكـورد فرصـة ذهبيـة بالتوجهـه الى بغـداد، بغـداد التـي لم تبـق واقعيـاً هـو الـذي أعـاد وجودهـا، والآن نـرى جـزاء مافعـل الكـورد مايفعلـه العراقيـون بالكـورد !!

عـام ٢٠٠٣ كنـا قادريـن عـلى التوجـه إلى كركـوك وجعلهـا مركـز القـرار السـياسي الكوردسـتاني، لكـن للأسـف لم نفعـل ذلـك، فتوجهنـا إلى بغـداد لأجـل مـن؟ لأجـل أشـخاص لم تكـن لهـم أيـة صلاحيـة، فكانـوا ضـد مطالـب الكـورد.

نتذكـر جميعنـا كيـف كانـت المعارضـة العراقيـة قبـل سـقوط نظـام البعـث ضـد مطالـب الكـورد، وكانـوا يقولـون في بعـض المـرات فقـط مجاملـة نحـترم مطالـب شـعب كوردسـتان، عـلى سـبيل المثـال في مؤتمـر صـلاح الديـن ورد في البـلاغ الختامـي: (نحـترم ارادة الشـعب الكـوردي)، ولم يكونـوا ذاكريـن إسـم الفدراليـة، ومـع ذلـك كان المانشـيت الرئيـسي لمعظـم صحـف الأطـراف السياسـة العراقيـة (رفـض نتائـج مؤتمـر صـلاح الديـن)، أجـل ذلـك كان موقـف الأطـراف العراقيـة، تلـك القـوى التـي كانـت بالأمـس مـن المعارضـة. وحـين كانـوا مـن المعارضـة لم

تكـن لهـم أيـة سـلطة، فكانـوا ضـد مطالـب الشـعب الكـوردي، وحـين إمتلكـوا السـلطة يجـب كيـف يكونـون؟! لاشـك هـم كـما نراهـم اليـوم حيـث يقفـون ضـد أي شـيئ يطلبـه الكـورد ويكـون مـن مصلحـة الكـورد، وهـذا يعنـي أن عقليـة عـرب العـراق غـير قابلـة للتغـير، فمـن هـذه الناحيـة لابـد أن لا نخـدع أنفسـنا، إن ثمانـين سـنة مـن تجربتنـا مـع سـلطة عـرب العـراق جليـة واضحـة، أنهـا عـلاوة عـن الظلـم وخـراب البيـت لم نكتسـب شـيئاً آخـر، والآن نـرى ونلمـس تهديداتهـم.

■ العمل الحزبي

بعـد الإنتفاضـة حـدث جـو للعمـل السـياسي، وفي هـذا الجـو ولـدت مجموعـة مـن الأحـزاب والأطـراف السياسـية بآيديولوجيـات مختلفـة، فبعضهـم تركـوا السـاحة في وقـت مبكـر، وبعضهـم مسـتمرون الى الآن في الكفـاح، لكنهـم لم يتمكنـوا أن يصبحـوا قـوة مؤثـرة تمامـاً، وكان لهـذا عواملـه، في مقدمتهـا جميعـاً كان العامـل الإقتصـادي، لأن كامـل إمكانـات إقتصاديـات كوردسـتان في قبضـة كلا حـزبي كوردسـتان المتنفذيـن (الديمقراطـي و الإتحـاد)، وبذلـك السـبب عـززا موقعهـما أكـثر، وكـما هـو مطلـوب لم تجـر مسـاعدة ومعاونـة الأحـزاب الأُخـرى، وقـد مورسـت في هـذا الشـأن لاعدالـة كثـيرة، لأنـه جـرت معاونـة الأحـزاب عـلى وفـق المـزاج الشـخصي، وفي كثـير مـن المـرات قطعـت ذلـك التضامـن، واسـتخدم كعقـاب تجـاه بعـض الأطـراف، فـكان هـذا عامـلاً رئيسـياً لتطـور وإنتعـاش بعـض الأطـراف السياسـية في كوردسـتان.

إن نظـام العمـل الحـزبي في كوردسـتان يحتـاج إلى التحـول، ولكـن لحـد الآن لم يحـدث مـن هـذه الناحيـة التحـول التـام ومازلنـا في البدايـة، لأن التحـول التـام يحـدث عندمـا يطـرأ تغـير كبـير في أُسـلوب تفكيرنـا للعمـل السـياسي، وإلى الآن ينظـر إلى الحـزب مـن منظـور كلاسـيكي ويجـري الحديـث عـن الحـزب الصغـير

والحـزب الكبـير، حيـث أن هـذا في الحقيقـة ليـس توجهـاً سـليماً، فالكـبر والصغـر يكمنـان في موقـف الحـزب، ثـم كان ثمـة أحـزاب كبـار كثـيرون صغـروا، وكثـير مـن الأحـزاب الصغـيرة كـبروا، لذلـك ينبغـي أن يسـود منظـور عـصري للعمـل الحـزبي.

■ **المعارضة**

منـذ مـا بعـد الإنتفاضـة ولحـد الآن، لم تتكـون في كوردسـتان معارضـة سـليمة، لأن الجـو السـياسي في كوردسـتان قـد مـر بمجموعـة مـن الصعـود والنـزول، وكوردسـتان ليسـت دولـة، لكـن دون وجـود المعارضـة لاتكتمـل عمليـة دمقرطـة كوردسـتان، بمعنـى آخـر أن أيـة بـلاد وأي مـكان إفتقـرت الى المعارضـة، تعنـي أن هـذه البـلاد أو المـكان ليسـت فيهـا ديموقراطيـة كاملـة، لأن وجـود المعارضـة عامـل لتكامـل عمليـة الدمقرطـة.

للمعارضـة والسـلطة نظرتـان متباينتـان، ولكـن بالنتيجـة يجـب أن يكـون غـرض كلا الطرفـين الخدمـة وليـس المسـح المتبـادل، يجـب أن يكمـل كلا الطرفـين أحدهـما الآخـر، ويعمـلا لبنـاء مجتمـع مـدني و الرفاهيـة الأكـثر للشـعب، إن وجـود معارضـة وطنيـة عاملـة في كوردسـتان ضرورة تأريخيـة و موضوعيـة لدفـع المجتمـع نحـو الأمـام.

■ **جيل ما بعد الإنتفاضة**

جيـل مـا بعـد الإنتفاضـة هـم جيـل منفتـح وأكـثر حريـة مـن قبـل، فهـم يتجنبـون الحيـاة الحزبيـة، قلقـون جـداً مـن وضـع كوردسـتان السـياسي، حيـث يـرون لم يمهـد لهـم السـبيل لمشـاركة الحيـاة السياسـية، ولم يهيـأ لهـم المجـال أن يجربـوا قدراتهـم، إذ لابـد أن يفسـحوا لهـم المجـال الـكافي لـكي يقومـوا بدورهـم في إدارة هـذه البـلاد، إن جيـل مـا بعـد الإنتفاضـة جيـل منفتـح العيـون ونقـاد ومحـل

الامـل، مـن الحـق والصـواب أن نفهـم غضبهـم وإحتجاجهـم، حيـث لم يفسـح لهـم المجـال كـما هـو مطلـوب، فعـلى السـلطة أن تسـمع مطالهـم وتهيـئ لهـم مجـال العمـل، وعـلى أسـاس القـدرة والكفـاءة تلقـي المسـؤولية عـلى عواتقهـم، وعـلى وفـق ضوابـط الحقـوق والواجبـات تكلفهـم بمهـام وتمنحهـم الحقـوق.

■ **عقلية الجبل و عقلية المدينة**

حـين نتحـدث عـن عقليـة الجبـل نقصـد بهـا الثقافـة الثوريـة، إن ثقافـة كفـاح الجبـل، كفـاح ثـوري مفعـم بالتضحيـات والصمـود، ينبغـي أن ننظـر إليـه دائمـاً نظـرة إحـترام وتقديـر، لأنـه جـزء مـن تأريـخ وأمجـاد أُمتنـا في الإنتفاضـة والإنتكاسـة، وفي نهـوض أيـة ثـورة وتضحيـة شـعب كوردسـتان، كان الجبـل سـندنا وملاذنـا ومأوانـا، والـذي كان متوجهـاً الى الجبـل، كان بهـدف رفـع الظلـم والإسـتبداد عـن شـعبه، ويحقـق لـه حيـاة أفضـل، والمدينـة التـي تعنـي المدنيـة، يجـب أن يديرهـا عقليـة مدنيـة وتكـون مؤسسـاتها ودوائرهـا مؤسسـاتية تعمـل إسـتناداً إلى النظـام، وليـس بالمـزاج الشـخصي، إذا مانظرنـا، خـلال العشريـن سـنة الماضيـة، إضافـة إلى إحساسـنا اننـا نريـد تدريجيـاُ أن نخطـو نحـو مجتمـع مـدني، ولكـن عقليـة الجبـل إلى الآن طاغيـة عـلى التفكـير المـدني، بإعتقـادي يعـود ذلـك إلى أننـا مازلنـا في مرحلـة التحـرر الوطنـي، ونشـعر بالمخاطـر الواقعـة علينـا.

■ **الإستقلال هو الحل الوحيد**

الذكـرى العـشرون للانتفاضـة متزامنـة مـع التحـولات التـي تحـدث في شرق الأوسـط، فهـا أن جنـوب السـودان يرفعـون أصواتهـم لإسـتقلالهم، سـلطة تونـس ومـصر تغـير وتحـول أعظـم في المنطقـة في الطريـق، لذلـك يتطلـب منـا الواقـع أيضـاً أن ننظـم صفوفنـا ونلقـي المنازعـات جانبـاً، ونعمـل للمـشروع القومـي

الكبـير، ونفكـر في ذلـك أُسـوة بالقوميـات الأخـرى، ونتخـذ القـرار في تقريـر مصيرنـا، ونعيـد بنـاء مسـتقبلنا، وبأيدينـا نعيـد كركـوك ومخمـور وخانقـين وسـنجار وشـيخان ومناطـق أُخـرى الى كوردسـتان، فـإذا لم نفعـل نحـن ذلـك، يجـب أن نتثـاءب دائمـاً في إنتظـار تنفيـذ قـرار (١٤٠)، لأن أيـة سـلطة عربيـة عراقيـة ليسـت مسـتعدة أن تعيـد تلـك المناطـق إلى كوردسـتان، لذلـك يجـب أن نفعـل نحـن ذلـك، ثـم نتخـذ قرارنـا القومـي الجريـئ لإسـتقلال كوردسـتان، ونجعـل مـن الذكـرى السـنوية العشرينيـة للأنتفاضـة سـنة تأسـيس وإعـلان دولـة كوردسـتان.

☐ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد (٤٧٤) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ٨ / ٣ / ٢٠١١

إنعقاد المؤتمر القومي
ضمان لتقدمنا ونجاحنا

ان وجـود مظلـة قوميـة ووطنيـة ضرورة موضوعيـة وتاريخيـة للحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية، تناقشـنا في الكثـير مـن الاحيـان هـذا الموضـوع وحاولنـا ان نـؤدي هـذا العمـل الوطنـي غـير ان ولكـن لمجموعـة مـن الاسـباب فـان المحـاولات ظلـت دون نتيجـة، ومـا يفرحنـا هـو أنـه منـذ فـترة يجـري التحـدث عـن أداء هـذا العمـل القومـي مـن جديـد وعلينـا جميعـاً هـذه المـرة ان نكـون مسـاعدين لإنجـاح هـذا العمـل.

حيـث ان عقـد مؤتمـر قومـي شـامل يضـم كافـة القـوى والاطـراف السياسـية لاجـزاء كوردسـتان الاربعـة مهمـة قوميـة وعاجلـة لنضـال شـعبنا في هـذه المرحلـة، فهـو مـن الاحسـن ان يتـم عقـده اليـوم قبـل الغـد كـون الـشرق الاوسـط امـام مجموعـة مـن التغـيرات العظيمـة. ونحـن كقـوم مسـلوب حقـه، علينـا ان يكـون لدينـا برنامـج ومنهـاج قومـي وعـلى المسـتوى القومـي لكيفيـة التعامـل مـع التغـيرات والمسـتجدات وليـس للامـور الثانويـة. ولاداء هـذه المهمـة، يجـب علينـا ان نعقـد مؤتمـراً قوميـاً بـاسرع وقـت كي لا نتأخـر عـن الاخريـن. وان الكـورد في الوقـت الحـالي ورقـة قويـة في تغيـيرات الـشرق الاوسـط ولكـن مـا يؤسـفنا هـو اننـا

لا نملـك برنامجـاً قوميـاً موحـداً لكيفيـة التعامـل مـع التغـيرات.

باعتقادنـا يجـب ان يعقـد المؤتمـر القومـي الكوردسـتاني ويكـون لقـوى اجـزاء كوردسـتان الاربعـة الـدور الكامـل فيـه وجعلـه مركـز القـرار القومـي ويتـم إتخـاذ القـرارات القوميـة المصيريـة هنـاك. وبهـذا تحظـى القـرارات بالشرعيـة القوميـة ونتمكـن مـن التعامـل مـع المسـتجدات والتغـيرات بشـكل قـوي. وعنـد عقـد مؤتمـر هكـذا، فمـن الممكـن المبـاشرة بالعمـل عـلى هـذا الشـكل: يقـوم الاطـراف السياسـية لأي جـزء مـن كوردسـتان بتوحيـد مطالبهـم لنضـال هـذه المرحلـة. وعـلى ضـوء ذلـك علينـا وضـع اسـتراتيجية قوميـة موحـدة عـلى المسـتوى القومـي. ولاشـك مـن الواضـح ان الاسـتراتيجية القوميـة يعنـي الاسـتقلال وتأسـيس دولـة كوردسـتان. وفي الوقـت نفسـه، الحصـول عـلى مـا يمكـن تحصيلـه في اي جـزء مـن كوردسـتان في هـذه المرحلـة وننظـر اليـه كخطـوة نحـو اسـتقلال وتأسـيس دولـة كوردسـتان. وهـذا يعنـي ان هـذا المؤتمـر بالاضافـة الى انـه يكـون مظلـة قوميـة، فهـو يوحـد مطالـب شـعب كوردسـتان وينقـذه مـن هـذا التشـتت حيـث كل طـرف يطلـب شـيئاً مختلفـاً. ولهـذا يجـب ان تشـارك فيـه جميـع الجهـات السياسـية ولا يُحـرم اي طـرف مـن المشـاركة لذرائـع مختلفـة وإرضـاء هـذا وذاك، كـون عـدم مشـاركة أيـة جهـة رئيسـية في أي جـزء مـن كوردسـتان في هكـذا مؤتمـر أو منعـت مـن المشـاركة حينهـا لا يصبـح المؤتمـر مؤتمـراً قوميـاً، وعليـه ينبغـي ان نضـع الاعتبـار لهـذا الموضـوع مـن الان وننظـر اليـه باهتـمام.

ويجـب علينـا نحـن الكـورد ان ننظـر الى وحـدة الكـورد باهتـمام وبـدلاً مـن الاهتـمام بالعلاقـة مـع محتـلي كوردسـتان أن نهتـم بالعلاقـة القوميـة مـع الاجـزاء الاخـرى لكوردسـتان كـون العمـل الصحيـح لنـا الكـورد هـو الاقـتراب مـن البعـض وليـس مـن المحتلـين، ولهـذا الامـر علينـا ان نخطـو خطـوات فعليـة ونتعـاون بعضنـا البعـض عمليـاً. وهـذا الامـر الـذي لم نقـم بادائـه في المـاضي فقـد تضررنـا بـه كثـيراً

لنقــوم بــه الان لــكي لا تلحــق بنــا اضرار اكــثر. ونــدرك تمامــاً أننــا لم نحصــل مــن التفرقــة والتشــتت عــلى شيء ســوى الــضرر، إذن لنجــرب التقــارب ايضــاً وبالتأكيــد نســتفيد مــن هــذا المضــمار.

إن أكــبر مــرض يعــاني منــه الكــورد لحــد الان هــو عــدم قبــول الاخــر وبإعتقادنــا ان عقــد المؤتمــر القومــي لكافــة الجهــات السياســية الكوردســتانية يكــون بدايــة لمعالجــة هــذا المــرض وامــراض كثــيرة اخــرى، وذلــك لان المــرء حــين يكــون مــراراً بعيــداً عــن البعــض وتصلــه الامــور عــبر شــخص ثالــث حينهــا لا تصلــه امــور صحيحــة والكثــير مــن جهــات كوردســتان السياســية امرهــم هكــذا. غــير ان في حــال وجــود مظلــة قوميــة واجتــماع كافــة الاطــراف تحتهــا ورؤيــة بعضهــا البعــض حينئــذٍ ينجــلي ضبــاب الشــكوك رويــداً رويــداً، بحيــث الهــم القومــي والعمــل القومــي يجعلاننــا ان نقــترب مــن بعضنــا البعــض وتــزداد روح قبــول الاخــر بيننــا.

إن عقــد المؤتمــر القومــي في هــذه المرحلــة مــن نضــال شــعب كوردســتان يشــكل منعطفــاً عظيــماً في تأريــخ الحركــة التحرريــة الوطنيــة الكوردســتانية، كــما يكــون عامــلاً لتقــدم القضيــة الكورديــة اكــثر عــلى المســتوى القومــي والمنطقــة والعــالم، وفي الوقــت نفســه يمنــح العــزم و الأرادة لنضــال اجــزاء كوردســتان الاخــرى، لــذا ينبغــي عــدم تأخــير هــذه المهمــة القوميــة والوطنيــة ويتــم تنفيذهــا بــاسرع وقــت، و للقيــام بهــذه المهمــة نحتــاج الى ارادة قويــة وقــرار قومــي جــريء.

□ نــشر هــذا المقــال في جريــدة (ميديــا) في العــدد (٤٩٥) الصــادر يــوم الثلاثــاء المصــادف ٩ / ٨ / ٢٠١١.

جريدة ميديا

هموم الارض والناس

■ البداية

جريـدة ميديـا التـي صـدر عددهـا الاول في ٢١-٣-١٩٩٦ وتواصـل صدورهـا لحـد اليـوم ٢٠-٩-٢٠١١ حيـث صـدر منهـا الـ(٥٠٠) عـدد، وكانـت دائمـاً في خدمـة القضيـة العادلـة لشـعب كوردسـتان. ولا شـك ان قضيـة شـعب كوردسـتان هـي قضيـة الارض والشـعب لـذا فـان جريـدة ميديـا كانـت في جبهـة الدفـاع عـن شـعب وارض كوردسـتان دومـاً، كـما اصبحـت حاملـة الرسـالة القوميـة وموضـع ثقـة وإئتـمان القـارئ.

يبـدو فـان جريـدة مثـل ميديـا التـي تحمـل رسـالة صريحـة، يكـون لهـا صديـق وعـدو ايضـاً. حيـث ان اصدقاءهـا دائمـاً كانـوا عامـلاً لنجـاح وتقـدم جريـدة ميديـا، لكـن أعداءهـا دائمـا حاولـوا إغلاقهـا وإسـكاتها. غـير ان ميديـا وعـلى الرغـم مـن العراقيـل التـي وضعـت امـام طريـق عملهـا ونضالهـا، الا انهـا وبشـكل صامـد واصلـت مسـيرة نضالهـا وبقـت مرفوعـة الـرأس في السـاحة، كـما صبـت قاعـدة متينـة لحريـة الـرأي وحريـة الصحافـة في كوردسـتان كجريـدة جريئـة وناطقـة للحـق. وان جريـدة ميديـا نمـوذج نـادر في تأريـخ حركـة صحافـة كوردسـتان، صحيـح ان جريـدة

ميديا هي جريدة الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني (YNDK) لكن الـ(YNDK) منح جريدة ميديا حرية كاملة من ناحية الايمان بحرية الرأي وحرية الصحافة، الامر الذي جعل ميديا ان تتعامل كجريدة اهلية منبر حراً للاصوات الشجاعة، الجريئة والحرة كما لا تجفل عن نقل وعرض الحقائق.

■ **ميديا والرسالة القومية**

كانت جريدة ميديا، منذ صدورها، حاملة للراية القومية واتخذت إستقلال كوردستان نقطة اساسية في مسيرة نضالها (كوردستان مستقلة، حرة، موحدة وديمقراطية) التي هي استراتيجية الـ(YNDK) اصبحت الشعار الرئيسي لجريدة ميديا. ومن ثم وبعد ان حصلت ميديا على الحرية الكاملة رفعت شعارها الخاص والذي هو (الحيادية المهنية واستقلال كوردستان)، حيث ان من الناحية المهنية، فان جريدة ميديا حافظت على حياديتها الى حد كثير، كما كانت سباقة في نشر الفكر القومي والنظر الى جميع كوردستان بشكل متساو، وقد استمرت على نشر اخبار ونشاطات الاجزاء الاخرى لكوردستان، كما بنت العلاقة مع القوى والجهات السياسية والمثقفين للاجزاء الاخرى من كوردستان ولما زالت تواصل المشوار في هذه العلاقة. وانها خصصت عددها الـ(٢٤) في ١٥-١١-١٩٩٧ لغرب كوردستان، كما ان شمالي وشرقي كوردستان لم يكونا محرومين من الأعمال الي مارستها ميديا، ولحد الان فان الصفحة الرابعة من الجريدة مخصصة لنشر اخبار ونشاطات اجزاء كوردستان الاخرى. ومثلما نظرت الى كوردستان كجزء واحد، فانها تنظر لمحتلي كوردستان بعين واحدة ايضاً.

■ **ميديا ومشاكل الناس**

ان ميديا دائماً اهتمت بهموم الناس وحاولت ان تنقل مشاكل الناس كما هي وتضعها امام الجهة المسؤولة بهدف المتابعة والمعالجة، وان ميديا من هذه الناحية اصبحت مدافعة جريئة عن الناس وعرضت العديد من مشاكل الشعب الكوردستاني والتي تمت معالجتها لاحقاً. وفي الكثير من المرات احيلت ميديا الى القضاء بسبب موقفها، كما حاولت ميديا ان تلعب في هذا المجال دور الجسر الذي يربط بين الناس والسلطة وتوصل مشاكل الناس من خلالها للسلطة وقد تمت معالجة العشرات من المشاكل بهذه الطريقة.

■ **ميديا ومحاربة المحتلين**

كانت ميديا طوال حياتها مستمرة في محاولاتها لافشال مؤامرة محتلي كوردستان وفضحت مؤامراتها، كما وقفت وبشكل جريء بوجه حملات تعريب كوردستان، واظهرت خطورات هذه السياسة التي ينتهجها المحتلون، حيث نشرت العشرات من المقالات والبحوث والمستمسكات النادرة في هذا المجال والتي اصبحت الان مصادر. ومن جهة اخرى، فهي ادانت وباستمرار تحريك جيوش محتلي كوردستان الى جنوب البلاد، وكان هذا العنوان الرئيسي للعدد (٥) الذي صدر في تموز ١٩٩٦ (ندين بشدة هجمات الجيش التركي على جنوب كوردستان) كما كان العنوان الرئيسي للعدد (٦) الذي صدر في ٦ من اب ١٩٩٦ هكذا (ندين هجمات الجيش النظام الايراني على جنوب كوردستان)، وكان هذا النهج الوطني الذي تبعته ميديا منذ صدورها ولحد الان، ولا تزال ميديا تهتم بهذا المجال وتعرض مشاكل المناطق الكوردستانية المستقطعة باهتمام كما تفضح ظلم وإستبداد الذي مارسه العرب والروم والعجم.

■ ميديا وقوميات كوردستان

منـــذ صدورهـــا ومـــن منطلـــق الايمـــان بالتآخـــي والتعايـــش في كوردســـتان، فـــان جريـــدة ميديـــا اهتمـــت اهتمامـــاً كامـــلاً بقضايـــا الشـــعوب والاديـــان الاخـــرى الذيـــن يعيشـــون في كوردســـتان وطرحـــت اراء وافـــكار القـــوى والجهـــات السياســـية والشـــخصيات الدينيـــة والمثقفـــين التابعـــين لاؤلئـــك الاقـــوام والاديـــان، وبعملهـــا هـــذا فـــان ميديـــا عرضـــت الواقـــع الســـياسي والقومـــي والدينـــي لكوردســـتان، ولهـــذا فـــان جريـــدة ميديـــا اصـــدرت مـــن البدايـــة ملحقـــاً باللغـــة العربيـــة، ولكـــن بســـبب قلـــة الامكانيـــات فـــان المحلـــق تـــم ايقافـــه في مـــا بعـــد. وهـــذا الملحـــق العـــربي الـــذي اصدرتـــه ميديـــا لعـــب دوره في حينـــه واوصـــل رســـالته والتـــي كانـــت رســـالة التأخـــي والتعايـــش.

■ الشهيد سربست وميديا

عندمـــا اصبـــح الشـــهيد سربســـت محمـــود رئيـــس تحريـــر ميديـــا، كان لديـــه برنامـــج جديـــد لتقـــدم الجريـــدة اكـــثر، وكانـــت ميديـــا تنـــوي ان تكـــون جريـــدة اكـــثر إنتقاديـــاً وتهتـــم بالمواضيـــع الفكريـــة اكـــثر وتقـــوم بتحليـــل الايدولوجيـــات المســـتوردة مـــن منظـــور كـــوردي وتعـــرض تأثيراتهـــا عـــلى الفكـــر القومـــي الكـــوردي. ولتنفيـــذ هـــذا الامـــر، كان لـــدى زميلنـــا الشـــهيد البرنامـــج الخـــاص بـــه، لكـــن للاســـف هـــؤلاء الذيـــن لا يتحملـــون رؤيـــة النـــور اغتالـــوا الاخ سربســـت بحقـــارة ولا انســـانية، ولم يســـمحوا لـــه تطبيـــق

الشهيد سربست محمود

برنامجـــه، حيـــث ان جريـــدة ميديـــا خطـــت نحـــو الانفتـــاح اكـــثر عـــلى يـــد الشـــهيد سربســـت وخالطـــت مـــع النـــاس. وبالتأكيـــد، لـــو كان الشـــهيد سربســـت باقيـــاً عـــلى

قيـد الحيـاة لكانـت ميديـا تتقـدم اسرع وتكـون ذات شـهرة اكـثر، اللعنـة والإحتقـار لـكل الذيـن ضيعـوا عنـا القلـم الجـريء والناطـق للحـق والمعـاصر مثـل الشـهيد سربســت.

كانــت رؤوس الاقــلام هــذه وقفــة وتأمــل قصــير عــلى مســيرة كفــاح جريــدة ميديــا المفعمــة بالشــموخ والفخــر.

يمكــن ان نــترك تقييــم المحتــوى والجانــب التقنــي للجريــدة ومواقفهــا للخــبراء والقــراء والاحبــاب الاخــرى ليحققــوا فيهــا بمنظــور انتقــادي.

□ نــشر هــذا المقــال في جريــدة (ميديــا) في العــدد (٥٠٠) الصــادر يــوم الثلاثــاء المصــادف ٢٠ / ٩ / ٢٠١١.

وحدة صفوفنا ضمانة
لتحقيق استقلال كوردستان

يمـر الـشرق الاوسـط باكملـه بوضـع حسـاس وامـام مجموعـة مـن الاحتـمالات والمسـتجدات المهمـة، لـذا علينـا جميعـاً ان نفكـر في مصلحتنـا القوميـة، ونعـدّ انفسـنا للاحتـمالات والمسـتجدات المقبلـة، ولاداء هـذه المهمـة علينـا العمـل الإتحـاد ووحـدة صفـوف الكـورد، لنثبـت وجـود تأثيرنـا في المنطقـة ونصـل الى حقوقنـا العادلـة في مسـتقبل قريـب، وان العامـل الرئيـس للوصـول الى مسـتقبل مـشرق هـو اتحادنـا ووحـدة صفنـا.

لاشـك ان اليـوم هـو عـصر التحـرر وحريـة القوميـات المضطهـدة مـن الظلـم والدكتاتوريـة، حيـث ان حـل الاتحـاد السـوفيتي السـابق اتـاح الفرصـة لمجموعـة مـن القوميـات المضطهـدة ليحـرروا ويعلنـوا اسـتقلالهم ويصبحـوا صحـاب دولهـم القوميـة. كـما ان ثـورات وانتفاضـات الـدول العربيـة في هـذا العـصر، والتـي شرعـت في افريقـا ضـد الظلـم واللامسـاواة والدكتاتوريـة ووصلـت الى المناطـق المحيطـة بنـا ولاتـزال مسـتمرة، لهـا التأثـير عـلى مسـيرة نضـال الشـعوب المضطهـدة. وتتمكـن الحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى الاسـتفادة مـن هـذه الفـرص والتغـيرات وتخطـو نحـو تحـرر، حريـة واسـتقلال كوردسـتان

ببرنامـج قومـي ووطنـي معـاصر. ولاداء هـذا، فـان عقـد المؤتمـر القومـي الشـامل لكافـة القـوى والاطـراف السياسـية لجميـع اجـزاء كوردسـتان بهـدف إسـتعداد الكـورد عـلى المسـتوى القومـي وصياغـة اسـتراتيجية قوميـة للحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية مـن اهـم المهـام العاجلـة لكفـاح الكـورد في هـذه المرحلـة، حيـث يجـب صياغـة اسـتراتيجية قوميـة موحـدة لكفـاح الشـعب الكوردسـتاني للمحرحلـة القادمـة مـع أخـذ خصوصيـة أي جـزء مـن كوردسـتان بنظـر الاعتبـار اثنـاء صياغـة هـذه الاسـتراتيجية في هـذا المؤتمـر وجعلهـا برنامـج العمـل لجميـع الاطـراف، فيـما ان تأجيـل هـذا العمـل القومـي يـضر بالقضيـة العادلـة لشـعب كوردسـتان كثـيراً لـذا يجـب عـدم تأجيلـه اكـثر مـن هـذا، واضافـة الى ان عقـد هـذا المؤتمـر محاولـة لوحـدة الكـورد، فانـه خطـوة نحـو اسـتقلال كوردسـتان ايضـاً.

ولاداء هـذه المهمـة، بالامـكان جعـل تجربـة جنـوب كوردسـتان نقطـة التحـول نحـو تحقيـق حلمنـا القومـي الـذي هـو اسـتقلال كوردسـتان، كـما ان الارضيـة مناسـبة الى حـد جيـد في الوقـت الحـالي كـون جنـوب كوردسـتان يخطـو نحـو الامـام مـن الناحيـة السياسـية والدبلوماسـية والاقتصاديـة وعمليـة الاعـمار وبنـاء البنيـة التحتيـة يومـاً بعـد يـوم، حيـث ان هـذه التطـورات التـي يشـهدها جنـوب البـلاد موضـع الفـرح وعلينـا جميعـاً ان نكـون مسـاعدين لعمليـة الاعـمار، ولتقـدم جنـوب كوردسـتان اكـثر نحـو الامـام في جميـع النواحـي، يجـب القيـام باجـراء اصـلاح جـذري وتنظيـم اسـلوب الادارة ومراعـاة العدالـة الاجتماعيـة والقضـاء عـلى الفسـاد، كـما يجـب الاهتـمام بالشـباب والمـرأة والخـبراء ومنحهـم الـدور الكامـل، وهـذه كلهـا تشـكل عوامـل رئيسـة لتفعيـل وتقـدم اجهـزة ومؤسسـات حكومـة كوردسـتان اكـثر، وإنشـاء قاعـدة متينـة لتأسـيس دولتنـا القوميـة. ولاشـك ان كوردسـتان اصبحـت الان رقـماً قويـاً وسـط المعـادلات السياسـية للـشرق الاوسـط، وتُنظـر اليهـا باهتـمام في الكثـير مـن النواحـي، ولهـذا فقـد فتحـت الكثـير مـن الـدول

قنصلياتهـا هنـا، والكثـير الاخريـات يحاولـون فتـح قنصليـات ومكاتـب دبلوماسـية، حيـث ان اعـمال هـذه الـدول تتجسـد في بنـاء علاقـة جيـدة مـع كوردسـتان كونهـم وصلـوا الى قناعـة بـان كوردسـتان لهـا مسـتقبل مـشرق وتخطـو نحـو التحـول الى دولـة. لـذا علينـا جميعـاً ان نراعـي وضـع كوردسـتان هـذا ونحـاول لإسرعـاع أنظـار الـدول الصانعـة للقـرارات والمجتمـع الـدولي اكـثر نحونـا، والعمـل مـن اجـل توجيـه مسـار مصالـح الـدول الصانعـة للقـرارات والـشركات الكـبرى نحـو كوردسـتان، وهـذا مـا يجعلهـم ان يقومـوا بحمايتنـا مـن اجـل الحفـاظ عـلى مصالحهـم مسـتقبلاً.

بالرغـم مـن تقـدم جنـوب كوردسـتان الا ان هنـاك مجموعـة مـن التهديـدات عـلى جنـوب البـلاد وعلينـا جميعـاً ان نقـوم بمواجهتهـا، ولمواجهـة التهديـدات القائمـة عـلى جنـوب البـلاد يجـب القيـام بتنظيـم وتوحيـد البيـت الكـوردي والمركـز السـياسي بـاسرع وقـت، والتعامـل مـع القـوى والاطـراف السياسـية بشـكل صحيـح، كـما عـلى كافـة الاطـراف السياسـية ان يكونـوا موحديـن وذوي موقـف واحـد حـول القضايـا القوميـة والوطنيـة وبالاخـص في هـذه المرحلـة الحساسـة والمصيريـة.

ان جنـوب كوردسـتان الـذي اصبـح موضـع امـل جميـع الكـورد، مـن واجبنـا جميعـاً الحفـاظ عـلى إنجازاتـه، وننظـر اليـه كخطـوة نحـو تأسـيس كيـان قومـي، وهـذا هـو مهمـة كل كوردسـتاني مخلـص ومحـب للوطـن كـون مصيرنـا جميعـاً متعلـق بهـذه التجربـة، لـذا فـإن محاربـة هـذه التجربـة هـي حـرب ضـد مسـتقبلنا، وهـي خطـورة عظيمـة عـلى امـن ومسـتقبل شـعب كوردسـتان. صحيـح أن الـكل لديهـم ملاحظـات عـلى كيفيـة ادارة كوردسـتان، وهـذا عمـل طبيعـي وذلـك لانـه لا توجـد أيـة دولـة في جميـع انحـاء العـالم وشـعبها ليسـت لديـه ملاحظـة حولهـا، وعـلى جميعنـا ان نعـرض ملاحظاتنـا وإنتقاداتنـا بشـكل معـاصر لتحسـين ادارة البـلاد.

لـو نتابـع، لـنرى ان الاعـداء لحـد الان يبذلـون جهودهـم لإضعـاف موقـع

غفور مخموري مع *فخامة الرئيس* مسعود *بارزاني*

كوردستان ويخلقون لها مشاكل متنوعة، وهذا يعني ان التهديدات لا تزال مستمرة علينا ن ونحن في وضع حساس كوننا لم نتجاوز مرحلة التحرر الوطني بعد، وان التهديدات الحالية للحكومة العراقية تأتي ضمن هذا الاطار، وان العراق بتصرفاته الحالية يخطو نحو الإنفراد بالسلطة والدكتاتورية مثل الانظمة العراقية السابقة، ومتى ما تستعيد قوتها تقف بوجه الكورد، ومن هذه الناحية فنحن الكورد لدينا تجربة مريرة مع الانظمة العراقية

المتعاقبة على دست الحكم. ومتى ما كان يضعف العراق ويظل بدون قوة، كان يلجأ الى الكورد ويُجري المفاوضة معه، ولما تتعزز قوته يقف بوجه الكورد. لو لاحظنا لنرى ان كافة السلطات العراقية في الماضي أبدت نوعاً من المرونة في بداية القبض على زمام السلطة، ولكن بعد ما تقوت وتعززت سلطاتها وقفت ضد شعب كوردستان. ولو نضرب مثالاً، لنرى حين سيطر عبدالكريم قاسم على الحكم اظهر نوعاً من المرونة من عام ١٩٥٨ ولغاية ١٩٦١. ومن ثم في عام ١٩٦١ تراجع عن وعوده، و إثر هذا التراجع إندلعت ثورة ايلول في ١٩٦١/٩/١١ برئاسة القائد البارزاني الخالد. وان سلطة قاسم لم تتوانَ عن قتل الكورد وشن الهجوم وإستخدام القنابل وحرق المدن والقرى الكوردستانية قدر ما استطاعت. وحزب البعث، كمثال اخر، عندما قام بالانقلاب في عام ١٩٦٨ وتسلم السلطة اظهر نوعاً من المرونة وبدأ بالمحادثات مع رئاسة ثورة كوردستان، وبالنتيجة اضطر أن يوقع إتفاقية الحادي عشر من أذار ١٩٧٠ ويقوم باعلانها، وقد خيّم نوع من الهدوء على كوردستان من عام ١٩٧٠ لغاية عام ١٩٧٤. وخلال تلك السنوات الاربع كانت سلطة حزب البعث تتقوى تدريجياً، وتراجع البعث عن وعوده وقام باندلاع الحرب مع كوردستان واستخدم مؤامرات عدة من التعريب وإستخدام القصف بالاسلحة الكيماوية وتشريد الناس لاماكن مجهولة الى ان وصلت لشن هجمات الانفال المشؤومة، وكان هدف حزب البعث هو إبادة كوردستان أرضاً و شعباً. والمثال الاخير هو تجربة سقوط البعث في ٢٠٠٣/٤/٩، فعندما تم إسقاط البعث فهؤلاء الذين كانوا يسمون انفسهم المعارضة العراقية ما كانوا يمتلكوا قاعدة جماهيرية قوية داخل العراق، ولما عادوا الى العراق وقاموا بتقوية قواعدهم ومواقعهم عبر مساعدة دول التحالف ودول اطراف العراق، وكانوا يلجؤون الى رئاسة كوردستان لكل الامور، ورئاسة كوردستان لم تتوانَ عن

مساعدتهم ومساندتهم. حيث ان رئاسة كوردستان لم تقدم للقوى والاطراف الكوردستانية ربع المساعدة التي قدمت للاطراف العربية العراقية، كما قامت باستقبالهم بحفاوة ولكن همشت الاطراف الكوردستانية. وكان من المفروض ان تقدم رئاسة كوردستان المساعدة والمساندة للاطراف الكوردستانية اكثر وتقوم بتقويتهم، وتقدم للاطراف الكوردستانية ما قدمت للاطراف العربية العراقية، إلا ان وللاسف لم تفعل ذلك. ونلتمس الان كيف تعارض تلك الاطراف العربية مطالب شعب كوردستان ورئاستها، في حين ان الاطراف الكوردستانية تدافع عن إنجازات الشعب الكوردستاني وتساند رئاسة كوردستان. وهذا ما يستدعي وللمستقبل، ان تعيد رئاسة كوردستان النظر بمواقفها وسياساتها وتقوم باعادة تنظيم المركز السياسي لكوردستان أكثر وتقويته. وفي نفس الوقت، ان تأخذ اقوال وافكار وآراء الوطنيين والأوفياء بنظر الاعتبار وتستمع للشكاوى التي يعبر عنها الناس برحابة صدر، وتهتم بمعالجة مشاكل الناس، وتقدم لشعب كوردستان ما تقدمه لهذا وذاك، هذا واقع وينبغي ان نعترف به. والمحاولات التي يجريها المالكي الان هي للاستيلاء على كركوك ومخمور والمناطق الكوردستانية المحتلة الاخرى وإضعاف موقع كوردستان، كما أن المالكي وأولئك الذين ياتون بعد المالكي يكونون كذلك، إذاً لنتعامل بشكل واقعي ولا نخدع انفسنا.

ولاننا نعيش في وضع هكذا، إذاً علينا ان نتعامل بيقظة وبحذر مع واقعنا، والجميع يكونون موحدينً وأصحاب موقف واحد لتقدم تجربتنا اكثر و نكون أصحاب يد واحدة لمحاربة المخاطر ولهذا يجب عدم اللجوء الى رد فعل لمعالجة المشاكل الداخلية بل ينبغي ان نطرح المشاكل عبر انتقادات ونجد لها الحلول.

وللوصول الى اهدافنا، علينا الكورد ان نوحد خطابنا السياسي ونتعامل

مـع هـذا الوضـع الحسـاس بفكـر واسـتراتيجية قوميـة، حيـث ان الوضـع الحـالي للعـالم اكـثر ملائـم ومناسـب للعمـل والنضـال مـن اي وقـت مـضى، والكثـير مـن دول العـالم لهـم قـراءة اخـرى للقضيـة الكورديـة ويـرون القضيـة الكورديـة كقضيـة سياسـية، ولهـذا علينـا نحـن الكـورد ان نراعـي مصالحنـا القوميـة ونسـتفيد مـن هـذا الوضـع ككـورد، لنكـون أحـراراً ومسـتقلين، ونصـل الى حلمنـا القومـي والـذي هـو إنشـاء دولـة كوردسـتان.

□ نـشر هـذا المقـال في مجلـة (گـولان) في العـدد (٩١٥) الصـادر يـوم لاثنـين المصـادف ٤ / ٢ / ٢٠١٣.

المؤتمر القومي الكوردي

الاهداف الآنية والاستراتيجية

■ **مدخل:**

ان قـرن الواحـد والعشريـن هـو قـرن المتغـيرات والمسـتجدات، والكثـير مـن القوميـات المضطهـدة اسـتفادوا مـن هـذه المتغـيرات وتوصلـوا الى حلمهـم القومـي، وعلينـا الكـورد ان نسـتفيد مـن هـذه التغيـيرات ايضـاً، وخاصـة ان الـشرق الاوسـط باكملـه يمـر الآن بوضـع حسـاس ومقبـل عـلى حـدوث مجموعـة مـن الاحتـمالات والمسـتجدات الهامـة، لـذا علينـا جميعـاً ان نفكـر في مصلحتنـا القوميـة ونهـيء انفسـنا للاحتـمالات والمسـتجدات المقبلـة. وللقيـام بهـذا، علينـا جميعـاً ان نعمـل لتوحيـد وإجـماع الكـورد لنثبـت وجـود تأثيرنـا في المنطقـة ونخطـو نحـو مسـتقبل مـشرق ونصـل الى حقوقنـا المشروعـة في مسـتقبل قريـب، حيـث ان العامـل الرئيـسي للوصـول الى مسـتقبل مـشرق هـو الإتحـاد ووحـدة الصـف والاجـماع.

ولاشـك ان اليـوم هـو عـصر تحـرر وحريـة الشـعوب المضطهـدة مـن الخضـوع والدكتاتوريـة، وكان انهيـار الاتحـاد السـوفيتي السـابق في القـرن المنـصرم قـد سـنح الفرصـة للكثـير مـن القوميـات المضطهـدة للتحـرر وإعـلان اسـتقلالهم ويصبحـوا صاحـب دولتهـم القوميـة، كـما ان في هـذا القـرن قـد انطلقـت ثـورات وانتفاضـات

الـدول العربيـة مـن افريقيـا ضـد الظلـم واللامسـاواة والدكتاتوريـة وقـد وصلـت الى اطرافنـا المحيطـة ولاتـزال مسـتمرة، سـيكون لهـا تأثـير عـلى مسـيرة نضـال القوميـات المضطهـدة. وان الحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى تتمكـن مـن الاسـتفادة مـن هـذه الفـرص والتغيـيرات، وتخطـو نحـو التحـرر والحريـة واسـتقلال كوردسـتان ببرنامـج قومـي ووطنـي معـاصر، ولاداء هـذا نحتـاج الى مظـلات قوميـة مشـتركة حيـث ان هـذه المظـلات القوميـة والوطنيـة ضرورة موضوعيـة وتأريخيـة للحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى. وللقيـام بهـذه المهمـة، فـان عقـد مؤتمـر قومـي شـامل، وبمشـاركة كافـة القـوى والاطـراف السياسـية لجميـع اجـزاء كوردسـتان وممثلـين عـن منظـمات المجتمـع المـدني، يعتـبر مـن اهـم الاعـمال القوميـة والوطنيـة. وفي مؤتمـر كهـذا، يجـب مراعـاة اوضـاع كـورد آسـيا الوسـطى وكـورد لبنـان والاردن وتوجـه دعـوة ممثليهـم للمؤتمـر ايضـاً كونهـم اخوانـا واخواتنـا واقربائنـا، ولا يمكـن نسـيانهم كـما نـرى مـن الـضروري دعـوة شـخصيات قوميـة ومسـتقلة وبالاخـص مفكرنـا القومـي البروفيسـور الدكتـور جـمال نبـز والدكتـور جـواد المـلا وكل الذيـن يعملـون لوحـدة الكـورد، كـما يجـب حضـور ممثـلي قوميـات ومكونـات كوردسـتان الاخـرى كونهـم يعيشـون معنـا وهـم مواطنونـا.

ولا شـك ان عقـد المؤتمـر القومـي للإعـداد النفـسي للكـورد عـلى المسـتوى القومـي وصياغـة اسـتراتيجية قوميـة للحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية، هـو احـد المهـام الآنيـة لنضـال الكـورد في هـذه المرحلـة، كـما ان المؤتمـر الواسـع الـذي إنعقـد لكافـة الاحـزاب والاطـراف السياسـية لكوردسـتان الكـبرى في ٢٠١٣/٧/٢٢ في قـصر رئاسـة كوردسـتان وبنـاءاً عـلى دعـوة رسـمية مـن السـيد رئيـس كوردسـتان، الاخ مسـعود البـارزاني كان بمثابـة وضـع حجـر الاسـاس لهـذه المظلـة القوميـة. وفي الوقـت ذاتـه كان حدثـاً انموذجيـاً وتأريخيـا في تاريـخ كوردسـتان، كونـه يمثـل المـرة

الاولى التـي يجتمـع فيهـا الكـورد عـلى هـذا المسـتوى. وبهـذا الشـكل مـن اجـل وحـدة الكـورد حيـث اتخـذوا القـرار عـلى عقـد المؤتمـر القومـي، إذ أن الشـعب الكـوردي وبعـد إنتظـار طويـل سـيحقق حلـم سـنواته الطويلـة وينظـر الى هـذا المؤتمـر بعـين مفعمـة بالامـل، ولهـذا عـلى المؤتمـر القومـي الوقـوف بدقـة كثـيرة عـلى هـذه النقـاط والعمـل لهـا.

■ **الاهداف الآنية الكوردية على المستوى القومي**

وهنـا نـرى مـن الـضروري ان نتحـدث عـن المهـام الانيـة للمؤتمـر القومـي الكـوردي عـلى المسـتوى القومـي، ففـي هـذا الوضـع الحسـاس الـذي تمـر بـه الحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية، عـلى الكـورد ان يكـون لديهـم برنامـج خـاص بهـم عـلى المسـتوى القومـي وعـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى بخصـوص أي جـزء مـن كوردسـتان، كـما أنـه يـدرك مـاذا يفعـل. ولا شـك ان تنفيـذ المهـام الانيـة يتطلـب تهيئـة ارضيـة مناسـبة للوصـول الى المهـام الاسـتراتيجية وتنفيذهـا، لـذا علينـا نحـن الكـورد ان نعمـل باهتـمام لتنفيـذ المهـام الانيـة، وبقناعتنـا علينـا ان نعمـل بهـذا الأسـلوب في نضـال هـذه المرحلـة لاي جـزء مـن اجـزاء كوردسـتان:

شـمال كوردسـتان: ان عمليـة السـلام في شـمال البـلاد جاريـة وعلينـا جميعـاً القيـام بمسـاعدتهم ومسـاندتهم لتقـدم عمليـة السـلام وإنجاحهـا، وننظـر اليهـا عـلى ان نجـاح عمليـة السـلام في شـمال كوردسـتان يـؤدى الى تقـدم القضيـة الكورديـة عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى وفي الوقـت نفسـه يشـكل عامـلاً لتحقيـق السـلام في الـشرق الاوسـط.

بالرغـم مـن محـاولات الكـورد مـن أجـل إحـلال السـلام في شـمال كوردسـتان، نـرى بـأن الاتـراك دائمـاً يضعـون العقبـات أمـام عمليـة السـلام وأحيانـاً كثـيرة يدقـون طبـول الحـرب, فمـن أجـل إظهـار الحقائـق ينبغـي أن يكـون لدينـا خطـاب

قومـي مشـترك لوضعـه أمـام أنظـار الاوسـاط الدوليـة والاقليميـة والداخليـة.

نضالنـا القومـي في شـمال كوردسـتان يتقـدم يـوم بعـد يـوم عـلى المسـتويات السياسـية والاجتماعيـة والتنظيميـة، فعلينـا جميعـاً مسـاعدة ودعـم هـذا التقـدم.

غـرب كوردسـتان: يمـر غـرب كوردسـتان بوضـع حسـاس وصعـب لـذا علينـا جميعـاً ان نقـدم لهـم التسـهيلات ونسـاعدهم بهـذا الشـكل:

اولاً: العمـل عـلى ايقـاف إراقـة الدمـاء التـي تجـري ضـد شـعبنا هنـاك ولا تـزال مسـتمرة.

ثانيـاً: توفـير مسـاعدة ومسـاندة اجـزاء البـلاد الاخـرى لغـربي كوردسـتان وجعلـه مهمـة قوميـة ووطنيـة عـلى الجميـع.

ثالثـاً: تشـكيل لجنـة قوميـة لحسـم المشـاكل الموجـودة بـين القـوى السياسـية لغـرب كوردسـتان وتحقيـق توافـق وطنـي وقومـي بينهـم.

رابعـاً: دعـم ومسـاندة مقاطعـات غـربي كوردسـتان والعمـل مـن أجـل مشـاركة ومسـاهمة كافـة الاطـراف السياسـية في غـرب كوردسـتان في إدارة المقاطعـات، وفي نفـس الوقـت محاولـة كسـب إعـتراف دولي لهـم.

شرق كوردسـتان: علينـا جميعـاً العمـل مـن اجـل تقريـب وجهـات النظـر بـين الاطـراف السياسـية لـشرق كوردسـتان وتشـكيل جبهـة مشـتركة بينهـم مـن اجـل ان يكـون لهـم تاثـير أكـبر عـلى المسـتوى السـياسي، وفي نفـس الوقـت علينـا جميعـاً ان نعمـل لايجـاد طريقـة مـن اجـل تقـدم اعـمال ونضـال هـذا الجـزء مـن البـلاد بشـكل سـلمي وفتـح بـاب لعمليـة المصالحـة لتحقيـق حقـوق الكـورد المشروعـة في شرق كوردسـتان.

جنـوب كوردسـتان: هنـاك سـلطة كوردسـتانية في جنـوب كوردسـتان والكـورد جميعـاً ينظـرون اليهـا بعـين الامـل لـذا يجـب ان تتـم مسـاندة تجربـة جنـوب البـلاد عـلى المسـتوى القومـي والوطنـي والجميـع نكافـح للحفـاظ عـلى اجهـزة

ومؤسسـات جنـوب كوردسـتان وتثبيتهـا وتقدمهـا وتنظيمهـا.

بالرغـم مـن التقـدم الـذي يشـهده الجنـوب، هنـاك محـاولات مـن عـدة جهـات لإحـداث مشـاكل وعراقيـل في الجنـوب، مواقـف الحكومـة العراقيـة مـن طـرف وحـرب داعـش وضغوطـات حكومـات المنطقـة مـن طـرف اخـر، والصراعـات الداخليـة بـين الاطـراف السياسـية جعلـت جنـوب كوردسـتان تقـع في مجموعـة أزمـات. ومـن اجـل تجـاوز هـذه المرحلـة عـلى جميـع الاطـراف ان تضـع المصلحـة القوميـة والوطنيـة بنظـر الاعتبـار وحـل المشـاكل عـن طريـق الحـوار والتفاهـم فيـما بينهـم، لا شـك مـن اجـل ذلـك ينبغـي مشـاورة قوميـة صريحـة.

كـورد آسـيا الوسـطى: ثمـة عـدد كبـير مـن الكـورد يعيشـون في جمهوريـات الاتحـاد السـوفيتي السـابق وآسـيا الوسـطى، وعلينـا ان نقـدم انفسـنا لاخواننـا واخواتنـا ونسـاعدهم ونسـاندهم مـن اجـل الحفـاظ عـلى هويتهـم القوميـة والحفـاظ عـلى اللغـة الكورديـة، الثقافـة والفـن الكـوردي وتقدمهـا وسـط كـورد آسـيا الوسـطى. ولهـذا الغـرض ينبغـي ان نقـدم المسـاعدة الكاملـة للاجهـزة والمؤسسـات الثقافيـة والفنيـة التابعـة لهـم.

كـورد الاردن ولبنـان: ان الكـورد داخـل المجتمـع اللبنـاني والاردني رقـم ملحـوظ، ويجـب ان نقـدم انفسـنا لهـم ونسـاعدهم للحفـاظ عـلى هويتهـم القوميـة وتقـدم لغتهـم وثقافتهـم وفنهـم ومسـاعدة مؤسسـات وجمعياتهـم الثقافيـة والمدنيـة.

الجاليـة الكورديـة خـارج البـلاد: هنـاك عـدد كبـير مـن الكـورد يعيشـون في دول العـالم ويمكـن ان ينظـر اليهـم كاللـوبي الكـوردي، ولاشـك ان اللـوبي الكـوردي مشـتت خـارج البـلاد، لذلـك ينبغـي ان نعمـل وبالسرعـة الممكنـة عـلى انشـاء مؤسسـة قوميـة لـه ونوجـه لهـم العمـل والنضـال بشـكل مؤسسـاتي وكمهمـة قوميـة، عـلى أن يعمـل اللـوبي الكـوردي بشـكل موحـد ليكـون لـه تأثـير كبـير في ايصـال رسـالة الكـورد الى قنـوات صانعـي القـرار في العـالم.

■ الاهداف الاستراتيجية الكوردية على المستوى القومي

لا شك أن تنفيذ الاهداف الانية خطوة نحو تحقيق اهدافنا الاستراتيجية، ينبغي تسخير كل الطاقات المادية والمعنوية للشعب الكوردي، والأخذ بنظر الاعتبار دائماً تحقيق هذه الاهداف، وان ينعكس في جميع أعمالنا، ووضعها فوق جميع المصالح الاخرى. ولهذا الغرض ينبغي ان تُطرح الاهداف الاستراتيجية في المؤتمر القومي، وفي نفس الوقت ان تطرح في جدول اعمال ونضالنا القومي في المستقبل، وفي هذا المجال ينبغي وبكل وضوح وفي عدة نقاط واعلان الاهداف الاستراتيجية، وعلى المستوى الاستراتيجي ينبغي العمل على:

١- صياغة استراتيجية قومية موحدة لكوردستان الكبرى.

٢- صياغة (الميثاق القومي).

٣- ايصال رسالة السلام

٤- تشكيل (المجلس القومي) أو (مركز القرار القومي).

٥- اختيار القائد القومي الكوردي.

■ الاستراتيجية القومية

ان صياغة (الاستراتيجية القومية) للكورد في هذا الوقت ضرورة تأريخية وموضوعية، لذا يجب صياغة استراتيجية قومية موحدة للمرحلة القادمة من عمل ونضال الشعب الكوردستاني وأخذ خصوصية كل جزء من كوردستان بنظر الاعتبار اثناء صياغة هذه الاستراتيجية في المؤتمر، وجعلها برنامج عمل كافة الاطراف. ولدى عقد مؤتمر هكذا، على الاطراف السياسية لاي جزء من كوردستان ان توحد مطالبهم لنضال هذه المرحلة ويضعون استراتيجية قومية موحدة على المستوى القومي في ظل هذا. ولاشك من الواضح ان الاستراتيجية

القومية تعني الاستقلال وإنشاء دولة كوردستان، وفي الوقت نفسه نحصل على ما يمكن الحصول عليه في هذه المرحلة لاي جزء من كوردستان، وننظر اليه كخطوة نحو الاستقلال وإنشاء دولة كوردستان. وإذا عملنا بهذا الشكل، حينها اضافة الى ان المؤتمر يصبح مظلة قومية، فهو يوحد مطالب الشعب الكوردستاني ايضاً، وينقذه من هذا التبعثر والتشتت بحيث أن كل طرف يطلب شيئاً مختلفاً، وللقيام بهذا على كافة الاطراف السياسية المشاركة فيه وعدم التهرب من هذه المهمة القومية بذرائع مختلفة.

نحن الكورد علينا ان ننظر الى وحدة الكورد باهمية ونهتم بالعلاقة القومية مع الاجزاء الاخرى لكوردستان، كون العمل الصحيح هو نحن الكورد ان نقترب من بعضنا البعض. ولتنفيذ هذا نحتاج الى خطوات عملية ونساعد بعضنا لآخر عملياً، وفي الماضي لم نقم بهذه المهمة، لذا تضررنا كثيراً. إذاً لنقم بهذا في الوقت الراهن كي لا نتضرر أكثر وندرك تماماً باننا لم نحصل على شيء من التشتت سوى الضرر، لذا فلنجرب الاقتراب من بعضنا البعض ايضاً وبالتأكيد نستفيد من هذا.

■ **الميثاق القومي**

صياغة (الميثاق القومي) امر ضروري كون المرض الكبير للكورد لحد الان هو عدم قبول الاخر، لذا من الضروري صياغة ميثاق قومي في المؤتمر القومي ويتم تحديد المبادئ القومية الرئيسة فيه والجميع يتعهد ان يلتزم به، كما ينبغي ان تكون النقطة الاساسية في هذا الميثاق ضرورة تحريم وتجريم قتل الكورد بيد الكورد، ويجب ان يعد قتل الكورد بيد الكورد الخيانة القومية. كما يجب ان يدون في هذا الميثاق تعهد الجهات السياسية الكوردستانية امام الكورد بعدم اللجوء الى السلاح عند وقوع اية مشكلة

وصراع حـزبي، بـل اللجـوء الى الحـوار لمعالجـة وحسـم المشـاكل بينهـم. وبإعتقادنـا ان عقـد المؤتمـر القومـي لكافـة الاطـراف السياسـية الكوردسـتانية يكـون بدايـة لمعالجـة مـرض عـدم تقبـل الاخـر هـذا وامـراض كثـيرة اخـرى. ولأن المـرء يكـون مـراراً بعيـداً عـن بعضـه البعـض وتصلـه المعلومـات عـن طريـق شـخص ثالـث، فبالتأكيـد لا تصلـه امـور صحيحـة في الكثـير مـن المـرات عـن هـذا الطريـق، وان الكثـير مـن الجهـات السياسـية الكوردسـتانية هكـذا شـأنهم. ولكـن في حـال وجـود مظلـة قوميـة واجتـماع كافـة الجهـات تحتهـا ورأى بعضهـم البعـض، حينئـذٍ ينجـلي ضبـاب الشـكوك رويـداً رويـداً بحيـث أن الهـم القومـي والعمـل القومـي يجعلاننـا ان نقـترب مـن بعضنـا البعـض وتـزداد روح قبـول الاخـر بيننـا.

■ **رسالة السلام**

إن عصرنـا الراهـن هـو عـصر الحـوار والتفاهـم، فالكثـير مـن المشـاكل العالقـة في العـالم قـد حسـمت عـلى طاولـة الحـوار وعـلى اسـاس التفاهـم، ولنـا الكـورد ضروري جـداً ان نوصـل «رسـالة السـلام» الى الجميـع في هـذا المؤتمـر ونبلـغ الى مسـتوى دول المنطقـة والمجتمـع الـدولي كالمعتـاد باننـا الكـورد نريـد ان نسـتمر في نضالنـا وكفاحنـا بلغـة العـصر التـي تعنـي لغـة السـلام والحـوار وهـذا مـا يقـوي موقـع الكـورد عـلى مسـتوى المنطقـة وعـلى المسـتوى الـدولي ويجعـل الكـورد رقـماً قويـاً ومؤثـراً في المعادلـة السياسـية للمنطقـة والعـالم. وفي الوقـت نفسـه، فهـي رسـالة للمجتمـع الـدولي باننـا الكـورد مسـتعدون لتحقيـق الهـدوء والاسـتقرار الـذي يطلبـه المجتمـع الـدولي للـشرق الاوسـط. واضافـة الى وجـود السـلام مـع دول وشـعوب المنطقـة، فاننـا بحاجـة الى السـلام الداخـلي وهـذا هـو وسـيلة لاعـادة ترتيـب وتنظيـم البيـت الكبـير للكـورد، لـذا علينـا جميعـاً ان نضـع الخـلاف والـصراع السـياسي جانبـاً ونعمـل بشـعور قومـي كـوردي «كوردايـةتي» بـدلاً مـن العمـل

بالـروح الحزبيـة بـل نتضامـن اعـدة ونعمـل مـن اجـل عقـد المؤتمـر وانجاحـه.

■ المجلس القومي

لمتابعـة وتنفيـذ قـرارات وتوصيـات المؤتمـر وإتخـاذ القـرار القومـي عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى، يتعـين عـلى المؤتمـر تشـكيل لجنـة دائميـة وتكليفهـا بـأداء مجموعـة مـن المهـام والاعـمال والصلاحيـات، بحيـث يمكـن ان يتـم التعامـل مـع هـذه اللجنـة الدائميـة كـ(مجلـس قومـي) او (مركـز القـرار القومـي) ويكـون لهـا قرارهـا الخـاص في القضايـا القوميـة المصيريـة ولاشـك ان هــذا الامـر يمنـح المزيـد مـن الطمأنينـة والتفـاؤل للكـورد.

■ القائد القومي الكوردي

ان احـد اسـباب الرئيـسي الـذي جعـل الكـورد ان لا يكـون صاحـب دولـة هـو عـدم توحدهـم، وهـذا مـا جعـل الكـورد ان يظلـوا بـدون دولـة كأكـبر امـة في الـشرق الاوسـط، لـذا ولتوحيـد الخطـاب والقـرار وقيـادة الكـورد، ينبغـي ان يتـم التفكـير في تحديـد (القائـد القومـي الكـوردي) في المؤتمـر القومـي بعيـداً عـن المصالـح الحزبيـة وبمراعـاة المصالـح القوميـة ليقـود الحركـة التحرريـة الوطنيـة الكوردسـتانية. وهـذا العمـل بحاجـة الى شـخصية قويـة، قوميـة ومحبـة للوطـن وتكـون معروفـة عـلى المسـتوى القومـي وعـلى مسـتوى المنطقـة وعـلى المسـتوى الـدولي ويحسـب لهـا حسـاب ويتعامـل معهـا. ان القائـد القومـي يعنـي الرمـز القومـي ونحـن الكـورد بحاجـة الى هـذا الرمـز القومـي في هـذا الوضـع الحسـاس وعـلى المؤتمـر القومـي ان يمنـح القائـد القومـي السـلطة، كـما يجـب ان يتـم إتخـاذ القـرار القومـي بالتشـاور مـع مركـز القـرار القومـي عنـد الحاجـة وحـول القضايـا القوميـة المصيريـة. وهـذا يكـون عامـلاً رئيسـاً لوحـدة واجـماع الكـورد ويمنـح الامـل والقـوة الكبـيرة للشـعب

الكوردستاني على المستوى القومي ويقوي الكورد اكثر على مستوى المنطقة، وعلى المستوى الدولي، وقضية شعب كوردستان تأخذ مساراً آخر، لذا على الجهات السياسية لكوردستان الكبرى النظر في هذه القضية بمنظور قومي بعيداً عن المصالح الحزبية، والوقوف على هذه النقطة باهتمام والعمل لها.

■ شعور قومي كوردي «كوردايەتي» يحقق نجاح المؤتمر القومي وليس الشعور الحزبي

ولتحقيق هذا البرنامج، علينا ان نأخذ المصالح القومية والوطنية بنظر الاعتبار ونبتعد عن الصراعات الحزبية ونجعل الحزب وسيلة لاداء هذه المهام القومية، كون هذا الوضع الحساس الذي تمر به كوردستان والمنطقة يتطلب منا ان نعمل بشعور قومي كوردي « كوردايەتي « وليس بشعور حزبي. واذا عملنا بهذا الشكل على المستوى القومي وعلى مستوى كوردستان الكبرى وجعلنا اساس وخارطة طريق لهذه المرحلة من اعمالنا ونضالنا، حينها نخطو بكل تأكيد نحو مستقبل مشرق كما نقترب من النصر ايضاً.

ان عقد المؤتمر القومي في هذه المرحلة من نضال شعب كوردستان يصبح انعطافاً كبيراً في تاريخ الحركة التحررية الوطنية الكوردستانية، ويكون عاملاً لتقدم قضية الكورد اكثر على المستوى القومي وعلى مستوى المنطقة والعالم. وفي الوقت نفسه، يمنح نضال اجزاء كوردستان الاخرى قوة معنوية، لذا يجب عدم تاخير أداء هذه المهمة القومية والوطنية المتمثلة في عقد المؤتمر باسرع وقت، كون تاخير أداء هذه المهمة القومية يلحق ضرراً كثيراً بالقضية المشروعة لشعب كوردستان. ونحن كالاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني (YNDK) كنا نعمل دائماً في الماضي لعقد المؤتمر القومي الكوردي واعتبرناه جزءاً من اعمالنا ونضالنا، لذا نعبر هنا عن دعمنا وتضامننا الكاملين لعقد

وإنجاح المؤتمر القومي، ولسنا مع تأخير المؤتمر بأي شكل من الاشكال. كما نرى ان عقد هذا المؤتمر في ظل هذه الظروف فضلاً على انه عامل مهم لوحدة الكورد، فهو خطوة نحو حرية الكورد وإستقلال كوردستان ايضاً.

علينا نحن الكورد للوصول الى اهدافنا، ان نوحد خطابنا السياسي ونتعامل مع هذا الظرف الحساس بفكر واستراتيجية قومية، كون الوضع الدولي في الوقت الراهن اكثر ملاءمة ومواءمة من اي وقت مضى للنضال والعمل، فكثير من دول العالم لها قراءة اخرى للقضية الكوردية فهي ترى القضية الكوردية كقضية سياسية مهمة، لذا علينا نحن الكورد ان نأخذ مصالحنا القومية بنظر الاعتبار، ونستفيد من هذا الوضع ككورد، لنكون أحراراً ومستقلين، ونصل الى حلمنا القومي الذي هو إعلان الاستقلال وإنشاء دولة كوردستان.

□ نشر هذا المقال في جريدة (خبات) في العدد(٤٣٧٤) وجريدة (كوردستانى نوي) العدد (٦١٤٣) وجريدة (ئاوينه) العدد (٣٨٨) وجريدة (ميديا) العدد (٥٩٠) الصادر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٣/٧/٣٠ , ومجلة (شەپۆڵ) العدد (٢٧) الصادر في ٢٧ / ٨ / ٢٠١٣.

ماذا يستوجب على الكورد ان يفعلوا في وضع العراق الراهن ؟!

عقب سقوط نظام البعث في العراق، كانت جميع الأطراف تنتظر أن يحكم العراق نظام ديمقراطي، ولا يكرر أخطاء الأنظمة السابقة تجاه الشعوب العراقية، ولكن رأينا أن الحكام الحاليين أخذوا يفكرون بنفس العقلية السابقة ويحاولون أن يطبقوا نفس سياسة تلك الأنظمة، إن هذا أُلأُسلوب المتبع للحكم في العراق قد ألحق ويلحق الأضراربجميع الأطراف، ويصبح سبباً لتكرارالمآسي السابقة، لذلك يستوجب على الجميع التصدي لهذا الأُسلوب في الحكم ورفضه.

إن نظام الحكم في العراق من خلال ممارساته الحالية حث الخطى نحو الإنفراد والدكتاتورية ووقف إسوة بالأنظمة العراقية السابقة ضد الكورد ومطالبه، وفي الوقت نفسه شرع يتحرك ضدعرب سنة العراقفي محاربتهم إضافة الى ملاحقتهم وممارسة القتل ضدهم، وفي العملية السياسية بدأ يشل تأثيرهم ويهمشهم. إن السياسة الخاطئة والمعادية للحكومة العراقية الحالية التى مارستها ضد مكونات داخل إطار الخارطة المصطنعة للعراقجعلتها تواجه مجموعة من المعضلات الأمنية والإدارية، وما حدث في محافظة الموصل و صلاح الدين يكاد يحدث في المحافظات الأُخرى والذي كان حصيلة السياسة الخاطئة والفاشلة لحكومة نوري المالكي، إذ يبدو

أن السيطرة على هذا الوضع ليس من السهولة بمكان سيستمر الى أمد ويلحق أضراراً بالغة بالبنية التحتية والفوقية للعراق، وإن ما حدث يعد ضريبةللسياسة الخاطئة والطائفية الفردية لـ(نوري المالكي)، وما تراق من الدماء تكون في ذمته.

علينا نحن الكورد مراقبة الوضع والتعامل بيقظة وحذر مع الأحداث ولانقع تحت طائلة تأثير أية جهة، ولهذا الغرض يجب أن ناخذ العبرة من الماضي، فمن هذه الناحية تحدثت في كثير من المرات السابقة عن التجربة المرة للشعب الكوردي مع الحكومات العراقية، وهنا أرى من الضروري أن أُذكّر جميع الأطراف بأننا الكورد لنا تجربة مُرة مع الأنظمة العراقية المتعاقبة على دست الحكم، وكلماكان العراق ضعيفاً وغير قادر يلتجئ الى الكورد ويتفاوض معه، وحال مايشتد ساعده ويمتلك القوة والإمكانية حتى يناهض الشعب الكردي ومطاليبه، وإذا نظرنا الى الماضي نرى أن كافة السلطات العراقية كانت في بداية تولي زمام الحكم أبدت نوعاً من المرونة والتساهل، ولكن بعد أن تقوت وتعززت سلطاتهم عادت تناهض وتعادي شعب كردستان، هو ذا عبدالكريم قاسم حينما تسنم دست الحكم من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١ أبدى نوعاً من المرونة، ولكن بعد ذلك في ١٩٦١ تنصل عن تعهداته، الأمر الذي أدى الى إندلاع ثورة أيلول في ١٩٦١/٩/١١ بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني الخالد، إن سلطة قاسم فعلت ما فعلت وما استطاعت اليه سبيلاً من قتل الكورد وشن الهجمات بقصف القنابل وحرق مدن وقرى كوردستان، وإذا أخذنا أُنموذجاً آخر فإن حزب البعث قام سنة ١٩٦٨ بالإنقلاب وتولى زمام الحكم، أبدى في البداية نوعاً من المرونة وبدأ بالحوارمع قيادة ثورة كوردستان فاضطر أخيراً أن يوقع ويعلن إتفاقية آذار ١٩٧٠في ١١آذار ١٩٧٠، من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٤ يخيم الهدوء على كوردستان، وخلال السنوات الأربع حين سارت سلطة البعث نحو القوة تنصلت من تعهداتها وبدأت بشن الحرب على كوردستانواستخدمت جميع أنواع المؤامرات، بدءاً بالتعريب والقصف الكيمياوي وإخفاء آثار المعتقلين الكرد إلى أن وصلت الى

حملات الأنفال السيئة الصيت، وقد كان هدف البعث إبادة شعب كوردستان بأرضه وناسه، والأنموذج الأخير يتمثل في سقوط نظام البعث في ٢٠٠٣/٤/٩، وحين إنهار حكم البعث فإن الذين أطلقوا على أنفسهم المعارضة العراقية ماكانوا يملكون موقعاً جماهيرياً من داخل العراق، وعندما عادوا الى العراق بتعاون من بلدان التحالف والبلدان المجاورة للعراق عززوا قواعدهم ومواقعهم، فكانوا في كل شيئ يستنجدون بقيادة كوردستان، حيث أنها لم تقصر في مساعدتهم ودعمهم، وما فعلت لتلك الأطراف العربية العراقية لم تفعل ربعها للقوى والجهات الكوردستانية، لقد استجابت لهم الى حد بالغ بحيث همشوا الأطراف الكوردستانية، في حين كان من المفترض أن تتعاون وتدعم الجهات الكوردستانية أكثر وتقوم بتقويتهم، وما فعلت للجهات العربية العراقية أن تفعل للجهات الكوردستانية، ولكن للأسف لم تفعل ذلك، هو ذا ما رأيناه بعد سقوط نظام البعث كيف أن الجهات العربيةواقفة ضد مطالب شعب كوردستان وقيادته، وكيف دافعت الجهات الكوردستانية عن مكاسب شعب كوردستان وساندت القيادة الكوردستانية، فمن الحق والصواب أن تعيد القيادة الكردستانية النظر في مواقفها وسياستها، وتعيد تنظيم الوسط السياسي أكثر، وتعززه، وتأخذ آراء وأفكار حماة الوطن والمخلصين بنظر الإعتبار، وتتلقى بصدر رحب إنتقادات ومعاتبات الناس، وتكون مهتمة وحريصة على حل مشاكل الناس، وما تفعل لهذه الجهة وتلك الجهة، لتفعل لشعب كوردستان، إن هذا واقع لابد أن نعترف به، ومن الضروري أن يسود التشاور بينالأطراف الكوردستانية.

إن شعب كوردستان أن ينتفع من هذا الوضع، سيما من ناحية وصول قوات الثيشمةرطة الى مناطق كوردستان المتنازع عليها، يجب أن لا تنسحب قوات ثيشمةرطة من تلك المناطق وتجعلها أمر واقعا، وإذالم نفعل ذلك في ١٩٩١ و ٢٠٠٣، فلنفعله الآن حيث أن هذا الوضع يتلاءم مع الغرض المنشود، لأنه تبين ذلك فعلاً، إذ أن الجيش العراقي غير قادر أن يحمي تلك المناطق، كونه جيشاً طائفياً وليس

جيشـاً وطنيـاً.

إن أفضـل حـل للنجـاة مـن الوضـع الراهـن في العـراق ولقطـع الطريـق عـن الحكـم الفـردي والديكتاتوريـة، يجـب أن يحـول العـراق عمليـاً إلى ثـلاث دول، تؤسـس دولـة لشـعب كوردسـتان، ودولـة للعـرب السـنة، ودولـة للعـرب الشـيعة، إن هـذا حـل واقعـي ملائـم لوضـع العـراق، لأن تجربـة أكـثر مـن ثمانـين سـنة خلـت أثبتـت لنـا بأنـه مـن الصعوبـة بمـكان جـداً، أن نتمكـن العيـش حتـى النهايـة ضمـن خارطـة العـراق المصطنعـة، خاصـة نحـن شـعب كوردسـتان علينـا أن ننتفـع مـن المـاضي ولا نفـوت الوقـت عبثـاً، إذ تقـول لنـا تجربـة الكـورد مـع أنظمـة العـراق الاّ نأتمـن السـلطات العراقيـة، لذلـك ينبغـي علينـا منـذ الآن أن نتهيـأ للإحتـمالات والمسـتجدات التـي تطـرح أنفسـها عـلى أرض الواقـع ويكـون لهـا تأثـير عـلى شـعب كوردسـتان، ومـن أجلهـا يجـب:

١- أن نكـون نحـن الكـورد في مقدمـة خنـدق الدفـاع، ولانجعـل مـن أنفسـنا ضحيـة مصالـح أيـة جهـة ولا نفتـح جبهـة الحـرب مـع الأطـراف المتنازعـة في العـراق، علينـا أن نطبـق سياسـةحماية النفـس، أي نكـون مدافعـين لا مهاجمـين.

٢- نبقـي قـوات الثيشـمةرطة في كركـوك و مخمـور و خانقـين و سـنجار و زماروجميـع تلـك الأماكـن التـى وصلـوا اليهـا حاليـاً ونحافـظ عـلى كافـة المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان، ونتمكـن أن نعيـد تلـك المناطـق الى أحضـان كوردسـتان.

٣- نشـكل مجلسـاَ سياسـياٌ مـن جميـع ممثـلي القـوى والجهـات السياسـية الكوردسـتانية لـكي تشـعر كل الجهـات بالمسـؤولية الكاملـة ويلعبـوا دورهـم في هـذا المجلـس.

٤- يجـب عـلى الصعيـد القومـي عقـد مؤتمـر قومـي شـامل لكافـة القـوى والجهـات السياسـية لأجـزاء كوردسـتان الأربعـة كونهـا مهمـة قوميـة وعاجلـة لمرحلـة كفـاح شـعبنا وكلـما كان عقـده أسرع يكـون أفضـل، لأن الـشرق الأوسـطعلى أبـواب مجموعـة مـن التحـولات الكبـيرة، فيجـب علينـا نحـن أيضـاً كأمـة مسـلوبة الحقـوق، أن يكـون لنـا برنامـج ورسـالة عمـل عـلى المسـتوى القومـي دليلاًلطريقـة التعامـل مـع التحـولات

والمستجدات وليس الأشياء الثانوية، ولآجل ذلك ينبغي أن نعقد المؤتمر القومي بأسرع وقت لكي لانكون في مؤخرة الناس الآخرين، سيما أن الكورد يشكلون حالياً ورقة قوية في تحولات الشرق الأوسط، ولكن مما يؤسف له أننا لانمتلك برنامجاً موحداً لكيفية التعامل مع التحولات.

إن عقد مؤتمر قومي في هذه المرحلة من كفاح شعب كوردستان يكون إنعطافاً عظيماً في تأريخ حركة التحرر الوطني الكوردستاني، ويصبح عاملاً هاماً لتقدم القضية الكوردية في المنطقة والعالم، وفي الوقت نفسه يكون باعثاً مشجعاً للإرادة ورفع المعنويات لكفاح الأجزاء الأخرى من كوردستان، لذلك من الضروريأن لاتؤخر هذه المهمة القومية والوطنية وتنفذ بأسرع وقت، ولتحقيقهذا الغرض نحتاج الى الإرادة القوية والقرار القومي الجرئ.

٥- الموقف القومي والوطني لـ(قوات الدفاع الشعبي الكوردستاني HPG الجناح العسكري لحزب العمال الكوردستاني PKK ووحدات حماية الشعب YPG في غرب كوردستان وKODAR في شرق كوردستان). والجهات السياسية من شمال وشرق وغرب كوردستان لدعم ومساندة جنوب كوردستان في هذا الوضع محل التقدير يجب أخذه بنظر الإعتبار ويحول الى خطوة لوحدة الخطاب القومي في القضايا المصيرية.

٦- الإستمرار على تصدير نفط كوردستان وبيعه لكي نعتمد على أنفسنا من الناحية الإقتصادية ونكون أصحاب إقتصاد مستقل.

على الكورد في الوضع الراهن في العراق أن يعملوابشكل موحد حسب الشكل الذي ذكرناه، ووضع المصلحة القومية والوطنية فوق جميع المصالح والإعتبارات الأُخرى، وبهذا يصبح موقع الكورد أقوى ومستقبلنا أشرق.

□ نشر هذا المقال في جريدة (هولير) في العدد (١٩٢٤) الصادر يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٤/٦/١٨، وجريدة (ميديا) العدد (٦٢١) يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٦/٢٤.

إنعقاد المؤتمر القومي يداوي داء الكورد

منــذ مــدة تواجــه كوردســتان تهديــداً كبــيراً للارهابيــين، وهــم في هجماتهــم هــذه يهدفــون الى إحتــلال ارضنــا وهــدم البنيــة التحيــة لكوردســتان وقتــل عــام الشــعب الكــوردي ومكونــات كوردســتان الاخــرى، وهــذا يعنــي ان في نيتهــم تنفيــذ الإبــادة الجماعيــة لكوردســتان ارضــاً وشــعباً. حيــث ان الارهابيــين في هجومهــم هــذا يقصــدون كوردســتان ارضــاً والكــورد شــعباً ولا يفكــرون في تكويــن الكــورد مــن كــم حــزب او كــم لــون، كــما ينظــرون الى الكــورد بعــين واحــدة ويحاولــون ابادتــه الجماعيــة، لــذا علينــا نحــن الكــورد ان نقــوم بمواجهتهــم كالكــورد، وهــذا يعنــي ان ننــأى عــن الــروح الحزبيــة وبالمقابــل ان نتخنــدق بوجههــم بــروح كورديــة.

وعــلى الرغــم مــن هجــمات الارهابيــين الجاريــة علينــا، فــان هنــاك محــاولات مــن اطــراف عــدة لإضعــاف الوحــدة والاجــماع الكــوردي والقضــاء عليهــما، وللاســف ان بعــض وســائل الاعــلام الكوردســتانية تلعــب دوراً ســلبياً مــن هــذا الجانــب، بحيــث تحــاول إبــراز اصغــر خــلاف بــين الاطــراف وتكبــيره اكــثر مــن حجمــه. في حــين، ان مهمــة الاعــلام والاعلاميــين هــي نقــل الاحــداث مثــل مــا هــي وايصــال معلومــات صحيحــة للمواطنــين، غــير انــه وللاســف في الكثــير مــن المــرات ان الاعــلام الكــوردي

ينسى مهمته الحقيقية ويقوم بفعل ما يخدم مصلحة الاعداء بشكل من الاشكال. ومن الاجدر ان تتعامل وسائل الاعلام بيقظة ولحذر مع الاحداث في ظل هذا الوضع الحساس لكوردستان، وتحافظ على الامن القومي وتراعي المصلحة العليا لشعبنا. كما انه من الضروري جداً في هذا الوقت، ان تكون اجهزة ووسائل الاعلام الكوردستانية وسيلة لوحدة واجماع الشعب الكوردستاني وتدافع عن ارض وشعب كوردستان. وعلى الاعلاميين ان يتعاملوا بروحية الثيَشمةرطة مع الاحداث في هذا الوضع بحيث أية كلمة ينطقون بها تكون بمثابة رصاصة بوجه الاعداء ولا شك ان قنوات ووسائل الاعلام بامكانها ان تكون عاملاً قوياً لتحقيق الوحدة والاجماع ويجب عليهم القيام بهذا الدور ويكونوا خميرة لوحدة وإجماع شعب كوردستان.

وفي الوقت ذاته، على القيادة السياسية الكوردستانية القيام باصلاح الشقوق الواقعة في وحدة وإجماع الاطراف السياسية الكوردستانية في الوقت الحالي. ويمكن فعل هذا عبر تنظيم الوسط السياسي لكوردستان وإجراء الاستشارة والحوار بين كافة الجهات السياسية وعدم تهميش أية جهة، حيث ان عدم رؤية بعضنا بعضاً وتهميش بعض الجهات وتقديم بعض اخر في هذه المرحلة يضر بوحدة الكورد وإجماعه كما يجب ان تؤخذ المصلحة العليا القومية بنظر الاعتبار في هذا الوضع الحساس ووضع الخلافات والصراعات الحزبية على جانب.

ونحن الكورد مهددون من كل الاطارف، وها هنا قد فتحت جبهة واسعة للارهابيين ضدنا في جنوب كوردستان وقاموا بالابادة الجماعية ضد سكان سنجار بابشع طريقة، كما ان في غربي كوردستان فان الارهابيين ماضون في شن الهجمات على المدن والقصبات والقرى في غرب البلاد، ونرى الان باعيننا كيف يهاجمون وباشع طرق على كانتون كوباني ويقتلون اهلها ويهجرونهم. وفي

غفور مخموري مع رئيس وأعضاء المؤتمر القومي الكوردستاني KNK

شمال كوردستان، فان عملية السلام وصلت الى طريق مسدود، وقد تستأنف الحرب كما ان في شرق كوردستان بات النشاط المسلح يبدأ من جديد، حيث يدل كل هذه الامور على ان القضية الكوردية قد دخلت مرحلة حساسة ومصيرية، وان هذه المرحلة الحساسة والمصيرية بحاجة الى وحدة وإجماع الكورد. ولكي تبنى هذه الوحدة والاجماع علينا ان نفكر في وسيلة ما لتكون مظلة قومية على مستوى كوردستان الكبرى ونجتمع تحتها.

ان عقد المؤتمر القومي الكوردستاني لكافة القوى والاطراف السياسية وعلى مستوى كوردستان الكبرى ضرورة موضوعية وتاريخية، وهو مهمة آنية لنضال شعب كوردستان في هذه المرحلة، حيث ان المؤتمر القومي في الوقت الحالي يصبح البيت الكبير للكورد كافة ومظلة مشتركة لجميع الجهات السياسية كما يكون عاملاً رئيساً وقوياً لوحدة واجماع الكورد. وان المؤتمر يكون في الوقت ذاته قوة تمنح العزم والإرادة لشعب كوردستان في حربه ضد داعش، وعلى المستوى الخارجي تتم قراءة اخرى للقضية الكوردية، حيث يصبح الكورد رقماً قوياً وسط المعادلات السياسية للمنطقة والعالم.

في الوضع الآني لكوردستان نحتاج الى تجميع القوى والقدرات، وليس تشتتها، ولاداء هذا علينا ان ننزع ملابس الغرور والتكبر، ونرتدي بالمقابل ملابس التواضع والبيشمةركايتي الحقيقية، ونفكر كورديا وكوردستانياً، ونرى جميع الناس والجهات بعيون مفتوحة وكوردستانية، حيث ان العمل بهذا الاتجاه يقربنا من الانتصار ويوصلنا الى الهدف، واذا لم نفعل هذا إذن نقوم بخطأ استراتيجي فتاك.

وان عقد المؤتمر القومي يجمع قوانا وقدراتنا، وفي الوقت ذاته يصبح عاملاً للابتعاد عن تهميش احدنا للآخر، وبهذا فان المسؤولية التأريخية تقع على عاتق جميع الاطراف الكوردستانية. وان لم نفعل هذا في الماضي، علينا ان نقوم به الان، كوننا نواجه تهديداً وخطراً كبيرين، وبامكاننا القول اننا في مواجهة حرب البقاء من عدمه. واذا لم نقم بقبول الاخر والتوحد في هذا الوقت، إذن من الأفضل متى نقوم به؟!

نحن الكورد اصابنا مرض مزمن قاتل منذ زمن بعيد وهو مرض عدم تقبل الآخر، وان عدم معالجته يضعفنا اكثر ويجعلنا ان نكون بدون القدرة ولذلك علينا ان نقوم بمعالجة هذا المرض باسرع وقت، كما ان افضل علاج

لهـذا المـرض هـو وحـدة الصـف والاجـماع الكـوردي وتقبـل الاخـر. ولا شـك ان هـذا سـيحقق عـبر انعقـاد المؤتمـر القومـي الكـوردي والوقـت الحـالي وقـت ملائـم ليقـوم جميـع الجهـات السياسـية لكوردسـتان الكـبرى بهـذه المهمـة القوميـة والوطنيـة مـن منظـور قومـي وبعيـداً عـن المصالـح الحزبيـة والتـي هـي عقـد المؤتمـر القومـي كي يلتئـم ويـداوي جـروح وأدواء الكـورد.

٢٠١٤/٩/٢٩

اربيل – كوردستان

□ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (ميديـا) في العـدد(٦٢٨) وجريـدة (ئاوێنـه) العـدد (٤٤٧) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ٣٠ / ٩ / ٢٠١٤.

الركيزة الأساسية للسلطة هي العدل

إن قضايا ومشاكل بغداد ليست جديدة، تريد بغداد أن تتخلى عن الكورد بأي شكل كان، هو ذا الكورد قد تعلق بعراق فاشل ولا يتخلى عنه، بعد سقوط نظام البعث في العراق كان كل طرف بإنتظار نظام ديموقراطي يحكم العراق، ولا يعيد الأخطاء السابقة التي إرتكبها ضد شعوب العراق، ولكن نرى أن حكام العراق الحاليين فكروا ويفكرون بنفس العقلية السابقة، يحاولون تطبيق نفس السياسة الفاشلة التي مارستها الأنظمة السابقة، إن هذا الأسلوب المتبع الآن في العراق قد ألحق وسيلحق الضرر بكل الأطراف ويسبب تكرار الكوارث والمآسي الماضية، لذلك يجب على كل أطرافنا التصدي لهذا الأسلوب الحالي من حكم العراق والوقوف ضده ورفضه.

إن العراق بممارساته وتصرفاته الحالية قد حثت الخطى نحو التفرد والدكتاتورية، وقد وقفت كالأنظمة السابقة ضد الكورد ومطالبه، وفي الوقت نفسه يعادي سنة العراق، إضافة الى معاداتهم وملاحقتهم وقتلهم شل تأثيرهم في العملية السياسية وتهميشهم، إن سياسة الخطأ والمعاداة التي تمارسها حكومة العراق الحالية بالنسبة للمكونات ضمن خارطة العراق المصطنع

جعلـت العـراق أن يواجـه مجموعـة مـن الأزمـات السياسـية والأمنيـة والإداريـة، إن اللاعدالتيـة وسياسـة تهميـش الأطـراف والمكونـات، كانـت عامـلاً رئيسـاً لمجيـئ تنظيـم داعـش الإرهابيـة وإحتـلال محافظـات الموصـل وصـلاح الديـن والأنبـار، ويـكاد الوضـع الأمنـي أن يـتردى في المحافظـات الأخـرى، إن هـذه كلهـا كانـت حصيلـة تلـك السياسـة الخاطئـة والفاشـلة لحكومـة العـراق، يبـدو أن السـيطرة عـلى هـذا الوضـع ليـس سـهلاً ميسـوراً فيسـتمر الى أمـد ويلحـق ضرراً كبـيراً بالبنيـة الفوقيـة والبنيـة التحتيـة للعـراق، إن ذلـك هـو ضريبـة سياسـة الخطـأ والطائفيـة والتفـرد لحكومـة المالـكي وحكومـة العبـادي، والدمـاء التـي تـراق تكـون في ذمتهـما.

خـلال حيثيـات تشـكيل حكومـة العبـادي كتبـت مقـالاً وقلـت: إن تكليـف حيـدر العبـادي لتشـكيل حكومـة أُخـرى للعـراق، وتشـكيل تلـك الحكومـة مـن قبـل العبـادي، هـو إعـادة نفـس السـيناريوهات السـابقة للعـلاوي والجعفـري والمالـكي وليـس شـيئاً آخـر، أي أنـه نبـش المـاضي وليـس إدارة الدولـة وبنـاء حكومـة مؤسسـاتية ونظاميـة وعصريـة، فـكان تصـوري صائبـاً، لأن النـاس في العـراق ليسـت لهـم مشـكلة تغيـير الوجـوه، بـل أن المشـكلة الرئيسـة في العـراق هـي تغيـير العقليـة وأسـلوب التفكـير والعمـل، وتغيـير اسـلوب التعامـل مـع المكونـات ضمـن إطـار خارطـة العـراق المصطنـع، أن مشـكلة أهـل العـراق هـي أن مكونـاً يصبـح سـيداً ينصـب نفسـه ناطقـاً رسـمياً لـكل طـرف وينظـر الى المكونـات الأخـري بعـين مواطـن الدرجـة الثانيـة، الأمـر الـذي أدى أن تكـون قضايـا ومشـاكل العـراق مسـتمرة وباقيـة دون حـل، ونحـن شـعب كوردسـتان، الى أن نبقـى منحصريـن ضمـن إطـار خارطـة العـراق المصطنـع، تسـتمر مشـاكلنا مـع بغـداد، لذلـك لـكي يعيـش شـعب كوردسـتان في أمـان، يجـب أن نعمـل مـن أجـل إسـتقلال كوردسـتان.

إن مشـكلتنا مـع بغـداد مشـكلة قديمـة، نعـرف كلا طرفينـا مـا أوراقنـا، لقـد فقـد كلا طرفينـا الثقـة والإئتـمان بالآخـر، وان الثقـة المتبادلـة اسـاس التعامـل

المتبادل، فإذا لم يتحقق ذلك لا تحل المشاكل والقضايا، لذك بدلاً من التهديد والوعيد وإستخدام الأوراق وقتل الوقت، ينبغي أن نفكر في حالنا ونعيد تنظيم الوسط السياسي الكوردستاني، ويجب على القيادة السياسية الكوردستانية إجراء تعامل صحي مع كامل الجهات السياسية الكوردستانية، وبالتشاور مع مع كل الأطراف يصوغ خارطة طريق قومي ووطني لإنتشال هذه المرحلة الحساسة والمصيرية، ولإنجاز ذلك أن وحدة الصف الكوردي هي أقوى عامل لإنتصار الكورد، ولكن أنا من جانبي لا أحس بوحدة الصف تلك، فإن الوسط السياسي الكوردستاني متشتت بحاجة الى إعادة التوحيد والتنظيم، فعلى القيادة السياسية الكوردستانية أن تنظر بعين المساواة مع الأطراف السياسية، ولا تهمش أي طرف، وحين نتحدث عن وحدة الصف والصوت الواحد ليس في كوردستان فقط ستة سبعة احزاب وأطراف، توجد مجموعة أخرى من الأطراف، فهم أصحاب آرائهم وأفكارههم وتوجهاتهم، يجب الإستماع اليهم أيضاً، لاريب أن الركيزة الأساسية للسلطة هي العدل، بمعني أن العدل اساس الحكم، لذلك من الضروري ان تتعامل السلطة بشكل عادل مع كامل الأطراف السياسية، ولا تهمش أي طرف.

١٨ / ٥ / ٢٠١٥

□ نشر هذا المقال في جريدة (هولير) في العدد (٢١٤٠) الصادر يوم الأربعاء المصادف ٢٠ / ٥ / ٢٠١٥.

نحن بحاجة الى التوافق
الوطني لحسم القضايا
وليست الى التوافق الحزبي

أيـة مشـكلة وقضيـة سياسـية في أي مجتمـع حـين تحـدث ليسـت دون سـبب، حيــث أن مجموعــة مــن الأســباب السياســية والإجتماعيــة والإقتصاديــة وبعــض المـرات الخلفيـة التاريخيـة تلعـب فيهـا دورهـا في ظهـور هـذه المشـاكل والتوتـرات، إن تلـك المشـاكل والتوتـرات الداخليـة التـي تعـاني منهـا اليـوم كوردسـتان، تعـود الى مجموعــة مــن العوامــل والأســباب وفي تصــوري ان القســم الكبــير منهــا يعــود الى اللاعدالتيــة السياســية والإجتماعيــة الســائدة اليــوم في كوردســتان، وقســم آخـر يتعلـق بتشـتت الوسـط السـياسي الكوردسـتاني وعـدم قبـول الواحـد الآخـر وتهميـش الأطـراف السياسـية، وعامـل آخـر هـو أن الحـزب في كوردسـتان هيمـن عـلى كل شـيئ، وتغلـب عـلى كل شـيئ، ولـه سـلطة عـلى كل شـيئ، وقـد وصلـت الأمـور الى أن الحـزب يسـيطر عـلى كل مرافـق ومفاصـل الحيـاة، الأمـر الـذي جعـل أن لاتكـون مؤسسـات وأجهـزة بلادنـا نظاميـة ولا تسـير عـلى قاعـدة النظـام، وتسـير عــلى أســاس المــزاج الشــخصي، كل هــذه أدت أن يكــون برلمــان كوردســتان الــذي هــو مصــدر تشريــع كوردســتان مؤسســة لإضفــاء الشرعيــة عــلى قــرارات الحــزب، تعـود معظـم االمشـاكل الى تلـك العوامـل و الأسـباب، إننـا عرفنـا مـا هـي المشـاكل

و القضايـا، ولكـن كيـف نحلهـا.

إن حـل تلـك المشـاكل والتوتـرات يكـون مـن خـلال تعامـل القيـادة السياسـية الكوردسـتانية معاملـة عادلـة مـع كامـل مجتمـع كوردسـتان، وفي الوقـت نفسـه تعامـل سـليم مـع كامـل الأطـراف الكوردسـتانية، وبالتشـاور مـع كل إتجـاه لصياغـة رسـم خطـة قوميـة ووطنيـة لأنتشـال هـذة المرحلـة الحساسـة والمصيريـة، ويصبـح هـذا أساسـاً متينـاً لوحـدة الصـف االسـياسي والإجتماعـي التـي لانمتلكهـا نحـن ونحتـاج اليهـا، إن وحـدة الصـف الكـوردي هـي أقـوى عامـل لإنتصـار الكـورد، لكننـا نحـن لانمتلـك وحـدة الصـف تلـك.

إن الوسـط السـياسي لكوردسـتان متشـتت متفـرق يحتـاج الى إعـادة توحيـده وتنظيمـه، عـلى القيـادة السياسـية الكوردسـتانية أن تنظـر الى الأطـراف السياسـية بنظـرة المسـاواة، ولا تهمـش أي طـرف، ولتحقيـق ذلـك يجـب ألاّ تقـع تحـت طائلـة أي طـرف وتراعـي المصلحـة القوميـة والوطنيـة، وإذا مـا تحدثنـا عـن وحـدة الصـف والصـوت الواحـد ليسـت في كوردسـتان فقـط سـتة سـبعة أطـراف سياسـية في كوردسـتان، فثمـة مجموعـة أطـراف أخـرى لهـم تأريخهـم وكفاحهـم وأفكارهـم وتوجهاتهـم، وقـد ناضلـوا مـن أجـل هـذا الشـعب وتعبـوا، لايجـوز تهميشـهم اليـوم وإهمالهـم، إن ذلـك يمثـل عـدم العدالـة وعـدم أخـذ دور الأطـراف السياسـية بنظـر الإعتبـار، يجـب الإسـتماع اليهـم أيضـاً لإعـادة تنظيـم وتوحيـد الوسـط السـياسي الكوردسـتاني، قبـل مـدة قدمـت مقـترح تشـكيل (المجلـس السـياسي الكوردسـتاني)، لـكي يضـم كامـل الأحـزاب والأطـراف السياسـية الكوردسـتانية، أي الأحـزاب المتواجـدة في البرلمـان والحكومـة والأحـزاب الموجـودة خـارج البرلمـان والحكومـة، وفي الوقـت نفسـه كنـت مقترحـاً لتحقيـق ذلـك أن نبتعـد عـن بعـض المفاهيـم التقليديـة ونبـدل روحيـة التكـبر بروحيـة قبـول الواحـد الآخـر، عـلى سـبيل المثـال يجـب إلقـاء عبـارة الحـزب الصغـير والحـزب الكبـير جانبـاً ونتعامـل مـع بعضنـا

غفور مخموري مع العقيد معمر القذافي

البعض بشكل واقعي، في إعتقادي أن كبر وصغر الحزب الكبير والحزب الصغير السياسي يكمنان في الموقف وليس في الحجم، كانت ثمة أحزاب كثيرة كبيرة لم يبق لهم وجود حالياً، وتزامناً مع ذلك كان الكثير من الأحزاب الكبيرة موجودة فقد صغرت الآن، وفي الوقت نفسه كان الكثير من الأحزاب الصغيرة موجودين فكبروا الآن يقودون أُمة، إن بقاء طرف خارج ذلك المجلس يؤدي الى إستئناف المشاكل والتشنجات، لذلك يجب علينا قبول الواحد الآخر وتعامل أحدنا مع الآخر بروح الأُخوة.

هنا ومن أجل حل القضايا وإرخاء القضايا والمشاكل أطلب مرة أخرى تشكيل (المجلس السياسي الكوردستاني)، وهذا يصبح بيتاً لجميع الأطراف، وفي الوقت نفسه نتمكن ان نتناول كامل القضايا والتوترات في ذلك المجلس ونجد الحلول لها، وكذلك نتمكن عن طريق ذلك المجلس (المجلس السياسي الكوردستاني) أن نعيد تنظيم الوسط الكوردستاني من جانب، ومن جانب آخر نتوصل الى التوافق الوطني، وفي الوقت نفسه يمكن في ذلك المجلس بالذات إجراء المحادثات على مسألة (رئاسة إقليم كوردستان) وتحسم، لأن هذة القضية تحتاج الى التوافق الوطني وليس التوافق الحزبي، لاريب أن التوافق الوطني والتوافق الحزبي شيئان يختلف أحدهمهما عن الآخر، إن ماتجري المحاولة له اليوم في جنوب كوردستان هي التوافق الحزبي بين خمسة أطراف سياسية، وفي هذا التوافق الحزبي قد أستئنست بآراء وإستشارات مجموعة من الأطراف السياسية الأخرى، لذلك لايمكن بأي شكل من الأشكال أن يطلق على ذلك التوافق الخماسي الحزبي (التوافق الوطني)، فالوطن ملك للجميع وليس وحده ملك الأطراف الخمسة، فإن يكن طموحنا منصباً على حل قضايانا ونبني مجتمعاً مدنياً آمناً ومستقراً، يجب أن نقرأ أحدنا الآخر ويقبل أحدنا الآخر، فإن رفض الواحد للآخر، والتهميش يبعد أحدنا عن الآخر، ويلحق الضرر بجميع أطرافنا، لذلك من الضروري إعادة النظر في السياسة السابقة، والتعامل بأسلوب عادل مع كامل الأطراف السياسية الكوردستانية، لاشك أن الركيزة الأساسية للسلطة هي العدل، لذلك من الضروري أن تتعامل السلطة مع كامل الأطراف السياسية معاملة عادلة ولاتهمش أي طرف، فإن سياسة الرفض والتهميش لاتخدم ظروف كوردستان وتخلق ثغرة كبيرة في وحدة الصف الوطني، وفي نفس الوقت هي عامل بأن ينتفع بعض البلدان من هذه الثغرة ويطبقوا البرامج والأجندة الخاصة بهم على الساحة السياسية

الكوردستانية، لاشك ان هذه الحالة قائمة الآن في كوردستان.

من هنا أطلب من أخي العزيز فخامة الرئيس مسعود البارزاني رئيس كوردستان بأن يكون دائماً صاحب قراره لحسم القضايا، ان يتخذ القرار بأسرع وقت بتشكيل (المجلس السياسي الكوردستاني) بالتشاور مع كامل الأطراف يصوغ ورقة العمل القومي الوطني للمرحلة المقبلة للكفاح، وهذا يصبح بداية إرخاء التوترات وحل القضايا المعلقة، والتوصل الى التوافق الوطني بديلاً عن التوافق الحزبي.

٢٠١٥/٧/٤

□ نشر هذا المقال في مجلة (گولان) في العدد (١٠٣٣) الصادر يوم الاثنين المصادف ٦ / ٧ / ٢٠١٥.

بعد مرور مئة سنة فلننه

(سايكس - بيكو)

تمـــر اليـــوم (١٦ / ٥ / ١٩١٦ _ ١٦ / ٥ / ٢٠١٦) مائـــة ســـنة عـــلى إتفاقيـــة (ســـايكس - بيكـــو)، وإســـتناداً إلى هـــذه الإتفاقيـــة أعيـــدت صياغـــة خارطـــة الجيـــو الســـياسي لـــشرق الاوســـط.

إن فرنســا و بريطانيــا مارســتا ظلــماً كبــيراً تجــاه الشــعب الكــوردي عــبر إتفاقيــة (ســايكس-بيكو)، جــراء تقســيم كوردســتان دون إرادة شــعب كوردســتان، عــلى كل مــن (العــراق و تركيــا و إيــران و ســوريا)، وفي الوقــت نفســه ظلمــوا الكثيرمــن القوميــات الأُخــرى.

خــلال المئــة ســنة الماضيــة كانــت منطقــة شرق المتوســط عــلى الــدوام منطقــة مضطهــدة دائمــاً ســاخنة للحــرب والإشــتباكات وتعقيــد العــالم، وهــذا يعــود الى عــدم عدالــة إتفاقيــة (ســايكس-بيكو)، ولأن القوميــات المغتصبــة حقوقهــا كانــت دومــا مضطهــدة، وجــرت محاولــة قمعهــا وطمــس وجودهــا، مثــلاً شــعب كوردســتان الــذي كان طــوال التأريــخ في الثــورات والإنتفاضــات ضــد ظلــم وطغيــان الحكومــات التعاقبــة عــلى دســت الحكــم المتمثلــة في العــراق و إيــران و تركيــا و ســوريا، تلــك البلــدان التــي إحتلــت كل منهــا جــزءاً مــن كوردســتان لم يتمتعــوا عــلى إمتــداد

التأريخ بالهدوء والإستقرار، لأنها مصطنعة و تشكلت على حساب القوميات الأُخرى، إذن فإن تشكيل تلك البلدان لم تكن طبيعية، وكل شيئ مصطنع قابل للتفكيك و تشكيله من جديد، وإن تلك البلدان (العراق و تركيا و إيران و سوريا) التي لاتعترف بحقوق شعب كوردستان هي دائماً تحت وطأة التفكيك وإعادة صياغة أُخرى.

من خلال السنوات الماضية تكشف للمجتمع الدولي بأن القوميات المضطهدة لن تقبل الى النهاية بالظام و التعسف، وتواصل الثورات والأنتفاضات، وفي الوقت نفسه توصل المجتمع الدولي الى قناعة أنه من الصعوبة بأمكان دون الحل الجذري للقضية القومية أن يتمتع الشرق المتوسط بالهدوء و الإستقرار.

لاشك أن أكبر وأكثر حساسية لقضية شرق المتوسط في هذال اليوم هي قضية شعب كوردستان و قضية شعب فلسطين، فخلال مئة سنة المنصرمة قدم شعب كوردستان أكبر التضحيات، وكان دائما في حومة الفداء والثورة، وهو مازال يتواصل، إن تضحيات شعب كوردستان أدت الى أن تكون للعالم قراءة أُخرى لقضية كوردستان، وينظر اليه نظرة أُخرى ويحاول من جديد إعادة صياغة خارطة المنطقة، فعلينا نحن الكورد أن ننتفع من هذا الوضع الدولي، ونعمل ببرنامج قومي و وطني لإلغاء إتفاقية (سايكس-بيكو)، ويكون لنا دور فاعل في إعادة صياغة الخارطة الجيو السياسية الجديدة لشرق الاوسط، ولا شك أن هذا يتحقق بوحدة الصف والصوت الموحد لجميعنا.

اذا ما نظرنا الى الواقع الراهن، نرى أن العراق و سوريا قد تفككا، وأن تركيا إذا لم تعد النظر في سياستها، فهي أيضاً تقع تحت طائلة تهديد تفكيكها وهي أيضاً تقع تحت تهديد تانفكين، وبالنسبة لإيران وهي أيضاً نضال شعبنا تتجه الى الصعود، إن هذا كله مؤشر لمستقبل مشرق، لذلك يجب أن نتعامل

مـع هـذه الأوضـاع الجديـدة ومئـة عـام مـن المـرور عـلى إتفاقيـة (سـايكس-بيكو) ونسـتغلها و نخطـو الخطـى نحـو الإسـتقلال ونعمـل كفريـق واحـد لتأسـيس دولـة كوردسـتان، وبهـذا نتمكـن أن نسـجل صفحـة ذهبيـة مـن تأريـخ كوردسـتان.

٢٠١٦/٥/١٦ هولير- كوردستان

□ نـشر هـذا المقـال في جريـدة (هولـير) في العـدد (٢٣٧٠) الصـادر يـوم الاثنـين المصـادف ١٦ / ٥ / ٢٠١٦.

القذافي
واستقلال كوردستان

يعتبر الشهيد المناضل معمر القذافي القائد العربي الوحيد بين جميع رؤساء العالم وهو يدعو إلى استقلال كوردستان وتأسيس دولة كوردستان المستقلة، في نهاية السبعينيات حيث يقول في اجتماع دولي في مدريد عام ١٩٨٠: « أنا عربي ويهمني وحدة التراب العربي ووحدة الأمة العربية ولكن هذا لا يجعلني اتجاهل الحقيقة أو اتحامل عليها وأن أتصرف تصرفاً عنصرياً استعمارياً، إن الكوردي غير العربي ونحن لا نستطيع أن نجبره أن يكون عربياً، إذا أراد أن يكون عربياً بإرادته فأهلاً وسهلاً، وإذا ألتزم بأرضه وأمته فهو حر، لماذا نقاتله؟ لالزوم لمقاتلة الأكراد لإفناء هذه الأمة. أعتقد أنه من الصعب جداً تصفيتها جسدياً. إن هذه الحروب وهذه المشاكل مع الأكراد ليست حلاً لأن الكفاح الكوردي ستستمر حتى تستقل الأمة الكوردية وتلم شملها المبعثر. إن الحل النهائي للمشكلة الكوردية يكمن في إقامة دولة مستقلة على أرض كوردستان - وطن الأمة الكوردية، إنني أساند نضال الأكراد ليس من قبيل معارضة الدول العربية أو أيران أو تركيا، بل لأن الأكراد يشكلون أمة لها أرضها، وينبغي أن تترك لهم الحرية في إقامة دولة لهم على أرضهم وهم

أمـة شـقيقة، علينـا أن نحترمهـا، أنـا ضـد التنكيـل بهـم، ضـد أضطهادهـم وضـد تشـتيتهم في العـالم، أنـا أؤيـد كفـاح الأكـراد مـن أجـل أمـة كوردسـتانية تأخـذ مكانهـا في الـشرق الأدنى إلى جـوار الأمـة العربيـة والأمـة الإيرانيـة والأمـة التركيـة «.

وفي عـام ١٩٨٥ قـال في خطابـه بمناسـبة تأسـيس قيـادة قوميـة لإدارة قـوى ثوريـة عربيـة: « الأمـة الكورديـة المجيـدة أمـة شـقيقة للأمـة العربيـة « يقـول عـن الأمـة الكورديـة امـة مجيـدة ولكـن لا يقـول عـن الأمـة العربيـة امـة مجيـدة!

وفي نيسـان عـام ١٩٩٥ يقـول القـذافي: « أن الأكـراد يتعرضـون للقمـع وأن لهـم الحـق في إقامـة وطـن مسـتقل «.

ويقـول أثنـاء زيارتـه لألمانيـا عـام ١٩٩٥: « ينبغـي عـلى الأمـم المتحـدة أن تحمـي الأكـراد وتسـاند مسـعاهم للأسـتقلال «.

ويقـول في خريـف عـام ١٩٩٦ أمـام ضيوفـه الأتـراك: « إن سياسـة حكومـة الأتـراك تجـاه الأمـة الكورديـة سياسـة خاطئـة، وإن للأمـة الكوردسـتانية الحـق في أن تأخـذ مكانهـا كدولـة مسـتقلة تحـت سـماء الـشرق الأوسـط بجانـب الأمتـين العربيـة والتركيـة «.

وفي ٢٠٠٣ بعـد سـقوط النظـام البعثـي الفـاشي في بغـداد، وخـلال مقالتـه المنشـورة بعنـوان (وخـرج الأكـراد مـن المولـد بـلا حمـص) يدعـو القـذافي إلى اسـتقلال كوردسـتان و تأسـيس كيـان كوردسـتاني مسـتقل، ويقـول: «كنـا نتوقـع أنـه في سـاعة مـن سـاعات التاريـخ الدراميـة... مثـل هـذه، أن تكـون فرصـة تاريخيـة للأكـراد. ينتهزونهـا - كـما انتهـز اليهـود سـاعة سـقوط برلـين.. وهزيمـة المحـور.. وانتصـار الحلفـاء فى الحـرب العالميـة الثانيـة - وذلـك بإعـلان الدولـة الكورديـة الأمـل التاريخـي للأمـة الكورديـة المضطهـدة، والممزقـة.. لا شيء.. أكـراد رعايـا فى الـدول التـي يوجـدون فيهـا. ماهـو الجديـد؟ ماهـي المكاسـب؟ لاشيء.. الكـوردي هـو الكـوردي مواطـن مـن الدرجـة الثانيـة والثالثـة فى كل بلـدان الـشرق الأدنى.»،

إضافــة الى ذلــك يقــول القــذافي « كان المتوقــع أنــه في ظــل الحــدث الخطــير في المنطقــة أن تظهــر تحــت دخــان هــذا الانفجــار الهائــل الدولــة الكورديــة لتكــون المنقـذ والمظلـة الواقيـة للأكـراد مـن الاضطهـاد والتنكيـل والتقتيـل الـذي يتعرضـون لــه طيلــة تاريخهــم المأســاوى. وإذا بنــا نعــود لترديــد العبــارة المؤلمــة.. وهــي أن حــظ الأكــراد هــو حــظ الحــسرات، والفــرص التاريخيــة الضائعــة. رغــم الثــورات والتضحيــات و الانتفاضــات.»، وأضــاف قائــلاً « هــذه هــى النتيجــة بعــد الدمــاء الكورديــة الزكيــة التــى أريقــت في ثــورات وانتفاضــات عبيداللــه النهــري.. بدرخــان.. بوتــان.. النقشــبندى.. شــهاب الديــن.. الشــيخ ســعيد.. شــكاك.. الحفيــد.. أحســان نــوري.. الشــيخ أحمــد الــبرزاني.. ســيد رضــا.. ومصطفــى الــبرزاني. إذا كنــا أمــام لحظــة تحــول تاريخيــة.. وادعــاء بتحريــر الشــعوب مــن مضطهديهــا وقاهريهــا.. فليــس هنــاك شــعب مضطهــد أكــثر مــن الشــعب الكــوردي في كل مــكان.. وليــس هنــاك أمــة مقهــورة أكــثر مــن الأمــة الكورديــة، فلــماذا الكيــل بمكيالــين في قضايــا مصيريــة.. ولمــاذا لايتــم الوقــوف كذلــك إلى جانــب الأمــة الكورديــة، ويعلــن اســتقلالها ووحدتهــا.. وتنــزع الســيوف المســلطة عليهــا، وتأخــذ مكانهــا كجــارة وشــقيقة للأمــة العربيــة، والفارســية والتركيــة ؟ «.

نعــم؛ هــذا هــو الموقــف الســياسي والانســاني للشــهيد العقيــد معمــر القــذافي قائــد الثــورة الليبيــة تجــاه القضيــة الكورديــة واســتقلال كوردســتان.

- المجد والخلود للشهيد العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية.
- الخزي والعار والموت للخونة والمرتزقة.

١٩ / ١٠ / ٢٠١٦

اربيل _ كوردستان

العمل من أجل إستقلال كوردستان مهمة جميع أطرافنا

دأب شعب كوردستان على إمتداد التأريخ على النضال وتقديم التضحيات، فضلاً على محاولات الأعداء للقضاء على شعب كوردستان أرضاً و شعباً، لكنه تمكن المحافظة على وجوده ويواجه هجمات وحملات الأعداء والمحتلين، وينهض بعد كل كبوة بحماس وإندفاع جديدين.

لقد أدى الكورد في الماضي كأُمة حية في الشرق المتوسط دوراً فاعلاً في بناء حضارة ومدنية المنطقة، أقول بكل ثقة لو أُتيح له المجال لكان بمقدوره أن يؤدي الآن دوراً أكثر فاعلية في بناء مجتمع عصري وديموقراطي في الشرق المتوسط، وكان يتمكن أن يقدم أنموذجاً حيّاً في الحكم والتعايش إلى كل العالم، لاشك يتحقق هذا حين يكون شعب كوردستان مستقلاً وصاحب دولته.

إن إستقلال كوردستان الذي أصبح اليوم حديث الساعة في الإعلام العالمي والإقليمي والداخلي، وأضحى محل الإهتمام وأخذه بنظر الإعتبار وتحليلات الأوساط السياسية والأكاديمية في العالم، الأمر الذي ادى الى المزيد من الأصدقاء والنظر إلينا نظرة أمل وتفاؤل، فعلينا - نحن - شعب كوردستان والقيادة السياسية أن نأخذ هذ الدعم بنظر الإعتبار، وأن لاندع أن تفوت منا هذه

الفرصة التأريخية المتاحة لنا وأن نعمل جميعاً بشكل مشترك لأجل إستقلال كوردستان ونجعل هذه الفرصة قضية قومية و وطنية، ولتحقيق هذا الهدف من الضروري أن نعيد بأسرع وقت ممكن تنظيم الوسط السياسي الكوردستاني وإنتشاله من هذا التشتت والتفرق، والعمل جدياً لتشكيل (المجلس السياسي الكوردستاني) بحيث يضم كافة الأطراف السياسية الكوردستانية.

إن تشكيل (المجلس السياسي الكوردستاني) يصبح عاملاً قوياً لوحدة الصف والصوت الموحد لشعب كوردستان وتجميع وتوحيد الإمكانات السياسية لشعب كوردستان، ويغدو بداية لإرخاء التوترات والتشنجات السياسية وإنهاء الصراع بين الجهات السياسية، ويصبح منبراً سياسياً إعتيادياً قوياً على الصعيدين الداخلي والخارجي.

بعد تشكيل (المجلس السياسي الكوردستاني) على القيادة السياسية الكوردستانية أن تشكل (بورد إستقلال كوردستان)، لكي يتمكن هذا البورد أن يصوغ ورقة عمل معمم متضمناً طريقة العمل للقيام بالإستفتاء وحث الخطى نحو إستقلال كوردستان، لاشك من أجل تحقيق ذلك يمكن الإنتفاع من تجارب شعوب وبلدان العالم، من حيث كيفية وطريقة عملهم لإعلان إستقلالهم.

ينبغي أن يكون (بورد إستقلال كوردستان) عبارة عن عناصر خبيرة في القانون الدولي وأشخاص كورد وأجانب معروفين وفاعلين ومشهورين على المستوى الدولي؛ لكي يتمكنوا على المستوى العالمي و أوساط أصحاب القرار ان يكتسبوا اللوبي لإستقلال كوردستان، أن يكونوا شخصيات من ذوي التجارب و الصلاحيات لكي يمكن الأنصياع لهم، ومن هذه الناحية لنا أصدقاء طيبون.

إن قضية (إستقلال كوردستان) قضية قومية و وطنية، وليست قضية حزبية، لذلك من الضروري إستشارة كافة الجهات السياسية والمكونات

القوميـة والدينيـة الكوردسـتانية والإسـتئناس بآرائهـم و اللإسـتماع اليهـم وأخـذ توجهاتهـم وتصوراتهـم بنظـر الإعتبـار، الأمـر الـذي ان تتحـول هـذه القضيـة إلى قضيـة شـعبية ويعتـبر كل طـرف هـذه القضيـة قضيتـه ويعمـل مـن أجلـه بحـماس و نشـاط.

إن الفرصـة المتاحـة الآن لشـعب كوردسـتان، لهـي فرصـة تأريخيـة، ينبغـي الإنتفـاع منهـا، ولا نـدع أن تفـوت منـا، ولا نجعلهـا ضحيـة المصالـح الحزبيـة، ومـن أجـل ذلـك لابـد أن نجـد جميـع اطرافنـا مصالحنـا مـن خـلال المصالـح العامـة، وننـزع الـزيّ الحـزبي الضيـق ونرتـدي الـزي الكوردايتـي، فـإذا إنتفعنـا جميعنـا مـن هـذه الفرصـة التأريخيـة الآنيـة و عملنـا معـاً لإسـتقلال كوردسـتان، فعندئـذ نسـجل فخـراً تأريخيـاً لشـعب كوردسـتان، وإذا لم نفعـل ذلـك فـإن التأريـخ لايرحـم أحـداً، لذلـك مـن الـضروري أن نعمـل بروحيـة قوميـة و وطنيـة لإيصـال شـعب كوردسـتان إلى شـاطئ آمـن، لاشـك أن هـذا الشـاطئ الآمـن هـو وحـده الإسـتقلال و تأسـيس دولـة كوردسـتان.

◻ نـشر هـذا المقـال في مجلـة (گـولان) في العـدد (١١١٨) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ١٨ / ٤ / ٢٠١٧.

عملية الإستفتاء
والإستقلال عمل وطني
فلا تجعل عملاً حزبياً

■ **المدخل:**

(قضيــة إســتقلال كوردســتان وصلــت إلى مرحلــة يجــب إتخــاذ الخطــوات التطبيقيـة وبعـد النظـر نحوهـا، لقـد خرجـت القضيـة بحيـث تكـون عليهـا وجهتـا نظــر مختلفتــين بــين شــعب كوردســتان، هــل نحــن نريــد أن نكــون مســتقلين أم نبقــى ملحقــاً عراقيــاً الــذي صنــع عنــوة ؟ كلا ليــس أنفســنا بــل نســتطيع أن نقــول إلى حــد أن الــرأي العــام العالمــي إطــمأن بــأن كوردســتان لاتقــدر أن تبقــى مــرة أُخــرى كجــزء مــن العــراق).

■ **تشكيل بورد أو مجلس سياسي للعمل على قضية الإستفتاء والإستقلال**

إن عمليــة الإســتفتاء وإســتقلال كوردســتان قضيــة قوميــة ووطنيــة لابــد مــن العمـل لهـذه الحقيقـة بحيـث تكـون عمليـة إجماعيـة للأحـزاب السياسـية أن نتخـذ معـاً هـذا القـرار السـياسي، لكـن للأسـف إن هـذه القضيـة في كوردسـتان لم تتمكـن لحـد الآن أن تتخطـى إطـار الأحـزاب المسـاهمة في الحكومـة فتشـمل كافـة الأحـزاب السياســية الكوردســتانية ويســاهمو، لذلــك مقترحنــا عــلى هــذه القضيــة يكــون

بالشــكل الــذي يقتــضي العمــل لتشــكيل بــورد أو مجلــس ســياسي فيجمــع هــذا البــورد او هــذا المجلــس الســياسي جميــع الأطــراف السياســية الكوردســتانية وليــس أحزابــاً وتهميــش الآخريــن، وهــذا مــن أجــل ان يشــارك كافــة الأطــراف السياســية في ذلــك القرارالســياسي ويعتــبروه قرارهــم، ومــا يلحــظ حتــى الآن أن العمليــة يجــري العمــل لهــا بأُســلوب حــزبي، حتــى أن دعــوة الممثــل للجنــة او الإجتماعــات كانــت عــلى وفــق مــزاج حــزبي، فيجــب تصحيــح هــذا الخطــأ.

إصيبــت العمليــة السياســية في كوردســتان بالشــلل حــين حــصرت وصغــرت العمليــة بــين خمســة أحــزاب وهمشــت الأحــزاب الأُخــرى والقوميــات والأديــان المختلفــة في كوردســتان، إن هــذه الحقيقــة تكشــفت الآن تمامــاً عنــد رئيــس كوردســتان والحــزب الديمقراطــي الكوردســتاني وإلى حــد مــا عنــد الإتحــاد الوطنــي الكوردســتاني بــأن تجربــة تصغــير العمليــة السياســية بــين خمســة أحــزاب فشــلت بــدلاً مــن أن تحقــق الهــدوء والإســتقرار مــدة أربــع ســنوات لكوردســتان، في حــين كــما نــرى ترتــب عليهــا نــوع مــن اللاإســتقرار الســياسي وتعويــق عمــل البرلمــان والحكومــة، لذلــك لــو أن تحــت ضغــط الأطــراف الأربعــة (التغيــير والإتحــاد الوطنــي والجماعــة والإتحــاد الاســلامي) كانــوا مقتنعــين بتحديــد العمليــة السياســية في كوردســتان، عندئــذ ان يصححــوا هــذا الخطــأ في قضيــة الإســتفتاء وينقــذوا هــذه القضيــة الوطنيــة والقوميــة مــن الإطــار الحــزبي الضيــق.

إن قضيــة إســتقلال كوردســتان وصلــت إلى مرحلــة يجــب إتخــاذ الخطــوات التطبيقيــة وبعــد النظــر، لقــد خرجــت القضيــة مــن وجــود رأيــين مختلفــين بــين شــعب كوردســتان، عــلى هــذا، هــل نحــن نريــد ان نكــون مســتقلين أم ان نبقــى ملحــق العــرق المصطنــع عنــوة، كلا ليــس أنفســنا بــل نســتطيع أن نقــول إلى حدمــا الــرأي العــام العالمــي إطــمأن ان كوردســتان لاتتمكــن مــرة أُخــرى أن تبقــى جــزءاً مــن العــراق، ومــرد هــذا أن الكــورد جــرب الحكــم العــربي الســني زهــاء ٨٠

عاماً، وكانت حصيلتها الأنفال والقصف الكيمياوي وتدمير كوردستان، وكذلك ماهو باق وما يقارب ١٥ سنة جربنا حكم العرب الشيعة فكانت نتيجة قطع رواتب شعب كوردستان، وكذلك إنتهاك ذلك الدستور الذي أُقر عام ٢٠٠٥ لبناء عراق جديد، إذن ان هذه الخلفية التأريخية تقول لنا: كيف أن كوردستان منذ الأساس لم تكن جزءاً من العراق او أُلصق عنوة بالعراق، فإن مصدر كل تلك النكبات والمعانات التي شهدتها كوردستان كانت نتيجة ذلك الغدر الذي ألحقت كورستان بالعراق عنوة، إن ذلك الإلصاق الإجباري كان دائماً مصدر كافة معضلات كوردستان، وحتى لم يصحح هذا الظلم فلا العراق يشهد الإستقرار ولا كافة شرق الأوسط.

فضلاً على كل الغدر والظلم اللذين أًلحقا بكوردستان، لكن تمكنت كوردستان في إطار حكومة كوردستان، أن تُظهرللعالم إنموذجاً جديداً وجميلاً وكذلك تمكنت من تكوين العديد من النقاط القوية بحيث تسترعي أنظار العالم وبالمقابل يتعامل العالم بشكل إيجابي مع حكومة كوردستان، كذلك أن كوردستان الآن صاحبة علاقة دبلوماسية عريضة جداً مع الأكثرية العظمى من دول العالم وكلها تتعامل مع كوردستان بعين الإحترام والتعاطف، كما أن كوردستان الآن صاحبة قوة بطلة من بيشمةركة كوردستان حيث تمكنوا ان يسجلوا في حرب إرهابيي داعش إنتصارات كبيرة وإن هذة القوة بالذات حافظت على المناطق الكوردستانية خارج إدارة كوردستان، وعلى مستوى إعادة تنظيم البناء التحتي للإقتصاد إضافة إلى الفساد الكثير في كوردستان وعلاوة على أن حكومة بغداد منذ العديد من السنين قطعت الميزانية والرواتب من كوردستان، لكن المحاولات تسير بإتجاه البدء بإصلاح شامل ومواجهة الفساد لكي بالإمكان إنتهاج صياغة سياسة إقتصادية أن تعيد تنظيم البناء التحتي لإقتصاد كوردستان، إن هذه كلها مهمة لإستقلال كوردستان وأوصلت

كوردستان إلى المستوى الذي تطلق عليها دولة أمر الواقع أو دولة غيرمعلنة.

إن الإهمال أو عدم المحاولة لكي لاتُنتفع من الفرصة المتاحة كما هي، غدر بحق تأريخ كفاح وبتضحية الماضي والحاضر, كذلك غدر بحق أجيالنا المقبلة لذلك فإن إي شخص وقوة وطرف سواء يكون تحت تأثيرالأجيندا الخارجية أم لأي غرض آخر إن يقف ضد إستفتاء إستقلال كوردستان، فإن التأريخ يسجل عليه نقطة سوداء والأجيال القادمة لايغفرون له، فعلى هذه القضية اود أن أُشير إلى مقولة الرئيس محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي قال لي في إحدى زياراتنا لفلسطين (مقترحي أنا لجناب الرئيس مسعود بارزاني وشعب كوردستان هو أن يخطو الخطوة العملية لإستقلال كوردستان وأريد إبلاغ رئيس كورستان رسالتي هذه اذا تتمكنون حتى لو تكون قرية كوردستانية وحدها تعلنون الدولة، قرروا دون تردد فإعلنوها، وهذا لكونه إذا صرتم دولة، عندئذ تتمكنون بالقانون الدولي أن تعيدوا جميع أرض كوردستان لدولتكم)، إن مقولة السيد محمود عباس رئيس فلسطين نتائج تجربة طويلة وهي تصحيح للعديد من الأخطاء في عملية إعلان الدولة الفلسطينية، فلذلك حيث يقول لنا الرئيس محمود عباس: (فليعلن رئيس كوردستان الدولة حتى وإن كان الإعلان على مساحة قرية واحدة)، وهذا يعني إن الفرصة الراهنة السانحة لكوردستان لنستفد جميعنا منها ولاندع تفلت من أيدينا، والآن حين نقرأ بدقة وضع جنوب كوردستان، فكل مراقب ذكي يشعر بأن يدعمنا تعاطف دولي كبير، لكن المشكلة الرئيسة على هذه القضية هي البيت الكوردستاني حيث لم نتمكن أن نكون موحدي الصف وموحدي الصوت وموحدي الإرادة على هذه القضية الوطنية والقومية.

■ **فشل حكم الأحزاب الخمسة خلط كلا مفهومي المعارضة والسلطة**

أن الـصراع الحـزبي غـير السـليم الموجـود بـين الأحـزاب الخمسـة للسـلطة في كوردسـتان خلـق توزيعـاً وإسـتقطاباً واضحـين وصريحـين في كوردسـتان، في الوقـت نفسـه خلـق خلطـاً كاملـين بـين مفهومـي السـلطة والمعارضـة، إن الأحـزاب الخمسـة كل واحـد منهـم مشـارك في البرلمـان وحكومـة كوردسـتان بقـدر حجمـه وهـم انفسـهم اصبحـوا معارضـة، لكـن معارضـة غـير سـليمة لتشـويه كوردسـتان وإلغـاء مقومـات الحكومـة والحكـم في كوردسـتان، فالسـبب الرئيـس لخلـق هـذه الظاهـرة القبيحـة في كوردسـتان، تعـود إلى الأطـراف السياسـية عرّفـوا أنفسـهم كمعارضـة في تشـكيلتي السادسـة والسـابعة في حكومـة كوردسـتان، كانـوا يمارسـون دور معارضـة سـلبية وليسـت معارضـة إيجابيـة تخـوض الـصراع عـلى برنامـج أفضـل مـع حكومتهـا، في الكابينـة السادسـة والسـابعة بإعتبـار أنهـم كانـوا يلعبـون دور المعارضـة، فـكان في دخولهـم البرلمـان إنصبـت كل محاولاتهـم عـلى تصغـير دائـرة الحريـة السياسـية في كوردسـتان، وترتـب عـلى ذلـك قطـع ميزانيـة كافـة الأحـزاب السياسـية التـي كانـت خـارج الأحـزاب الخمسـة، إسـتهدفت هـذه الخطـوة إلى ماعـدا تلـك الأحـزاب الخمسـة أن لايبقـى إي حـزب آخـر في كوردسـتان وبـين الأحـزاب الخمسـة يشـكلون تعـاون جماعـي ضـد البـارتي وشـخص رئيـس كوردسـتان لـكي يشـوهوا كلاهـما، في هـذه القضيـة كالحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني كحـزب رئيـسي وصاحـب اكثريـة مقاعـد البرلمـان مـاكان داعيـاً ان يقبـل تحـت ضغـط الأحـزاب الأربعـة، مـشروع الأحـزاب الخمسـة الرئيسـة ويهمـش كامـل الأحـزاب السياسـية بقواهـا والجهـات السياسـية للقوميـات والأديـان الكوردسـتانية المختلفـة، وادى ذلـك إلى منصـة للـصراع الحـزبي وإبتـداع التقاليـد اللامعقولـة في البرلمـان كحـرب الـكلام ورمـي القنـاني والتطبيـل والتصفـير.

في تشـكيل الكابينـة الثامنـة حيـث أن الأحـزاب الخمسـة إتفقـوا مـرة أُخـرى

ان يشكلوا الحكومة معاً، إتفقوا على مبدأ أن كوردستان بحاجة إلى الإستقرار والأمن، ولكن ظهر فيما بعد أنهم لا لم يتمكنوا أن يحافظوا على أمن وإستقرار كوردستان بل هم أنفسهم أصبحوا عاملاً أن يعيقوا العملية السياسية في كوردستان بذريعة إعادة تعديل (قانون رئاسة إقليم كوردستان).

هنا للتأريخ، أتناول أحد إجتماعات جناب الرئيس مسعود بارزاني رئيس كوردستان مع القوى والجهات السياسية حيث كنت حاضراً في الإجتماع، وقبل أن تدخل الأطراف الأربعة الأخرى (التغيير والإتحاد والجماعة والإتحاد السلامي) مشروعهم المشترك لإعادة تعديل قانون رئاسة الإقليم إلى البرلمان، في ذلك الإجتماع وجه رئيس كوردستان كلامه إلى كافة الأحزاب السياسية وقال لهم: (ليس اسهل مني لتداول الرئاسة، لكن إذا أنتم تعرفون ليس ثمة مخرج قانوني لحل هذه القضية، فها أنتم ككامل أطراف كوردستان السياسية عينوا شخصاً لكي أجري معه الدور والتسليم، وهذا مهم أعرف من يحل مكاني، لأن منصب رئيس اقليم كوردستان، منصب مهم له مجموعة من المهام والمسؤولية يجب أن أُسلمها إلى الشخص الذي يحل محلي، وكذلك أنا مستعد بمقتضي الضرورة أن أتعاون معه مدة حتى يمتلك الخبرة تماماً في المهام)، في الإجتما ع حان موعد صلاة العصر، قال لهم رئيس كوردستان ها انا ذا رائح فأنتم قرروا عليه، فرئيس كوردستان أبدى إستعداده بهذا الشكل تبليغ الأحزاب بتسليم منصب الرئاسة، لكن الجهات السياسية لأنهم لم يكن لهم بديل للرئيس مسعود بارزاني، حين ذهبوا لم يتمكنوا من تشخيص أحد ولم يتمكنوا ان يتخذوا القرار، لكن فيما بعد أن تلك الجهات علنا أشعلوا حرباً غير مشروعة ضد رئيس كوردستان السيد مسعود بارزاني وأرادوا أن يُظهروا أن االرئيس مسعود بارزاني لايتخلى عن منصب الرئاسة فهم يريدون عزله بالقوة وفيما بعد يقولون طردنا رئيس كوردستان بالقوة، لذلك خلقوا في البرلمان

غفور مخموري مع فخامة الرئيس محمود عباس (أبو مازن)

هـذه الضجـة لـكي يشـوهوا شـخصية رئيـس كوردسـتان، فـكان هـذا غـدراً كبـيراً إتجـاه شـخص كـرس كل حياتـه في البيشـمةركايتي والكفـاح والتضحيـة مـن أجـل شـعبه، والنتيجـة كـما ان الجميـع عـلى إطـلاع في ٢٣ حزيـران ٢٠١٥ أجـرى البرلمـان بأكثريـة الأصـوات قـراءة أُولى ل(تعديـل قانـون رئاسـة الإقليـم) وخـلال مايقـارب شـهرين حتـى ١٩ آب ٢٠١٥ جـرت كل محاولـة بحضـور أمريـكا وبريطانيـا والأمـم المتحـدة لـكي تتوصـل الجهـات السياسـية إلى إتفـاق عـلى هـذه القضيـة، لكـن كـما رأينـا في ١٩ آب ٢٠١٥ عامـل رئيـس البرلمـان بشـكل آخـر مـع هـذه القضيـة المهمـة وجعـل إجتـماع الأحـزاب دون إعتبـار وأصر عـلى عقـد جلسـة البرلمـان لكـن

بالنتيجـة لم يكتمـل النصـاب القانـوني، بهـذا بلغـت القضيـة إلى التوقـف وقـد تعـوق البرلمـان عمليـاً، وبعـد أحـداث شـهر أُكتوبـر ٢٠١٥ حيـث منـع رئيـس البرلمـان مـن العـودة إلى أربيـل بقـي البرلمـان دون إعتبـار أكـثر وتعطـل.

ومـع أن العنـاد السـياسي عقـب أُوكتوبـر ٢٠١٥ خلـق نوعـاً مـن التقوقـع بـين الأحـزاب الخمسـة عامـة و بـين الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني وحركـة التغيـير، لكـن فتـح هـذا التقوقـع بحاجـة إلى إلقـاء تكـرار التجربـة الفاشـلة للأحـزاب الخمسـة جانبـاً، وحـين يذكـر تفعيـل البرلمـان، يجـب التفكـير في آليـة جديـدة.

■ تفعيل برلمان مهم لكن لايكون مانعا في اجراء الإستفتاء

مـع أن قسـماً مـن القـوى والجهـات السياسـية الكوردسـتانية يتناولـون تفعيـل البرلمـان قبـل إجـراء الإسـتفتاء، لكـن بقدرمـا أنـا فاهـم عمليـة إجـراء الإسـتفتاء يحتـاج بنفـس القـدر إلى تشـكيل بـورد أو مجلـس سـياسي يكـون فيـه ممثلـو جميـع الجهـات السياسـية الكوردسـتانية فـلا يحتـاج بنفـس القـدر إلى البرلمـان هـذا لأن عمليـة الإسـتفتاء بحاجـة إلى قـرار سـياسي ويجـب عـلى جميـع الجهـات المشـاركة فيـه، بعـد هـذا القـرار السـياسي إذا مـا إتفقـت الجهـات السياسـية عـلى آليـة لتفعيـل البرلمـان يمكـن أن ذلـك القـرار السـياسي يحـال إلى البرلمـان وفي البرلمـان يقـر.

لإلقـاء صراع الأحـزاب جانبـاً وتفعيـل برلمـان مقترحـي هـو أنـه مـن الـضروري أن يعقـد البرلمـان في هـذه المرحلـة إجتماعـه وتعيـد إنتخـاب رئاسـة مؤقتـة لـه وتـترأس تلـك الهيئـة الرئاسـية إجتماعـات البرلمـان ثـم يجـري تحالـف جديـد في ضـوء نصيـب الإنتخـاب وثـم يعـاد بالتصويـت إنتخـاب الرئيـس ونائبـه وسـكرتير جديـد، لكـن ماهـو مهـم في هـذه العمليـة أن تعـاد رئاسـة البرلمـان بعقليـة جديـدة وممثـل جديـد، صحيـح أن شـعب كوردسـتان صـوت لممثـلي الأحـزاب للبرلمـان، لـكي يكـون

البرلمـــان مؤسســـة وطنيـــة لا أن يصبـــح مؤسســـة حزبيـــة، وبهـــذا ينجـــو مـــن ذلـــك الوبـــاء حيـــث تحـــول البرلمـــان في الدورتـــين الأخيرتـــين إلى أداة بيـــد الأحـــزاب، فبهـــذه الحالـــة ينتهـــي هـــذا الأُسـلوب ويعـــود البرلمـــان ممثـــلاً لشـــعب كوردســـتان ويتمكـــن في جميـــع القضايـــا الوطنيـــة وتفعيـــل المؤسســـات أن يلعـــب دوره الفاعـــل، ففـــي الوقـــت نفســـه لإجـــراء عمليـــة الإســـتفتاء يمكـــن دون البرلمـــان إجـــراؤه، لكـــن وجـــود برلمـــان عامـــل يصبـــح عامـــلاً لوحـــدة الصـــف ووحـــدة الصـــوت ودعـــم جيـــد لنجـــاح العمليـــة.

◻ نـــشر هـــذا المقـــال في مجلـــة (گـــوڵان) في العـــدد (١١٢١) الصـــادر يـــوم الثلاثـــاء المصـــادف ٩ / ٥ / ٢٠١٧.

كان لابد ان يكون الكورد منذ عام (١٩٢٠) صاحب دولته

■ عدم الإنتفاع من فرص ذهبية

كان شعب كوردستان طوال التأريخ دائباً في النضال والتضحيات، علاوة على محاولات القضاء عليه بأرضه وشعبه، لكن أهالي كوردستان تمكن من حماية وجوده ويواجه هجمات وصولات الأعداء والمحتلين وبعد كل كبوة أن ينهض بقوة وحمية جديدة.

إن شعب كوردستان هو أحد الشعوب القدامى في المنطقة ومازال دون صاحب كيانه ودولته المستقلة، فإن كل قوميات هذه المنطقة صاحبات الدول، في حين كوردستان على وفق الإتفاقيات الدولية ومصلحة الدول العظمى توزعت مرات عديدة على القوميات المسيطرة (العرب والترك والفرس) وأُلصقت أرضها بدولها، فالكورد من أجل الحرية والنجاة والإستقلال سنحت له في التأريخ العديد من الفرص المتاحة أكثر الفرص الملائمة كانت معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ حيث ورد فيها ان يصبح الكورد بعد عام من إدارة نفسه صاحب دولته، في حين غيرت تلك المعاهدة بمعاهدة لوزان في سنة ١٩٢٣، فأُجهض حلم كوردستان، ثم تهيأت العديد من الفرص من ضمنها في أنتفاضة

ربيع عام ١٩٩١ وسقوط نظام البعث في ٢٠٠٣ في حين لم نتمكن الإنتفاع من تلك الفرص الذهبية.

■ **يجب ان يؤسس بورد إستقلال كوردستان**

الآن أحسن فرصة لإعلان الإستقلال ولم يكن أي وقت كالآن، نحتاج فقط إلى إرادة قوية لسلوك ذلك الطريق، تأريخ العراق منذ تأسيسه إلى الآن مملوء بالمآسي لشعب كوردستان، في إطار هذه الدولة لم يعش أي مكون وقومية في أمان وإستقرار، لذلك فإن أفضل عمل هو تفكيك العراق إلى ثلاثة أجزاء كتقسيم الأمريكيين العراق إلى ثلاثة أجزاء عن طريق مشروع بايدن، عملية الإستفتاء لإستقلال كوردستان، قضية قومية ووطنية، يجب العمل له بهذا الإتجاه بحيث يصبح الإتفاق العام لكل الأحزاب الساسية وينفذوا معاً هذا القرار السياسي، لكن للأسف إن هذه القضية في كوردستان لم تتخط إلى الآن إطار الأحزاب المشاركة في الحكومة، يحدونا الأمل أن تشمل كافة الأحزاب الكوردستانية وتساهم فيها جميع الحركات السياسية والإجتماعية والجماهيرية، لذلك فمقترحنا في هذه القضية بالشكل الذي يتطلب العمل لإعادة تنظيم المركز السياسي الكوردستاني ويشكل مجلس سياسي ويجمع هذا المجلس السياسي جميع الجهات السياسية الكوردستانية، لا عدد من الأحزاب وتهميش الآخرين، هذا يكون من أجل أن تشارك كافة الأحزاب السياسية في ذلك القرار ويعدونه قرارهم، بعد تشكيل المجلس السياسي يجب تشكيل (مجلس لإسقلال كوردستان)، وما يلحظ الآن أن العملية يعمل لها عمل حزبي وكانت دعوة ممثل للجنة أو الإجتماعات كانت على وفق المزاج الحزبي، يجب أن يصحح هذا الخطأ، لقد بلغت قضية كوردستان إلى مرحلة يجب حث الخطى التطبيقية وبعد النظرنحوها، خرجت القضية من أن يظهرعنها رأيان متباينان بين الناس:

هـل نحـن نريـد أن نكـون مسـتقلين أم نبقـى ملحقـاً بالعـراق المصطنـع عنـوة ؟ كلا ليـس أنفسـنا فقـط بـل نتمكـن أن نقـول إلى حدمـا الـرأي العـام العالمـي أصبـح مطمئنـاً أن كورسـتان لاتسـتطيع أن تبقـى مـرة أُخـرى كجـزء مـن العـراق، ومـرد هـذا أن الكـورد خـلال ٨٠ سـنة جـرب الحكومـة العراقيـة العربيـة التـي أسـفرت عـن حمـلات الأنفـال والقصـف الكيميـاوي وتدمـير كوردسـتان، وكذلـك مـدة ١٥سـنة جربنـا حكـم عـرب الشـيعة، وكانـت حصيلتـه ممارسـة تجويـع شـعب كوردسـتان عـن طريـق قطـع الميزانيـة والرواتـب وتهميـش الكـورد مـن العمليـة الساسـية في العـراق وكذلـك إنتهـاك ذلـك الدسـتورالذي أُقـر لإعـادة عـراق جديـد.

■ **يجب علينا جميعاً أن نستفيد من الفرصة الحالية ولا تفلت من أيدينا**

الإهـمال وعـدم المحاولـة لـكي لاتفلـت الفرصـة المتاحـة لنـا مـن أيدينـا وننتفـع منهـا كـما هـي، إنـه غـدر بحـق تأريـخ الكفـاح وتضحيـات المـاضي والآن وكذلـك غـدر بحـق أجيالنـا القادمـة، لذلـك فـإن أي شـخص وقـوة وجهـة سـواء يكـون تحـت تأثـير الأجينـدا الخارجيـة أم لأي غـرض يكـون أن يقـف ضـد الإسـتفتاء لإسـتقلال كوردسـتان، فـإن التأريـخ يسـجل عليـه نقطـة سـوداء ولا تغفـر لـه الأجيـال القادمـة، إن الفرصـة الراهنـة المتاحـة لكوردسـتان يجـب علينـا جميعـاً الإسـتفادة منهـا ولا نفلتهـا، والآن نقـرأ بدقـة وضـع جنـوب كوردسـتان، فـكل مراقـب ذكي يشـعر بـأن تعاطفـاً دوليـاً كبـيراً يسـاندنا، لكـن مشـكلتنا الرئيسـة تكمـن في داخـل البيـت الكوردسـتاني إذ لم نقـدر أن نكـون صفـاً واحـداً وصوتـاً واحـداً وإرادة واحـدة في هـذه القضيـة الوطنيـة والقوميـة، وهـذا ايضـاً يتعلـق بنـا وليـس بالنـاس الآخريـن, لاشـك علينـا أنفسـنا أن نقـرر قرارإسـتقلال كوردسـتان، فهـذا مرتبـط بشـعب كوردسـتان فليسـت البلـدان وأُنـاس آخريـن.

■ **يجب أن نرمي الملابس الحزبية الضيقة ونرتدي ملابس الكوردايتي**

إن الفرصـة المتاحـة الآن لشـعب كوردسـتان فرصـة تاريخيـة يجـب أن نسـتفيد منهـا ولانـدع أن تفلـت مـن أيدينـا ولانجعلهـا ضحيـة المصالـح الحزبيـة، فمـن أجـل هـذا يجـب علينـا جميعـاً أن نجـد مصلحتنـا مـن المصلحـة العامـة نلقـي الملابـس الحزبيـة الضيقـة جانبـاً ونرتـدي ملابـس الكوردايتـي، إذا إسـتفدنا جميعـاً مـن هـذه الفرصـة التأريخيـة المتاحـة الآن وعملنـا معـاً لإسـتقلال كوردسـتان، عندئـذ نسـجل فخـراً تأريخيـاً لشـعب كوردسـتان، وإذا لم نفعـل ذلـك فالتأريـخ لايرحـم أحـداً، لذلـك ينبغـي أن نعمـل بـروح قوميـة ووطنيـة ونوصـل شـعب كوردسـتان إلى شـاطئ الآمـان، لاشـك إن ذلـك الشـاطئ الآمـن هـو وحـده إسـتقلال وتأسـيس دولـة كوردسـتان، لاشـك متـى تؤسـس دولـة كوردسـتان يشـهد أيضـاً شرق الأوسـط الأمـن والإسـتقرار، لأن كوردسـتان تصبـح مـن الناحيـة السياسـية عامـل تثبيـت الأمـن والإسـتقرار في المنطقـة، مـن الناحيـة الإقتصاديـة تصبـح موقعـاً هامـاً بحكـم كونهـا تمتلـك النفـط والمعـادن ومـيـاه وفـيرة وهـي مـكان مهـم للسـياحة ومـن الوجهـة الزراعيـة غنيـة، لـذا فـإن كوردسـتان كدولـة، تقـف عـلى قدميـه في وقـت مبكـر.

■ **لن تصبح دولة كوردستان تهديداً لأية جهة**

إن إسـتقلال كوردسـتان حيـث أنهـا الموضـوع السـاخن الآن في الإعـلام العالمـي والإقليمـي والداخـلي غـدت محـل الإهتـمام ودراسـة الأوسـاط السياسـية والأكاديميـة العالميـة مهـدت السـبيل أن يـزداد أصدقاؤنـا وينظـروا إلينـا نظـرة أمـل، علينـا نحـن شـعب كوردسـتان والقيـادة السياسـية الكوردسـتانية أن ننظـر ألى ذلـك الدعـم والمسـاندة نظـرة إعتبـار ولانـدع أن تفلـت مـن أيدينـا هـذه الفرصـة ونعمـل جميعـاً مشـاركة لإسـتقلال كوردسـتان ونجعلهـا قضيـة قوميـة ووطنيـة، ولهـذا الغـرض كـما

أشرت إليه سابقاً يجب أن يعاد تنظيم المركز السياسي الكوردستاني بأسرع وقت وينقذ من التفكك والإنشطار ويشكل (المجلس السياسي الكوردستاني) فيشمل كامل الجهات السياسية والقوميات والمكونات الكوردستانية.

لاشك أن تأسيس دولة كوردستان يصبح موضع الفرح لجميع الجهات وليس تهديداً لأية دولة، وفي الوقت نفسه عامل لإستقرار وحماية أمن المنطقة، بإعتبار أن السلطة السياسية الكوردستانية كانت دائماً ضد الإرهاب وكانت عاملا للسلام وتعايش كامل للقوميات والأديان والمذاهب والآن لها علاقة قوية مع دول المنطقة والعالم، بسبب وجود المصلحة المشتركة يجب أن تعرف كافة شعوب المنطقة بأن إعلان الإستقلال وتأسيس دولة كوردستان يصبح عاملاً رئيساً لضمان الهدوء والأمان للمنطقة والعالم، لاشك أن هذا مطلب المجتمع الدولي، لذلك من الضروري أن تعرف كل الجهات بأن تأسيس دولة كوردستان لايصبح تهديداً لأية جهة، ويغدو عاملاً قوياً لتأمين الأمن والإستقرار وتطوير المنطقة.

□ نشر هذا المقال في جريدة (خەبات) في العدد (٥٢٨٩) الصادر يوم الاثنين المصادف ١٢ / ٦ / ٢٠١٧.

الجبال وحدها أصدقاء
شعب كوردستان

إن الهجوم الوحشي لميليشيات الحشد الشعبي والجيش العراقي في فجر يوم ٢٠١٧/١٠/١٦ على كركوك وطوزخورماتو وخانقين وسنجار ومخمور بأنواع الأسلحة الأمريكية المتطورة علاوة على أنه أدى إلى نزوح و تشرد آلاف المواطنين المدنيين، لقد إرتكبت ميليشيات الحشد الشعبي والجيش العراقي العديد من الجرائم ضد مواطني تلك المدن والبلدات، بدءاً بتشريد المواطنين المدنيين إلى حد القتل ونهب ممتلكات و ثروات الناس، لاشك أن هذه تكشف عن أن حكام العراق الحاليين يريدون إعادة نفس السياسة الخاطئة للحكومات العراقية السابقة، وقد أثبتوا الحقيقة التي تؤكد أن نظرة حكام العراق الحالية هي نفس نظرة السلطات السابقة، وهذه تؤكد أن عقلية السلطة العراقية ثابتة ولا تتغير، وإن نظرة حيدر العبادي وصدام حسين لحل القضية الكوردية هي نفس النظرة ! فكلاهما يقدّم المنطق العسكري على منطق الحوار والتفاهم، إن هذه النظرة والهجمات والحملات رسالة لجميع الاطراف بأن شعب كوردستان مايزال تحت طائلة التهديدات فهو بحاجة إلى الحماية.

إن المؤامرات والتهديدات الجارية على شعب كوردستان وتجربته، مؤامرة

إقليمية مصاغة ببرنامج كبير ضد شعب كوردستان، إن تلك المؤامرات يجري العمل لها منذ أمد طويل وتتم محاولة تنفيذها، وتعرف كافة الجهات جيداً أن القوات العراقية تتوجه أسلحتها بعد القضاء على داعش إلى كوردستان، لقد كان اجراء الإستفتاء لقطع الطريق عن تلك المؤامرات، أي كانت تلك المؤامرات قائمة قبل الإستفتاء يحتمل أن الإستفتاء كان له دور على وقت تنفيذ المؤامرات، أخر العراقيون تحرير الحويجة، لكي يأتوا بهذه الحجة معظم القوات إلى أطراف كركوك، ويستغلوا الفرصة بعد الحويجة لإحتلال كركوك وأطرافها، وقبل الحرب على داعش كانوا يهددون مراراً وفي العديد من المناسبات إعادة إحتلال كركوك، وفي حينه شكلوا لهذا الغرض (قيادة عملية دجلة).

أي أن ما يجري اليوم في كوردستان والمنطقة كان مؤامرة قبل أوانها، وقد أدركت قيادة شعب كوردستان بتلك المؤامرة، لذلك قررت تنفيذ الإستفتاء، وقد نبه قوات التحالف مسبقاً من تلك المخاطر لكن كانت دون موقف، فكان عدم وجود موقف قوات التحالف جعل من قيادة شعب كوردستان الإعتماد والإستناد إلى شعب كوردستان، وهذه حقيقة لاتنكر، إن الصمت الحالي لبلدان (التحالف في الحرب ضد داعش) أمام زحف الجيش العراقي على كوردستان يؤكد تلك الحقيقة، سيما عدم موقف أمريكا في هذه الكارثة التي تذكرنا بأن أمريكا جعلت دائماً الشعوب المضطهدة ضحية مصالحها، فأمريكا من خلال العديد من المرات تظلم شعب كوردستان، فكان حري بنا أن لاننسى دائماً الظلم الذي أرتكبته أمريكا سنة ١٩٧٥ ضد شعب كوردستان وتوجهت إلى مصالحها وقلبت ظهر المجن لشعب كوردستان، فهي اعادت سنة ٢٠١٧ نفس الشيء، فجعلت مرة أخرى شعب كوردستان ضحية مصالحها، وهذا يثبت الحقيقة التي تكشف جوهر أمريكا بأنها صديقة لمصالحها فقط، وهي مستعدة دائماً أن تتخلى عن المبادئ الإنسانية من أجل حماية مصالحها.

جـرى الإسـتفتاء مـن قبـل شـعب كوردسـتان كعمليـة ديمقراطيـة عـلى وفـق مبـادئ (حقـوق الإنسـان وحـق تقريـر المصـير والمبـادئ الديمقراطيـة)، أي أن شـعب كوردسـتان مـارس عمليـة ديمقراطيـة، ولم يرتكـب جريمـة حتـى يعاقـب معاقبـة جماعيـة و يقلـب لـه ظهـر المجـن، مـن المفـترض عـدم السـماح للعـراق وبلـدان المنطقـة التكتـل ضـد شـعب كوردسـتان ويفرضـوا عليـه العقوبـة الجماعيـة ويكـون المجتمـع الـدولي متفرجـاً ودون موقـف.

إن صمـت المجتمـع الـدولي والأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن والـدول العظمـى تجـاه جرائـم وإعتـداءات الحشـد الشـعبي والجيـش العراقـي ضـد شـعب كوردسـتان في ٢٠١٧/١٠/١٦، وإيمـان المجتمـع الـدولي و البـدان الأعضـاء مـن الأُمـم المتحـدة ونفـس منظـمات الأُمـم المتحـدة UN بمبـادئ (حقـوق الإنسـان وحـق تقريـر المصـير والمبـادئ الديمقراطيـة) يضـع تحـت المسـاءلة، فصمـت تلـك الأطـراف إزاء الظلـم الـذي يلحـق بشـعب كوردسـتان يخاطبنـا: بـأن مبـادئ (حقـوق الإنسـان وحـق تقريـر المصـير والمبـادئ الديمقراطيـة) مـن قبـل تلـك البلـدان والأطـراف التـي تدعـو إليهـا، مجـرد شـعارات ولا شيء آخـر !!

إن اللاموقـف للمجتمـع الـدولي أثبـت مـرة أخـرى تلـك الحقيقـة بأننـا - شـعب كوردسـتان- دون اصدقـاء، فالجبـال وحدهـا أصدقاؤنـا، إن هـذا الواقـع المـر يفـرض عـلى القيـادة السياسـية الكوردسـتانية وعـلى جميـع أطرافنـا أن نفكـر تفكـيراً أدق مـن المـاضي، وأن نعيـد النظـر بتعاملنـا وسياسـتنا مـع كل طـرف، ونصـوغ ورقـة عمـل أحـدث للعمـل وكفاحنـا القـادم، ونتعامـل معاملـة سـليمة مـع هـذا الواقـع وننتفـع منـه لعملنـا المقبـل.

إن الوقائـع الراهنـة مؤقتـة وتمـر، وفي المـاضي رأينـا العديـد مـن المـآسي و الوقائـع أشـد مـن ذلـك، وإن إحتـلال كركـوك لا يصبـح الأمـر الواقـع، وكـما نعـرف كافـة أطرافنـا أن قـوات ثێشـمەرطة شـعب كوردسـتان حـررت كركـوك سـنة ١٩٩١، ثـم

بإشعال الضوء الأخضر من قبل البلدان الذوات المصلحة إحتل العراق كركوك ثانية، وفي عام ٢٠٠٣ حررت كركوك مرة أخرى من قبل قوات البيشمركة (ثێشمەرطة)، ثم عمد التحالف الدولي أن تقع في يد العراق، وفي عام ٢٠١٤ حررت قوات الثيشمەرطة مرة أخرى كركوك، إلى يوم ٢٠١٧ /١٠/١٦ حيث بموجب مؤامرة إقليمية وبإشعال ضوء أخضر من قبل التحالف الدولي أُعيد إحتلال كركوك من قبل الحشد الشعبي والقوات العراقية، إن تلك الحقائق تدعو شعب كوردستان ان لايتخلى في أي وقت عن كركوك، وإن الحالة الراهنة لا تصبح الأمر الواقع.

إن كامل تاريخ كوردستان، تضحيات وإنتكاسة ونهوض وإستئناف، إن شعب كوردستان من وهدة خيبة الأمل أعاد بناء أعظم أمل للمستقبل، لذلك فإن الحالة الراهنة تتلاشى تجاه إرادة دعاة الحق من أبناء شعب كوردستان وتنتهي، لكن من هنا من الضروري أن نسأل أنفسنا ماذا يستوجب أن نفعل لمواجهة تلك المؤامرات والتهديدات وإنقاذ هذا الوضع ؟ ردا على ذلك، من الضروري:

■ للوقوف بوجه تلك المؤامرات والتهديدات على جميع جهاتنا أن نكون صوتاً موحداً، وصفاً واحداً ونرتب البيت الكوردستاني بأسرع وقت، وهذه مهمة قومية ووطنية عاجلة لجميع أطرافنا، ويجب أن نعمل لها بجدية، من أجل ذلك من الضروري وبأسرع وقت بناء مظلة مشتركة لكامل الأطراف السياسية الكوردستانية والتجمع تحت هذ المظلة دون تهميش أية جهة، وإن هذا يغدو عاملاً قوياً لإعادة ترتيب البيت الكوردستاني، وتحقيق وحدة الصف والصوت الموحد، وفي الوقت نفسه يطمئن شعب كوردستان للمستقبل.

■ ان نجعل النقد والنقد الذاتي قاعدة راسخة لعملنا القادم، لأن النقد آلية لكل تقدم أية مؤسسة والمجتمع، وعن طريق النقد نرى نحن نواقصنا وأخطاءنا، لاشك أن العثور على أخطائنا ونواقصنا يدفعنا إلى البحث عن

المعالجـة، مـن هـذا المنطلـق مـن الـضروري مراجعـة أنفسـنا عـلى جميـع المسـتويات ونعـترف أن أُسـلوب عملنـا فيـما مـضى كانـت فيـه نواقـص كثـيرة، فمـن الناحيـة السياسـية والناحيـة الدبلوماسـية والناحيـة الإداريـة والتجاريـة وكامـل مجـالات الحيـاة كان الحـزب عـلى قـدر مـا متنفـذاً بحيـث لم يبـق لمؤسسـات كوردسـتان شـأناً، إن هـذا الأسـلوب مـن العمـل كان لـه تأثـير سـلبي في الداخـل وفي الخـارج، فواجـه النقـد، لذلـك مـن الـضروري أن نحـاول تنظيـم الأجهـزة والمؤسسـات الكوردسـتانية عـلى اسـس المؤسسـاتية والتكنوقراطيـة.

■ عـدم وجـود العدالـة السياسـية والإجتماعيـة والاقتصاديـة وتهميـش معظـم الجهـات السياسـية في العمليـة السياسـية وإتخـاذ القـرار في كوردسـتان أدى إلى المنازعـات والتفرقـة السياسـية والإجتماعيـة في كوردسـتان، يجـب أن تؤخـذ هـذه النقطـة بنظـر الإهتـمام وتعالـج، وإن حـل هـذه المشـكلة مفتـاح لفتـح معظـم الأبـواب المغلقـة وعامـل قـوي لإعـادة تنظيـم الوسـط السـياسي الكوردسـتاني ولهـذا نحتـاج إلى القـرار السـياسي الجريـئ وإنـكار الـذات.

■ إن الحمـلات والهجـمات الراهنـة للقـوات العراقيـة عـلى شـعب كوردسـتان تثبـت بـأن أيـة حكومـة عراقيـة سـواء الآن أم في المسـتقبل ليسـت مسـتعدة لتثبيـت الحقـوق المشروعـة لشـعب كوردسـتان لذلـك أن العمـل لتحقيـق نتيجـة إسـتفتاء شـعب كوردسـتان مهمـة عاجلـة لمرحلـة العمـل وكفـاح القيـادة السياسـية الكوردسـتانية، ولأجـل هـذا مـن الـضروري أن تشـكل القيـادة السياسـية الكوردسـتانية (بـورد إسـتقلال كوردسـتان)، لـكي يتمكـن هـذا البـورد أن يصـوغ ورقـة عمـل عمومـي لكيفيـة العمـل وإتخـاذ الخطـى نحـو إسـتقلال كوردسـتان، لاشـك يمكـن لتحقيـق هـذا الإسـتفادة مـن تجـارب الكثـير مـن الشـعوب والبلـدان مـن حيـث طريقـة عملهـم لإعـلان إسـتقلالهم، يجـب أن يكـون مكـون (بـورد إسـتقلال كوردسـتان) عبـارة عـن الأشـخاص الخـبراء في القوانـين الدوليـة مـن العنـاصر الكـورد المعروفـة والفعالـة

والعـرب والأجانـب المعروفـين عـلى الصعيـد الـدولي، لـكي يتمكنـوا عـلى المسـتوى العالمـي وفي أوسـاط أصحـاب القـرار ان يشـكلوا (اللـوبي) لإسـتقلال كوردسـتان، أن يكونـوا أشـخاصاً مـن أصحـاب التجـارب والسـلطة لـكي يجـري الإسـتماع لهـم، فمـن هـذه الناحيـة علينـا أن نبعـد أنفسـنا مـن التجـار السياسـيين.

■ إن ذلـك التعاطـف القومـي الموجـود عـلى صعيـد كوردسـتان الكـبرى تجـاه وضـع جنـوب كوردسـتان خطـوة هامـة بإتجـاه تحقيـق إتحـاد قومـي، يجـب أن نسـتفيد مـن هـذه الفرصـة وأن نعمـل بـأسرع وقـت عقـد (المؤتمـر القومـي الكوردسـتاني)، ولأجـل هـذا الغـرض يجـب الاّ نقـع تحـت تأثـير الحكومـات المحتلـة لكوردسـتان، وتكـون لنـا قـرارات جريئـة، في الوقـت الحـاضر إتحـدت كافـة محتـلي كوردسـتان ضـد شـعب كوردسـتان وطوقـوا كوردسـتان، ومـا هـو موجـود هـو وحـدة شـعب كوردسـتان الـذي يسـاند في كامـل أجـزاء كوردسـتان، إن هـذا الواقـع يتطلـب مـن جميـع أطرافنـا أن نخطـو نحـو الإتحـاد القومـي ونعقـد (المؤتمـر القومـي الكوردسـتاني)، ويصبـح هـذا أفضـل رد لمحتـلي كوردسـتان.

■ ان هـذه الهجـمات والحمـلات للحشـد الشـعبي والقـوات العراقيـة ومحاولاتهـم الوصـول إلى النقـاط الحدوديـة ترمـي إلى تحجيـم وإضعـاف موقـع جنـوب كوردسـتان، وغلـق البـاب عـلى غـرب كوردسـتان، وضرب حركـة التحـرر الوطنـي في شـمال كوردسـتان وشرق كوردسـتان، وهـذا يقـول لنـا تلـك الحقيقـة بـأن المؤامـرة أكـبر بكثـير مـما تربـط بعـض الجهـات الداخليـة هـذه المؤامـرة والهجـمات بالإسـتفتاء وحـده، لاشـك أن الوضـع الراهـن يثبـت أن إجـراء الإسـتفتاء كان لمنـع هـذه المؤامـرة الكبـيرة، وإن هـذا الواقـع يتطلـب القيـام بـأسرع وقـت لعمـل تشـكيل (قـوة الدفـاع القومـي الكوردسـتاني)، ولأجـل هـذا مـن الـضروري العمـل لتشـكيل قيـادة مشـتركة لكامـل القـوات العسـكرية الكوردسـتانية عـلى مسـتوى كوردسـتان الكـبرى، وهـذا يـؤدي إلى تغيـير ميـزان القـوى في المنطقـة.

■ إن إيصال الحقائق والمؤامرات والتهديدات إلى الأوساط الدولية، و المؤسسات المعنية تحتاج إلى العمل الدبلوماسي القومي، ولأجل هذا نحتاج أن نؤسس (اللجنة القومية للعلاقات الدبلوماسية) ويعمل على صعيد جميع بلدان العالم، ونوصل صوتنا إلى كافة الأطراف لدعم عمل هذه اللجنة وتنظيم الجاليات الكوردية خارج الوطن في منظمة قومية تؤخذ بنظر الإعتبار، وتجري المحاولات دائماً في أن يكونوا في عمل ونشاطات متنوعة لكي يمارسوا الضغط على اوساط أصحاب القرار في كافة أرجاء العالم.

إذا ما تمكنا نحن في مدة قصيرة بالشكل الذي بحثناه أن نعيد ترتيب أنفسنا ونخوض معترك العمل والكفاح، عندئذ نخطو نحو مستقبل زاهر بقلوب مطمئنة، ونتمكن في فترة قصيرة أن ندمر المؤامرات والحصارات المفروضة على كوردستان، ولأجل هذا نحتاج إلى مراعاة المصلحة العليا القومية والوطنية، والتخلى عن المصالح الشخصية والحزبية.

□ نشر هذا المقال في مجلة (گولان) في العدد(١١٤٤) وجريدة (هولير) العدد (٢٧١٧) وجريدة (باس) العدد (٣٥٦) الصادر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٧/١٠/٣١.

فلنجري مراجعة شاملة لإنقاذ كوردستان .. وعلينا بالتالي

إن هجـوم الجيـش العراقـي والحشـد الشـعبي والحصـار السـياسي والعسـكري والاقتصـادي المفـروض عـلى جنـوب كوردسـتان والمسـتمر إلى الآن، إن هـذا الوضـع يتطلـب مراجعـة النفـس مراجعـة تامـة، إن هجـوم ١٦ أُكتوبـر مـن قبـل الحشـد الشـعبي والقـوات العراقيـة عـلى كركـوك والمناطـق الأُخـرى مـن كوردسـتان في مخمـور وسـنجار وفي الوقـت نفسـه في خانقـين وطوزخورماتـو، قـال لنـا مـرة أَخـرى إن العـراق إلى الآن يفـرض منطـق الحـرب علـة منطـق الحـوار والتفاهـم، إن ذلـك رسـالة للقيـادة السياسـية الكوردسـتانية ولـكل العـالم بـان حـكام العـراق ليسـوا مسـتعدين في أي وقـت أن يعترفـوا بالحقـوق المشروعـة لشـعب كوردسـتان، لذلـك مـن الـضروري أن ننتفـع نحـن مـن التأريـخ، خـلال طـوال المـدة الماضيـة فـإن الحكومـات العراقيـة المتعاقبـة عـلى دسـت الحكـم كانـوا يلجـأون إلى الكـورد في حالـة الضعـف وكانـوا يطرحـون الحـوار، ولكـن عندمـا تماسـكوا أخـذوا يشـنون الهجـوم عـلى كوردسـتان، إن لعبـة (الفـأر والقطـة) هـذه تكـررت طـوال التأريـخ بـين الحكومـات العراقيـة المتعاقبـة عـلى دسـت الحكـم وشـعب كوردسـتان، لذلـك نتمكـن أن نقـول أن مشـكلتنا مـع العـراق ليسـت عـلى الشـخصيات بـل أن قضيتنـا

على نوع تفكير وعقلية العراقيين لحل قضية شعب اكوردستان، خلال مائة سنة الماضية كان للعراقيين نوع واحد من التفكير لطريقة التعامل مع قضية كوردستان، ولم يطرأ عليها تغيير، لذلك نتمكن أن نقول إن العقلية العراقية، عقلية جامدة غير قابلة للتغيير.

إن الأُسلوب والتفكير والعقلية العراقية والتأريخ والتجربة التي كانت لنا والتي نمتلكها تعيدنا إلى النتيجة بأن اي حل في إطار خارطة العراق المرسومة للقضية الكوردية شيئ مؤقت تترتب عليه دائماً خطورة الإلغاء لذلك يجب على القيادة السياسية الكوردستانية أن تصوغ خارطة طريق قومي ووطني بعيداً عن التعصب الحزبي لكيفية الحل التام للمشاكل بشكل جذري، ويتحقق هذا من خلال وضع االمصلحة القومية والوطنية فوق المصالح الحزبية، بالإستفادة من الأخطاء الماضية في أُسلوب العمل والتعامل مع الأطراف السياسية الكوردستانية ومراجعة النفس التامة على جميع المستويات حيث نتمكن صياغة ورقة عمل ملائم لعمل وكفاحنا القادمين، فإن لم نفعل ذلك سنخسر ونتضرر أكثر.

من هذه الناحية من الضروري أن نجري دراسة دقيقة ونعرف ماهي مصادر مشاكل ومصاعب كوردستان ولماذا وصلت إلى الوضع الراهن؟ ومن أجل ذلك من الضروري أن نضع بصراحة الأصابع على الجروح وننتقد ونشخص عللنا ونجد لها الدواء، في اعتقادي أن العامل الرئيس لمشاكل ومعضلات كورستان يعود إلى فقدان العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والافتقار إلى نظام إداري ومالي شفاف والاستيلاء على جميع مجالات ومرافق الحياة من من قبل السلطات الحزبية وتهميش الموطنين والجهات السياسية الأُخرى، إن هذا الواقع وهذا الأُسلوب في العمل أدى إلى تشتت الوسط السياسي الكوردستاني وقادنا إلى هذا الوضع الراهن. لاشك إن اللاعدالية الماثلة في كوردستان لامثيل لها في العالم، لا عدالية السياسية، لا عدالية الاجتماعية ولا عدالية الاقتصادية

في كوردستان أدت إلى الإنفصال بين السلطة والشعب، على القيادة السياسية الكوردستانية أن تعيد النظر في هذه النقطة والعدالة السياسية والاجتماعية والعدالة الاقتصادية وتنظر بنظرة واحدة إلى جميع الناس، لا يمكن في هذا الوطن أن كل ما يتعلق بالامتيازات الموجودة وكل ما يتعلق بالتعيينات الموجودة وكل مجالات العمل الموجودة أن تكون فقط لحزبين! وأن تستولى جميع مجالات ومفاصل الحياة من قبل كلا هذين الحزبين، وكافة المواطنين من غير منتسبي هذين الحزبين والجهات السياسية الأَخرى يهمشون ! فمثلاً أن أكبر لا عدالية هي في الوقت الذي تقلص رواتب الموظفين فتصرف ملايين الدولارات لبعض الأحزاب ومؤسسات الإعلام فالسلطة تعمد حسب رغبتها أن تضع أي حزب في الصدارة، وأي حزب لا ترغب فيه أن تبعده عن كل شيئ، إن هذا الأُسلوب من التعامل مع المواطنين والجهات السياسية الكوردستانية، أوصل كوردستان ألى هذا اليوم، لذلك من الضروري أن تؤخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار وتعالج، وإن معالجة هذه النقطة تصبح عاملاً هاماً لحل الكثير من المشاكل الأُخرى.

ومن جهة أخرى عدم وجود نظام واضح للإدارة والمالية أدى إلى أن تدار كوردستان على وفق المزاج الشخصي، وإن هذا ألقى كوردستان غارقة في الفساد الإداري والمالي، لذلك من الضروري وبأسرع وقت أجراء تنظيم إدارة وأجهزة ومؤسسات كوردستان، لكي تدار كوردستان على أُسس نظام معاصر.

كما أشرنا إليها أن الأحزاب الحاكمة هيمنت على جميع مجالات الحياة، إن الحزب أدار جميع أعمال هذه البلاد، بحيث لم يبق للبرلمان والحكومة أي دور، أجرى الحوار مع بغداد الحزب، أجرى العمل الدبلوماسي مع البلدان، التجارة قام بها الحزب، الإدارة أداها الحزب، قام الحزب بحماية أمن كوردستان، ادار الحزب الحرب، فعل الحزب أن ينجز كامل أعمال البرلمان والحكومة والمؤسسات بنفسه عملها، لذلك لحل هذه المشكلة نحن نحتاج إلى تنظيم أجهزة

ومؤسسـات كوردسـتان، ولإنجـاز هـذا يجـب أن تعـاد السـلطة أجهـزة ومؤسسـات كوردسـتان، وأن يمـارس الحـزب عملـه الحـزبي خـارج الأجهـزة والمؤسسـات الحكوميـة، والحكومـة تمـارس صلاحياتهـا الحكوميـة، لايمكـن أن تجـري الحـوار مـع بغـداد أو مـع جهـة أُخـرى وترسـلي أحزابـاً وتهمـشي أشـخاصا خـبراء أكفـاء، إن مـا جـرى في كوردسـتان ويجـري لم يكـن وليـس لـه نظـير في أي مـكان، عـلى سـبيل المثـال حـين يجـري الحـوار مـع الحكومـة العراقيـة يجـب أن يذهـب المسـؤولون الحكوميـون، في عـالم السياسـة يكـون الوزيـر مقابـل وزيـر، رئيـس الحكومـة مقابـل رئيـس حكومـة، رئيـس البـلاد مقابـل رئيـس بـلاد، لايمكـن إلقـاء مجموعـة مـن الأحـزاب في الطائـرة وإرسـالهم إلى بغـداد وهنـاك يجتمعـون مـع حكومـة العـراق ومـع البرلمـان، ونحـن أيضـاً عندنـا حكومـة وبرلمـان، وقـد تضمنـت الحكومـة كـوادر حزبيـة إرسـلوا هـؤلاء ليجـروا الحـوار، يجـب أن ينجـز المهمـة المؤهلـون فـإن الأسـلوب السـليم للعلاقـة بـين الحـزب والحكومـة هـو ان يختلـط الحـزب بالعمـل الحكومـي يسـاعدها ويقدمهـا المشـاريع يوجههـا ويدعمهـا، ويكـون متضامنـاً لـكي ان وجـد في أعمالهـا في مـكان مـا خطـأ ينبههـا، لا أن يتدخـل في أعمالهـا.

فيـما تقـدم أشرنـا إلى أسـلوب العمـل السـابق وإنتقدنـا، يجـب لحـل المشـاكل وكيفيـة عملنـا القـادم أن نقـف وقفـة ونعـرف مـاذا نعمـل؟ ولإجـراء هـذا مـن الـضروري أن نعـرف عـلى الصعيـد الداخـلي والعـراق، وعـلى الصعيـد الإقليمـي، وعـلى الصعيـد الـدولي مـاذا نفعـل؟

عـلى الصعيـد الداخـلي، لإعـادة تنظيـم مركـز كوردسـتان السـياسي لحمايـة وحـدة صـف الأطـراف السياسـية، ينبغـي تكويـن مظلـة مشـتركة تجتمـع مـن تحتهـا كافـة الاتجاهـات السياسـية، وكذلـك مـن الـضروري أن تشـترك الاتجاهـات السياسـية في إتخـاذ القـرار السـياسي الكوردسـتاني وتجـري استشـارتهم، والاسـتئناس بآرائهـم وأخـذ آرائهـم بنظـر الاعتبـار لا مجـرد استشـارة عابـرة أن يبـدوا الـرأي دون الاسـتماع

إليهم، وفي نفس الوقت من الضروري تنظيم وتفعيل الأجهزة والمؤسسات ونخّير الحكومة وبرلمان كوردستان لكل حوار، ثم مع بغداد ودول المنطقة والخارج، وكذلك يفسح المجال أن تمارس الحكومة عملها من الناحية الدبلوماسية، في الماضي وحتى الآن كانت دبلوماسيتنا دبلوماسية حزبية، لم تكن قومية وطنية، كانت على الأكثر مكرسة للمصلحة الحزبية لذلك من المفروض أن نعيد هذه الصلاحية إلى حكومة كوردستان، لكي تعمل على هذا المجال عن طريق أجهزتها ومؤسساتها وتبلّغ الخارج بصوت شعب كوردستان.

نقطة أُخرى أهم من الجميع، يسود الآن تعاطف قومي على مستوى كوردستان الكبرى، على القيادة السياسية الكوردستانية تتمكن من هنا أن تعمل لعقد المؤتمر القومي الكوردستاني، حيث أن ذلك يصبح في المستقبل عاملاً في رفع المعنويات القومية وتصبح عاملاً فعالاً للخطاب القومي الموحد حيث يدعم أحدنا الآخر.

على صعيد العراق، على القيادة السياسية الكوردستانية أن تقرر الإنسحاب من العملية السياسية العراقية، وينشغل بإعادة ترتيب البيت الكوردستاني، من بعد ١٦ أُكتوبر أتخذ العراق مجموعة من القرارات العقوباتية ضد كوردستان، لم يتمكن ممثلو كوردشتان الوقوف بوجه القرارات و يلغوها، ما تأثير وجود الكورد حالياً في بغداد؟ يجتمع برلمان العراق بحضور وعدم حضور ممثلي كوردستان ويصدر القرارات ويفرضها على كوردستان، إن مجلس الأمن العراقي يجتمع دون وجود ممثلي كوردستان في ذلك المجلس ويتخذ القرارات فيفرضها على كوردستان، ومجلس الوزراء يعقد الإجتماع ويصدر القرارات ويفرضها على كوردستان، تصدر المحكمة الإتحادية القرارات ضد كوردستان، حسناً ماجدوى وجود الكورد في بغداد؟ أن يكون موجوداً هناك أو غير موجود ما تأثيره؟ بقيت الكتل الكوردستانية في بغداد دون تأثير؟ ورئيس الجمهورية في بغداد دون تأثير،

أُغلقت المطارات الكوردستانية، إن رئيس الجمهورية الذي هو كوردي لايتمكن أن يفتح المطارات، لايتمكن رئيس الجمهورية أن يقف ضد قرار واحد لحكومة العراق الذي أُتخذ ضد كوردستان، حسناً لماذا بقي في بغداد؟! هذا الواقع يقودنا إلى قناعة أن نقول: إن الكورد في المستقبل لايكون له تأثير في بغداد، لذلك الإنسحاب افضل من البقاء في بغداد.

على الصعيد الإقليمي، يجب ان نمتلك نحن ايضاً كارتنا ليؤثر على مصالح دول المنطقة ويتحقق هذا بدعمنا للحركة التحرية الوطنية للأجزاء الأُخرى من كوردستان، يجب أن نعرف بأن التكتل والتكالب العراقي والإيراني والتركي الواقع علينا الآن ليس ضد جنوب كوردستان وحده، إنما موجه بالدرجة الأُولى لضرب كامل حركة التحرر الوطني الكوردستاني، لذلك على القيادة السياسية الكوردستانية أن تسعى على صعيد كوردستان الكبرى لتشكيل قوة الحماية القومية من البيشمركة والكريلا و مقاتلي وحدات حماية الشعب YPG ووحدات حماية المرأة YPJ، لآن هدف الجيش العراقي في الوصول إلى النقاط الحدودية هو الفصل بين جنوب كوردستان والأجزاء الأُخرى من كوردستان، لماذا؟ لأن إذا ماوصل العراق إلى معبر (فيشخابور) عندئذ ينفصل جنوب كوردستان عن غربي كوردستان ولا يبقي خط تضامن الغرب مع الجنوب، وفي الوقت نفسه إذا ما وصل إلى معبر (إبراهيم خليل) ينفصل الشمال عن الجنوب، وبنفس الشكل أن وصول العراق إلى معبر (حاج عمران) ينفصل فيما بين الجنوب وشرق كوردستان، إن هذه المؤامرة للعراق تؤدي إلى ضرب الحضار من كل النواحي، وعزله من الأجزاء الأُخرى من كوردستان، وبشكل عام فإن هذه المؤامرة موجهة بشكل عام للفصل بين كامل جزاء كوردستان، إن ما حدث في ١٦ أُكتوبر ٢٠١٧ في كركوك ومخمور وطوزخورماتو وسنجار، والذي يحدث الآن في عفرين وغربي كوردستان، هو تنفيذ جزء من المؤامرة القذرة ضد شعب

كوردستان، إن هذا الوضع يتطلب منا جميعاً أن نتصدى بإتحادنا ووحدة صفنا لتلك المؤامرات القذرة الدنسة.

على الصعيد الدولي، يجب أن نقوم بحركة دبلوماسية نشطة وندخل أشخاصاً خبراء فعالين في الجماعات الدبلوماسية وممثليات حكومة كوردستان خارج الوطن ومن جهة أُخرى نحن قمنا بالاستفتاء، حقق الاستفتاء النتيجة بنسبة ٩٢,٧٣٪ حيث صوت شعب كوردستان ب(نعم) لذلك علينا نحن أن نؤسس (بورد استقلال كوردستان)، لكي يعمل هذا البورد لكيفية الوصول الى تحقيق استقلال كوردستان، يجب أن يكون أعضاء هذا البورد مجموعة من الشخصيات الكوردية والشخصيات الدولية المؤثرة تتوافر فيهم الخبرة القانونية والعلاقات الدولية لكي نصل نحن أيضاً ألى استقلال كوردستان بالاستفادة من تجربة الشعوب الأُخرى في العالم.

وأخيراً هل نتمكن أن ننجز هذه الأعمال وننجو من هذه المرحلة الصعبة؟ لاشك نعم، لكن بشرط أن نضع المصلحة القومية والوطنية فوق المصلحة الحزبية والشخصية، وننزع الملابس الضيقة للحزبية ونرتدي ملابس الكوردايتي، إذا ما فعلنا ذلك ينتظرنا مستقبل مشرق ووضاء، وإذا لم نفعل ذلك فإن مستقبلاً مجهولاً في إنتظارنا! لذلك من الضروري أن نحث الخطى بإتجاه وحدة الصف ووحدة الصوت، لكي نضمن مستقبلاً مشرقاَ لشعب كوردستان وبلوغ شاطئ آمن وحلمنا القومي الذي هو استقلال كوردستان، لاشك أن وحدة صفنا ووحدة كلمتنا ضمانة تحقيق حلمنا ذلك، لذلك يجب على جميعنا أن نعمل من أجل وحدة الصف ووحدة الكلمة.

□ نشر هذا المقال في مجلة (گولان) في العدد(١١٥٥) الصادر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٨/١/٢٣

العودة إلى بغداد
و نبش الماضي

عقب إنتخابات برلمان العراق وفي اول جلسة برلمان العراق عاد الكورد مرة أُخرى إلى بغداد، ينوي المشاركة في حكومة العراق القادمة، رأينا جميع الأطراف كيف أن الجهات العراقية إنتخبوا رئيس الجمهورية، حيث كان خارج إتفاق الوطني الكوردستانى، في الدورات السابقة من إنتخاب رئيس الجمهورية كان يتبع دوما إتفاق الوطني الكوردستاني والجهات الكوردستانية كانوا يرشحون معاً مرشحاً لرئيس الجمهورية، لكن أُسلوب هذه المرة أفضى إلى عدم بقاء هذا الإتفاق الكوردستاني إذ أن الجهات العراقية وأشخاص آخرين قرروا بدلاً من شعب كوردستان من ينصبوا رئيساً لجمهورية العراق، لاشك إن هذا ليس أسبقية جيدة للمستقبل (أنا كنفسي لا أُأمن بالعراق ولم أكن مؤمناً بأية سلطة سابقة للعراق ولا أُأمن بأية سلطة حالية وقادمة للعراق)، ولكن من منظور بقائنا نحن شعب كوردستان لحد الآن في إطار خارطة العراق المصطنع، يجب أن نقف على كامل القضايا المتعلة بكوردستان والعراق أن يسود إتفاق الوطني الكوردستاني.

لاشك بعد مباشرة رئيس البرلمان ورئيس الجمهورية، خوّل السيد عادل

عبد المهدي لتشكيل الحكومة الجديدة للعراق، في الأيام المقبلة نرى تشكيل تلك الحكومة من قبل (عبد المهدي)، لاأشك في أنه تكرارلنفس السيناريوهات السابقة (علاوي والجعفري والمالكي والعبادي) لاشيئ آخر، أي أنه نبش الماضي وليس تشكيل الدولة وبناء حكومة مؤسسية منظمية عصرية، في العراق ليست للناس مشكلة تغيير الوجوه، بل المشلة الرئيسية للناس هي تغيير العقلية وأُسلوب التفكير في ادارة الدولة، تغيير أُسلوب التعامل مع القوميات والمكونات في إطار العراق المصطنع، إن قضية أهل العراق هي أن مكونًاً ما يصبح دهقاناُ وينصب نفسه لسان حال جميع الأطراف وينظر إلى القوميات والمكونات الآخرين نظرة مواطني الدرجة الثانية، وهذا أدى أن تكون مشاكل العراق مستمرة وباقية دون حل.

عودة الكورد إلى بغداد ومشاركته في العملية السياسية العراقية بالوضع الراهن حيث أن معظم الجهات الكوردستانية فيما بينهم متنازعون ولم يبق إتفاق كوردستان كعهده السابق مما يؤدي هذا أن يُنظر إلى الكورد ضعيفاً في بغداد، هذا من جهة ومن جهة أُخرى لإغن أحداث ١٦ أُوكتوبر٢٠١٧ و ٢ أُوكتوبر ٢٠١٨ أحدثت شرخاً في وحدة الصف الكوردستاني و إلغاء الإتفاق الكوردستاني، مما ادى ذلك أن تنظر بغداد بنظرة ممثل ضعيف ومتنازع إلى الكورد، خاصة إنتخاب رئيس جمهورية العراق بالأسلوب الحالي الذي أدى أن تنظر الجهات العراقيية بنظرة أدنى من السابق إلى الكورد، لذلك يجب على القيادة السياسية الكوردستانية أن تقف بجدية على هذه النقاط ثم تساهم في حكومة العراق المقبلة.

فيما إذا يشارك الكورد كالمرات السابقة دون الإنتفاع من الماضي وهذه المرة يشارك بالوضع الراهن في حكومة العراق القادمة فلا يكون تأثير ما، لأن القيادة الكوردية منذ سقوط النظام العرقي السابق في ٢٠٠٣ وإلى الآن يشارك في

الحكومات العراقية المتعاقبة على دست الحكم، فهي دائماً في تفاوض ومناقشة لتحقيق مطالب شعب كوردستان، في حين بقيت المسائل لحد الآن معلقة ولم تُحل في حينها ترك علاوي إضبارة الكورد للجعفري والجعفري ترك الإضبارة الكوردية للمالكي، فكل الأطرف نعرف أن المالكي بدلاً من حل الملف ملأه بالمشاكل والتعقيدات وتركه للعبادي والعبادي خلق قبة عمق القضيا أكثر فيتركه لعادل عبدالمهدي، كونوا مطمئنين سيتركه لجيل فيما بعده، اي أن هذه اللعبة لها بداية دون نهاية، لذلك من الضروري أن القيادة السياسية لاتدع أن فوت الوقت سدى ولاترض ان ينتقل الملف من يد إلى أُخرى وبإستشارة مع كامل الجهات السياسية لجنوب كوردستان تتخذ قرار القومي و الوطني الحاسم وبأسرع وقت تشكل مجلساً سياسياً من كامل الجهات الكوردستانية للتعامل مع العراق يقرر هذا المجلس، لا كل شخص وجهة ماذا يطلب أن يفعله، إن قضيتنا مع بغداد قضية قومية ووطنية، لذلك نحن بحاجة إلى الصوت الإجماعي، لا أن يتاجر أشخاص بهذه القضية لمصلحتهم حسب رغبتهم.

الوضع الراهن الذي يعيش فيه الكورد يدعو القيادة السياسية الكوردستانية ان تنتفع منه ولا يخسره وبتعاون ودعم جهات كوردستان السياسية كا أشرنا إليه أعلاه تشكل مجلساً سياسياً او جبهة كوردستانية واسعة ولا تهمش أية جهة، لأن جميع جهاتنا نكون مخلصين لقسم كثير من الجهات السياسية الكوردستانية حيث كيف يدافعون عن مكاسب شعب كوردستان وهم دعم للقيادة كوردستان السياسية، يحق ان تأخذ القيادة الساسية الكوردستانية أن تأخذ فيما بعد هذا بنظر الإعتبار وتعيد النظر إلى مواقفها وسياساتها وتعيد تنظيم الوسط السياسي الكوردستاني أكثر وتعززه، وتحسب الحساب لكلام وأفكار وتوجه حماة الوطن والمخلصين وتستقبل بصدر واسع نقد ومعاتبات الشعب وتكون في هم من حل مشاكل الناس وماتفعله لهذه الجهة وتلك

فلتفعـل لشـعب كوردسـتان في كورسـتان توجـد اللاعدالـة والتهميـش في كوردسـتان، هــذا واقــع يجــب أن نعــترف بــه ونعمــل للقضــاء عــلى تلــك الظاهــرات، يجــب في هــذا الوضــع أن نعمــل بــروح كوردســتانية ويتواجــد التشــاور بــين جميــع الجهــات الكوردســتانية، لاشــك إن لم نعمــل بهــذا الإتجــاه ينظــر إلينــا بمظهــر الضعــف في داخــل كوردســتان وعــلي مســتوى العــراق والمنطقــة.

هنـا مـرة أُخـرى أُأكـد عـلي ضرورة جميـع جهاتنـا نـزع الملابـس الحزبيـة في هـذه المرحلــة والوضــع الحســاس والدقيــق ونرتــدي ملابــس الكوردايتــي، لأن التهديــدات الموجــودة عــلى الكــورد ليســت عــلى هــذا الحــزب أو ذلــك حيــث تقتلنــا لايســئلون: أي حــزب أنتــم ؟ بــل حــين ينظــرون إننــا كــورد ينظــرون إلينــا بنظــرة أُخــرى ويقتلوننــا، طــوال التأريــخ كانــت قضيتنــا قضيــة قوميــة ووطنيــة، في المــاضي حاولــت الســلطات العراقيــة دائمــاً القضــاء عــلى الكــورد كقوميــة بأرضهــا وشــعبها، واليــوم بنفــس الشــكل لاتــروق للحــكام العراقيــين تطــورات شــعب كوردســتان ويحاربــون الكــورد ومكونــات شــعب كوردســتان، في محاولــة دائبــة لأضعــاف وتحجيــم ســلطة كوردســتان، لذلــك عــلى جميــع جهاتنــا أن نراجــع أنفســنا ونطبــق سياســة قوميــة ووطنيــة ونعمــل للأمــة والوطــن وليــس للحــزب، يجــب ان نحــول الحــزب إلى عامــل لخدمــة شــعب كوردســتان، لا ان نكــرس شــعب كوردســتان لخدمــة الحــزب.

إن الجهـات العراقيـة عـلاوة عـلى النـزاع فيـما بينهـم موحـدوا الموقـف جميعـاً عــلى إضعــاف موقــع الكــورد يعملــون دائمــاً لخلــق النــزاع والخلافــات بــين الجهــات الكوردســتانية لــكي عــن هــذا الطريــق يحاولــون إضعــاف موقــع الكــورد جعلــه دون تأثــير، لاشــك ان ســلاحنا لمواجهــة هــذا التآمــر يتمثــل في وحــدة صفنــا ووحــدة صوتنــا، إن وحــدة كلمتنــا ووحــدة صفنــا تصبحــان ســلاحاً فاعــلاً وعامــلاً رئيســاً للإنتصــار والوصــول إلى أهدافنــا وإبطــال مؤامــرات خصومنــا.

عمــل جميــع جهاتنــا بالإتجــاه الــذي ذكرنــاه يجعــل القيــادة السياســية

الكوردســتانية أكثرمحــل أمــل الجماهــير ويكــون لهــا وجــود فاعــل في الأوســاط السياســية متنظــر دائمــاً عــلى موقفنــا وأعمالنــا بنظــر الإعتبــار، فالعــراق والبلــدان يولــون دائمــاً أهميــة لأفكارنــا وتوجهاتنــا ويتعاملــون معنــا معاملــة أكــثر توافقــاً بإســتثناء هــذا تتــضرر كافــة جهاتنــا ونخــرج مــن المســار الوطنــي والقومــي، لذلــك مــن الــضروري أن خطــو الخطــى نحــو وحــدة الكلمــة ووحــدة الصــف، ونضــع نصــب أعيننــا بــان عمــل جميــع جهاتنــا البنــاء وليــس الهــدم.

□ نــشر هــذا المقــال في مجلــة (گــولّان) في العــدد (١١٨٩) الصــادر يــوم الثلاثــاء المصــادف ٩ / ١٠ / ٢٠١٨.

لنزاع المصلحة
القومية والوطنية

إن شعب كوردستان على إمتداد التأريخ خاض معترك الكفاح والفداء ضد الظلم والإضطهاد، فالظلم الذي مارسه المحتلون في كوردستان، والوقائع التي إنتابتها كوردستان جديرة بالوقوف عليها، فهي تأملات دقيقة في مرات كثيرة حين ينظر المرء إلى وقائع ما حوله ويدقق فيها ويحللها، تتكون لديه رؤية خاصة، وكثيراً من المرات حين ينظر إلى الواقع يقع بين حالتين (المطالب والإمكان) يعني ما يطلبه وما هو قادر، وكثيراً ما يصادف ما يطلبه المرء غير قادر على تحقيقه.

نحن الكورد كثيراً من المرات بين (المطالب والإمكان) كان لنا الهم والهاجس وحب العمل العظيم لكن ماكان بالإمكان تحقيقة، ويعود ذلك إلى همجية محتلي كوردستان والأمراض المزمنة التي أصابت قسم من قيادة كوردستان السياسية هي (عدم قبول الآخر وعدم الإستماع للآخر)، للأسف إن المرض المزمن الكوردي مازال باقياً لحد الآن دون علاج، لو كانت القيادة السياسية الكوردستانية موحدة الصف وموحدة الصوت والموقف تقابل بردود الفعل السلبي لخلق وحدة صف شعب كوردستان، كان للخلاف والصراع

غـير السـليم بـين الجهـات السياسـية الكوردسـتانية إنعـكاس سـلبي عـلى مجتمـع كوردسـتان، إن لم نعالـج هـذا المـرض سـيترتب عليـه في المسـتقبل تأثـير أردأ، لاشـك ان العـلاج الوحيـد لهـذا المـرض هـو قبـول الآخـر والصـف الموحـد والصـوت الموحـد والعمـل معـاً.

واضـح عندنـا جميعـاً أننـا بوحـدة الصـف والتوافـق نتمكـن أن نخطـو نحـو مسـتقبل مـشرق، خاصـة في هـذا الوقـت حيـث أن كوردسـتان والمنطقـة في وضـع دقيـق وحسـاس ويجتـاز شـعب كوردسـتان مرحلـة مصيريـة جـداً، إن هـذه المرحلـة المصيريـة تتطلـب الوحـدة القوميـة ووحـدة الصـف الوطنـي، فالأوضـاع الدوليـة الراهنـة ملائمـة جـداً لشـعب كوردسـتان مـن ناحيـة الكفـاح السـياسي والدبلومـاسي، ينظـركل العـالم إلى كوردسـتان نظـرة الأمـل، فأصبحـت كوردسـتان رقـماً هامـاً بـين المعـادلات السياسـية في المنطقـة، لكـن للأسـف فـإن الأوضـاع الداخليـة لكوردسـتان ليسـت جيـدة والعلاقـات بـين أجـزاء كوردسـتان والأحـزاب في مسـتوى مـترد، فالجهـات السياسـية المشـاركة في سـلطة جنـوب كوردسـتان في نـزاع فبقـدر مراعاتهـم للمصالـح الحزبيـة لايراعـون المصلحـة القوميـة والوطنيـة العليـا، فأطـراف غـرب كوردسـتان لهـم مشـكلة غـير قادريـن حلهـا، وفي شـمال كوردسـتان فضـلاً عـلى أن نظـام تركيـا إحتـوى عمليـة السـلام، فـإن الكفـاح المـدني لشـعب كوردسـتان في الشـمال في صعـود وتقـدم ويـا للخيبـة ان التنسـيق القومـي للمسـاندة والتعـاون ليـس في مسـتوى الطمـوح، ففـي شرق كوردسـتان فضـلاً عـلى تقـدم الكفـاح والنضـال تتطـور التحـولات والمسـتجدات، لا تلحـظ وحـدة الصـف والتنسـيق والبرنامـج المشـترك بـين الجهـات السياسـية، وبالنسـبة لجنـوب كوردسـتان المشـاكل والـصراع بـين الجهـات السياسـية جعلـت تقـدم العمليـة السياسـية بطيئـة والتـي (نلقـي عليهـا الضـوء فيـما بعـد)، للخـروج مـن هـذا الوضـع المـتردي يجـب أن نأخـذ جميعـاً المصلحـة القوميـة والوطنيـة بنظـر الإعتبـار ونعمـل مـن أجـل

الوحـدة القوميـة ووحـدة الصـف الوطنـي.

لاشـك ان اوضـاع كوردسـتان هـذه تدعونـا جميعـاً أن نتقـارب فيـما بيننـا، لذلـك لابـد العمـل في أقـرب وقـت لعقـد إجتـماع موسـع لكافـة القـوى والجهـات السياسـية لـكي نصـوغ في الإجتـماع خطـة الطريـق للنجـاة مـن الأزمـات.

إن الوسـط السـياسي لجنـوب كوردسـتان مشـتت ومفـكك، نـرى مـن الـضروري أن نطـرح رؤيتنـا فيـما يتعلـق بهـذه القضيـة، لقـد مـر جنـوب كوردسـتان بعـد إنتفاضـة ربيـع ١٩٩١ بمجموعـة مـن الصعـود والهبـوط فلـم تكـن كتجربـة إدارة حكومـة شـعب كوردسـتان دون المشـاكل والمصاعـب، لكـن فضـلاً عـلى المعوقـات تمكنـت أن تقـف عـلى قدميهـا، لاشـك في كامـل العـالم لا تكـون الحكومـة دون معضلـة ومشـكلة، لكـن المشـاكل والمصاعـب تختلـف مـن مجتمـع لآخـر، وهـذا يعـود إلى مسـتوى الفهـم في نظـام الحكـم في أي مجتمـع.

إن المشـاكل والمعوقـات الراهنـة لكوردسـتان لهـا خلفيـة سياسـية وتاريخيـة، فهـي إنعـكاس لواقـع الخلافـات والمنازعـات السياسـية بـين الجهـات السياسـية الكوردسـتانية، لذلـك فـإن حـل هـذه القضيـة مرتبطـة بحـل المشـكلة والنـزاع التأريخـي بـين الجهـات السياسـية الكوردسـتانية، ولهـذا عـلى الجهـات السياسـية المتنازعـة تجـاوز مرحلـة السـنوات الماضيـة، والتعامـل بأُسـلوب عـصراني أحدهـم مـع الآخـر، وقـراءة السياسـة الجديـدة للعـالم بمنظـور عـصراني، ومراعـاة المصلحـة القوميـة والوطنيـة بـدلاً مـن المصلحـة الحزبيـة الضيقـة.

نحـن بحاجـة الى مراجعـة أنفسـنا عـلى كافـة المسـتويات لطريقـة التعامـل مـع أحدنـا للآخـر ومـع الأحـداث والتوقعـات، يجـب ان ننتقـد أُسـلوب عملنـا المـاضي وننظـر إلى تقـدم العمليـة السياسـية والأجتماعيـة، وإذا ماإنتقدنـا بصراحـة نـرى مشـاكلنا ونواقصنـا، وحـين رأينـا مشـاكلنا ونواقصنـا نبحـث عـن الحـل, وبهـذا نسـتطيع خلـق علاقـة سـليمة وبنـاء مجتمـع سـليم.

على الأطراف السياسية المتنازعة لجنوب كوردستان مراعاة حساسية أوضاع كوردستان وكإحترام الدماء الطاهرة للشهداء وبطولة البيشمةركة وصمود شعب كوردستان، أن يلقوا إختلافاتهم جانباً ويعودوا إلى مائدة الحوار والتفاهم، لأن العصر هو عصر الحوار والتفاهم والإقتناع، من أجل ذلك أقترح:

أولاً - لإعادة تنظيم الوسط السياسي الكوردستاني والنجاة من ذلك التشتت والتفكك الذي يعاني منه أن يشكل بأسرع وقت (المجلس السياسي الكوردستاني) من كافة القوى والجهات السياسية لجنوب كوردستان وان يعمل هذا المجلس كدعم سياسي للسلطة السياسية الكوردستانية ويلعب الدور الإستشاري وعند تسابق الأزمات يكون متعاوناً بالمشاريع والبرامج.

ثانياً- إنعقاد مؤتمر للخبراء والمختصين، لصياغة خارطة الطريق العمومية لإنقاذ جنوب كوردستان من الأزمات التى وقعت فيها.

ثالثاً- لاشك ان أكبر مشكلة في بلادنا هي أن مؤسساتنا وأجهزتنا ليست نظامية ومؤسساتية وتجري الأشغال والأعمال على أساس المزاج الشخصي، لذلك مازال الأحزاب التي تصل إلى دست الحكم يتعاملون حسب الأُسلوب السابق, يجب العمل لمنظومية مؤسسات وأجهزة ومنظمات كوردستان وإبعاد العمل الحزبي في المؤسسات والدوائر الحكومية، لكي تصبح حكومة كوردستان حكومة شعب كوردستان لا حكومة هذا الحزب وذاك الحزب.

رابعاً- تعميق روح قبول الآخر ورفض فرض النفس وإحتكار الوسط السياسي الكوردستاني وكامل أوساط العمل ومجالات الحياة.

خامساً- بدلاً من الأحزاب، على البرلمان وحكومة كوردستان كمؤسستين قوميتين ووطنيتين أن يمثلا شعب كوردستان في كامل المحافل والأوساط الداخلية والاقليمية والعالمية.

سادسا- الإستماع إلى مطالب شعب كوردستان وتحسين حياتهم ومعيشتهم.

سـابعاً- إعـادة تنظيـم وتوحيـد قـوات البيشـمةركة عمليـاً وتحسـين حياتهـم ومعيشـتهم.

ثامنـاً- إعـادة تنظيـم وتوحيـد جهـازي الأمـن والأسـتخبارات عمليـاً وتحويلهـما إلى مؤسسـتين قوميتـين ووطنيتـين بعيـداً عـن التدخـل الحـزبي وإغنائهـما بالتجربـة والأجهـزة والمعـدات المتقدمـة والعنـاصر المختصـة والخبـيرة.

تاسـعاً- إشراك تـام للجهـات السياسـية الكوردسـتانية في صياغـة القـرار السـياسي والتخـلي عـن تهميـش هـذه الجهـة وتلـك.

عـاشراً- يجـب عـلى الأطـراف المتنازعـة التخـلي عـن تشـويه احدهـم للآخـر وحـرب الإعـلام، ومخاطبـة الواحـد للآخـر بلغـة المنطـق والحـوار.

حـادي عـشر- تشـكيل (مجلـس إسـتقلال كوردسـتان) بحيـث يعمـل لتحريـك نتيجـة الإسـتفتاء وكيفيـة إتخـاذ الخطـى نحـو إسـتقلال كوردسـتان، إن هـذه القضيـة قضيـة قوميـة ووطنيـة علينـا جميعـاً أن نتعـاون عليـه ونكـون موحـدي الصـوت

ثـاني عـشر- إقـرار الدسـتور، علينـا أن ننظـر إلى الدسـتوركقضية قوميـة ووطنيـة وليـس كقضيـة حزبيـة، حيـث للأسـف أن معظـم القضايـا والموضوعـات جُعلـت حزبيـة وتنظـر إلى القضايـا مـن منظـور حـزبي وقـد وضعنـا قضيـة دسـتورنا في هـذا الإطـار وهـذا خطـأ أسـتراتيجي يجـب معالجتـه بـأسرع وقـت.

لمعالجـة هـذا الخطـأ وتصحيحـه يجـب عـلى برلمـان كوردسـتان أن في هـذه الـدورة أن يحسـم قضيـة الدسـتور، لأن مـشروع الدسـتور تخطـى مرحلـة التدويـن ومرحلـة التصويـت عليـه في البرلمـان، بقيـت المرحلـة الثالثـة التـي عبـارة عـن مرحلـة الإسـتفتاء، وجـود الدسـتور لنـا مهـم جـداٍ، لأنـه مـن الناحيـة القانونيـة يصبـح عامـلاً لإعـادة تنظيـم وتحديـد حقـوق الأفـراد وصياغـة نظـام إدارة البـلاد ومؤسسـية الأجهـزة والمؤسسـات، كل هـذه ثبتـت في (مـشروع دسـتور كوردسـتان)، لذلـك إلى أن يبقـى يـوم واحـد أبكـر نصبـح أصحـاب دسـتورنا أفضـل مـن أن

غفور مخموري في جبهات المعارك ضد إرهابيي داعش في محور مخمور - گوير ٢٠١٤

نؤخـره بسـبب بعـض المرامـي السياسـية، ومـا هـو سـائد في جميـع الدنيـا حـين يجـري الإسـتفتاء عـلى الدسـتور وحتـى يقـر، فهـو بمقتـضى تغيـير الأوضـاع تجـري فيـه التغـيرات ويعـاد تعديلـه، إنـه طبيعـي جـداً إن جـرى عـلى دسـتور كوردسـتان الإسـتفتاء ودخـل حيـز التطبيـق، وفيـما بعـد عـلى وفـق ضرورة العـصر يعـاد تعديلـه.

نطـرح هـذه النقـاط كخطـوة نحـو تهـدأة خلافـات جهـات السـلطة، لتكـون عامـلاً للتمكـن والمصالحـة الوطنيـة وتنفيـذ التطهـير لإنقـاذ جنـوب كوردسـتان

مـن الأزمـات التـي وقعـت فيهـا، ويقتـضي هـذا النيـة الصافيـة والتعـاون والعمـل المشـترك لجميـع جهاتنـا، يحدونـا الأمـل أن نرجـع جميعنـا نحـو الطريـق المسـتقيم لوحـدة الصـف والصـوت الموحـد لشـعب كوردسـتان وتعميـق روح الإخـاء والتعايـش معـاً وقبـول الآخـر والإسـتماع للآخـر ونجـد مصلحتنـا فـى المصلحـة العليـا لشـعب كوردسـتان.

□ نـشر هـذا المقـال في مجلـة (گـولان) في العـدد (١٢١٦) الصـادر يـوم الثلاثـاء المصـادف ٢٠١٩/٤/٣٠

لترسيخ السلام
والإستقرار على العالم ان
يتضامن مع الكورد

■ **المدخل:**

منــذ مــدة فــإن النظــام الــتركي المحتــل وقاتــل الكــورد شــن الهجــوم في الأرض والجــو عــلى غــربي كوردســتان فيحــرق اليابــس والأخــضر عــلى حــد ســواء، وأخــذ يتــمادى بشــكل وحــشي في قتــل النســاء والآطفــال والشــيوخ والمعوقــين وتدمــير القــرى والمــدن والبلــدات، وجــراء ذلــك فــإن معظــم بلــدان العــالم والمجتمــع الــدولي أدانــت تلــك الهجــمات والإعتــداءات التركيــة وفضحتهــا، لاشــك أن جريمــة تركيــا مهــما تكــن في تلــك الإعتــداءات، فــإن أمريــكا تتحمــل مســؤلية تبعيتهــا عــلى قــدر تركيــا في تنفيــذ هــذه الجرائــم، لأن رئيــس أمريــكا ترمــب أشــعل الضــوء الأخــضر لتركيــا.

إن تركيــا خوفــاً مــن فــرض العقوبــات الدوليــة عليهــا، أوقفــت الهجــمات الآن ظاهريــاً، لكــن عــن طريــق المنظــمات الإرهابيــة وعصاباتهــا التابعــة لهــا تشــن الهجــمات يوميــاً عــلى القــرى وبلــدات غــربي كوردســتان، إذن فــإن الهجــمات والحمــلات مازالــت لهــا إمتدادتهــا.

■ **نبع الدم والإرهاب:**

اطلقـت تركيـا هجماتهـا عـلى غـربي كوردسـتان (نبـع السـلام)، حيـث أنهـا في الحقيقـة هـي نبـع الـدم والإرهـاب وليسـت نبـع السـلام، نسـتطيع أن نسـميها (نبـع الـدم والإرهـاب)، لأن السـلام لايترسـخ بقتـل الأطفـال وتدمـير المـدن والقـرى وإطـلاق الصواريـخ وإشـاعة الخـوف والفـزع بـين النـاس المدنيـين، ومـما يلحـظ فـإن تلـك الهجـمات والإعتـداءات للنظـام الـتركي خـلال الأيـام الماضيـة عـلى غـربي كوردسـتان وشـمال سـورية، وفـق عـلى كل المقاييـس، وإسـتناداً إلى التعريـف الـذي وضـع للإرهـاب، فـإن الهجـمات التـي شـنها الجيـش الـتركي هـي هجـمات إرهابيـة، فـإن الجيـش الـتركي يمـارس ويطبـق إرهـاب الدولـة، إذا مانظرنـا نـرى أن الجيـش الـتركي أخـذ يمـارس قتـل النـاس المدنيـين وتخريـب بيـوت وأحـوال النـاس، وتدمـير البنيـة التحتيـة لغـربي كوردسـتان، ويسـتهدف المشـاريع والوحـدات الخدميـة ويدمرهـا كتعطيـل محطـات البنزيـن ومصـافي تصفيـة البنزيـن ومحطـة كهربـاء القامشـلي والمـدارس والمستشـفيات التـي دمـرت عـن طريـق الهجـمات الجويـة، ولا يتـورع عـن قتـل الأطفـال الحديثـي الـولادة، الطفـل الـذي لم يـزل لايعـرف أنـه كـوردي، لايعـرف أنـه مسـلم فهـو في المهـد، يقتلـه، أليـس هـذا عمـلاً إرهابيـاً إذا فعلـه أي جيـش ؟! وفي الوقـت نفسـه هجمـت تركيـا عـلى بلـد آخـر وإنتهكـت الحـدود، وإرتكبـت العديـد مـن الجرائـم المقـززة ضـد الإنسـانية، وقـد إسـتخدمت السـلاح المحـرم دوليـاً لإبـادة النـاس المدنيـين، إن هـذه والعديـد مـن الجرائـم البشـعة الأخـرى، عـلى وفـق المقايـس الموجـودة نسـتطيع أن نقـول: إن هـذه الهجـمات هـي هجـمات إرهابيـة، وإن الجرائـم التـي ترتكبهـا تركيـا تثبـت أن تركيـا تهـدف القضـاء عـلى الأمـة الكرديـة بأرضهـا وناسـها، لذلـك نسـتطيع أن نقـول: أن العمليـة العسـكرية التركيـة نبـع الـدم والإرهـاب وليسـت نبـع السـلام.

إن جميـع أطرافنـا نعـرف جيـداً أن منـذ بدايـة ثـورة شـعوب سـورية كانـت

حكومـة تركيـا ضـد أي تحـرك قـد حـدث في غـربي كوردسـتان، وبعـد تكويـن كانتونـات غـربي كوردسـتان، كـما أن جميـع الأطـراف عـلى إطـلاع أنـه في البدايـة عـن طريـق منظمـة داعـش الإرهابيـة ومنظمـة (جبهـة النـصرة) الإرهابيـة والمنظـمات الإرهابيـة الأخـرى القريبـة والتابعـة لتركيـا حاولـت إحتـلال كوبـاني، بعـد أن لم تسـقط كوبـاني بفضـل محاولـة ونضـال مقاتـلي وحـدات حمايـة الشـعب وقـوات بيشـمركة كوردسـتان وكـسرت شـوكة الإرهابيـين، ومـا حـدث بعـد ذلـك توجهـت تركيـا نحـو عفريـن، حاولـت بـكل قواهـا فإحتلـت عفريـن ودمرهـا، فـكان هدفهـا مـن إحتـلال عفريـن غلـق طريـق الكـورد صـوب البحـر، وبعـد عفريـن توجهـت الآن نحـو منطقـة الجزيـرة، لاشـك أن الهـدف الأسـاس لتركيـا مـن هـذه الهجـمات والحمـلات تنصـب عـلى القضـاء عـلى المكاسـب او التطـورات التـي تحققـت بدمـاء الكـورد في غـربي كوردسـتان، وفي الوقـت نفسـه تحـاول أن تغـير ديموغرافيـة غـربي كوردسـتان، ويزيـل العمـق الجغـرافي بـين الشـمال وغـربي كوردسـتان، كـما فعـل نظـام البعـث السـوري سـنة ١٩٦٥ عـن طريـق تكويـن (الحـزام العـربي) أن يقطـع غـربي كوردسـتان عـن الجنـوب والشـمال وترحيـل القـرى الكورديـة لغـربي كوردسـتان الكائنـة عـلى حـدود العـراق وتركيـا وجـاء بالعـرب الوافديـن مكانهـم وكـون حزامـاً بطـول ٣٥٠ كيلومـتر وعـرض ١٥ كيلـو مـتر، وكـوّن قطيعـة جغرافيـة بـين الغـرب ومـع الشـمال وجنـوب كوردسـتان، والآن تريـد تركيـا توسـيع حدودهـا وتكويـن الحـزام (الـتركي - العـربي) في المنطقـة عـن طريـق إسـكان العـرب المرتزقـة الموالـين لهـا.

■ اليوم غربي كوردستان وغدا جنوب كوردستان:

الهـدف الآخـر لتركيـا في هـذه الهجـمات يرمـي إلى وصولهـا الحـدود العراقيـة خاصـة نقطـة فيشـخابور بـين الغـرب وجنـوب كوردسـتان، لـكي تفصـل تمامـاً بـين

الجنوب والغرب وتعثر على بوابة بديلة لبوابة حدود إبراهيم خليل، كذلك إلى حدود إبراهيم خليل، وكذلك تمتد يدها حقول نفط قرجوغ و رميلان داخل أراضي غربي كوردستان، ومن بعد تحاول أن تجد بديلاً لخط نقل النفط من العراق إلى تركيا، لكي تجعل جنوب كوردستان من الناحية الإقتصادية ضعيفة، أي إن هجوم تركيا لايقتصر وحده على غربي كوردستان، إنما هو هجوم على كامل شعب كوردستان، والهدف منه وحده ليس شعب غربي كوردستان، إن تركيا إستهدفت في هذه المرحلة غربي كوردستان لو تحقق لها النجاح فإنها في المرحلة القادمة تستهدف تركيا جنوب كوردستان.

حينما نبحث عن هدف تركيا في قادم الأيام ينصب على جنوب كوردستان، تلك هي الحقيقة، لقد أشار المسؤولون الأمريكان مراراً أن تركيا توسع هذه العملية العسكرية، إذن أن جزءاً من إتفاقهم هو مواصلة الهجوم مرحلة بعد مرحلة، وكذلك يقولون: إن هدف تركيا هو الوصول إلى حدود العراق، إذاً من هنا في المدى البعيد يكون الهدف جنوب كوردستان، ليس فقط غربي كوردستان، يجب أن نتذكر بأنه منذ بداية إنتفاضة كوردستان في ربيع ١٩٩١ وتحرير جنوب كوردستان وتشكيل برلمان وحكومة كوردستان، كانت تركيا تعادي بشكل مستمر وبمختلف الأساليب جنوب كوردستان وكانت علاقات أربيل وأنقره في صعود ونزول بشكل دائم ولم تكن خالية من المشاكل والمعوقات، فحين إحتلت منظمة داعش الإرهابية الموصل ومناطق أُخرى في العراق، نعرف ذلك جيداً على طلب من توجهوا نحو كوردستان وهجموا على كوردستان، ونعرف كل أطرافنا ذلك جيداً حين دخلت داعش الموصل إعتقلت فريق قنصلية تركيا: في حين سلمت فريق القنصلية بأمانة إلى تركيا، دون أن دون ان يتعرضوا إلى ركلة، لكن ذبحوا الناس الآخرين ! لقد إتخذت تركيا القرار أن تكون ضد الكورد ومكاسبه أينما كانوا وكانت، وأثناء

إجـراء إسـتفتاء إسـتقلال كوردسـتان وقفـت ضـد جنـوب كوردسـتان بأشـد الأشـكال وأغلقــت الحــدود.

لاشــك أن مــاأرادت أن تفعــل تركيــا عــن طريــق داعــش لم تتمكــن، فتحطمــت داعــش عــلى أيــدي البيشــمركة ومقاتــلي وحــدات حمايــة الشــعب، ولذلــك تحــاول الآن أن تنفــذ بنفســها المؤامــرات ضــد كوردســتان، لذلــك يجــب مــن هــذه الناحيــة أن نتعامــل مــع مــع هــذا الواقــع بيقظــة وحــذر ونطــرح أمــام شــعب كوردســتان وأصدقائنــا الحقائــق بصراحــة، فواضــح عنــد كل الجهــات أن داعــش كانــت صنيعــة تركيــا، وكان جميــع جرحاهــم يعالجــون في تركيــا وكل دعمهــم كان في تركيــا، وكان طريــق عبورهــم إلى ســورية والعــراق عــبر مطــارات تركيــا وكانــوا يأتــون منهــا إلى أراضي ســورية والعــراق ويتمتعــون بالأمــان، وكانــوا يلتقــون كل مــرة في ســورية تحــت إســم، ثــم عــن طريــق إحتــلال الموصــل يدخلــون العــراق في أمــان، وكان هــدف تركيــا الرئيــس مــن صنــع داعــش توجيــه ضربــة إلى الحركــة التحرريــة الوطنيــة الكوردســتانية وإلغــاء برلمــان وحكومــة جنــوب كوردســتان وتجربــة غــربي كوردســتان.

في الحقيقــة إن أحــد الأهــداف الأُخــرى مــن العمليــة العســكرية الحاليــة لتركيــا عــلى غــربي كوردســتان هــو إحيــاء وتقويــة داعــش، وحــين لم تكــن داعــش ناجحــة في مخططاتهــا وحطــم البيشــمركة والشرفــان داعــش، أُصيبــت تركيــا بإحبــاط كبــير، والآن تريــد إحيــاء داعــش مــرة أُخــرى، لأنــه إذا إنشــغل مقاتــلي قــوات ســوريا الديمقراطيــة بحمايــة الحــدود وممتلــكات المواطنــين فإنهــم لايتمكنــون مــن حمايــة الدواعــش المســجونين، لذلــك كــما رأينــا أن تركيــا قصفــت أماكــن ســجن الداعــش الإرهابيــين، لــكي يكــسر الدواعــش المســجونين الســجن ويهربــوا ويعيــدوا تنظيمهــم، لكــن الكــورد قــبروا حلــم توركيــا لإحيــاء داعــش، فــما حــدث أن قــوات أمريــكا بتعــاون وحصــول المعلومــات مــن الكــورد تمكنــوا في عمليــة عســكرية خاصــة في

فجر ٢٠١٩/١٠/٢٧ من قتل ابوبكر البغدادي أمير داعش, وفي نفس اليوم شكر رئيس أمريكا الكورد لتعاونهم في هذه العملية، وبهذا أصبح غزل أردوغان أنكاثاً.

إن عمل تركيا هذا لإحياء داعش حدا بالمجتمع الدولي ان لايسكتوا عنه فسرعاناً ما طلبوا حماية السجناء الداعشيين، لأن في تلك المدة التي جرت فيها حرب منظمة داعش الإرهابية وقضي عليها، لم تبق لداعش هيبة، لايمكن ان تستقوى داعش مرة أُخرى، هنا مهمة أخلاقية ان يكون لجميعهم موقف جدي تجاه إحياء منظمة إرهابية كداعش ويعملو لكي يرغموا تركيا على إيقاف هجماتها على غربي كوردستان.

إذا ما لاحظنا أن المجتمع الدولي قد شعر بخطورة كبيرة في إحياء منظمة داعش الإرهابية، لذلك إن معظمهم ضد الهجمة التركية على غربي كوردستان، نحن بحاجة إلى أن نقوم بالعمل الجدي ونضاعف الجهود لإبلاغ الحقائق إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية كإلتزام بالمبادئ التي أعلنوا أنفسهم لحماية حقوق الإنسان ولحماية الأمن والاستقرار في جميع الدنيا أن يقوموا بمهمتهم ويوقفوا الهجمات، لكي تظل المنطقة مستقرة، لكن إن لم يفعلوا ذلك يضطرب أمن وإستقرار المنطقة وكذلك العالم، والذي نلاحظه لا الأُمم المتحدة ولا مجلس الأمن لم يكن لهم موقف جدي وحاسم، لذلك نحتاج إلى التحرك والعمل الزائد.

إن تركيا ضد الكورد وضد أي شيئ يُعمل للكورد، فنحن حين أجرينا الإستفتاء هنا في جنوب كوردستان ولم يجر في تركيا إلاّ أنه أغلقت الحدود على الجنوب ووقفت ضد الكورد، وكذلك حين جرت الإنتخابات في شمال كوردستان إعتقلت البرلمانيون الكورد وزجتهم في السجن، وخلع رؤساء البلديات ونصب النظام القيوم في المدن الكوردية، إذن انهم ضد أي شيئ

يتحقـق في الشـمال للكـورد، وفي الجنـوب هـم ضـد أي شـيئ يتحقـق للكـورد، وفي غــربي كوردســتان بنفــس الشــكل، فهــا أنهــم إحتلــوا عفريــن وفي الوقــت نفســه يشــنون الهجــوم لــكي يحتلــوا غــربي كوردســتان، في شرقــي كوردســتان فــإن النــاس كتعاطـف مـع غـربي كوردسـتان قامـوا بمظاهـرة هادئـة، وقفـت تركيـا ضـد تلـك وأبلغــت إيــران تذمرهــا، إذن يمكنــا أن نقــول: إن تركيــا وأردوغــان الآن مــن أشــد وأكــبر عــدو للكــورد، عــلى وفــق التحليــل الــذي أجرينــاه في الأجــزاء الثلاثــة مــن كوردسـتان، وكل تقـدم في وضـع كوردسـتان إسـتجد وقفـت تركيـا ضـده، لذلـك فـإن أردوغــان لايســتطيع أن يقــول: أنــا لســت ضــد الكــورد وأخــوض حــرب الإرهــاب، كلا إنــه ضــد الكــورد ويحــارب الكــورد، يجــب أن يكــون الكــورد موحــداً ويدافــع بوحدتــه عــن نفســه ويقــف ضــد المؤامــرات.

■ **الكورد وأمريكا تأريخ مرّ:**

للأسـف أن أمريـكا عـلى إمتـداد التأريـخ تاجـرت بدمـاء الشـعوب المضطهـدة ونحــن ككــورد بــدءاً مــن (هــنري كســنجر إلى بريــت ماككــورك) عندنــا تأريــخ مــرّ مـع أمريـكا، في سـنة ١٩٧٤جعلـت امريـكا مـن ثـورة أيلـول أن تصيـب بالإنتكاسـة وكانـوا هـم أنفسـهم ممهديـن إيجـاد والتوقيـع عـلى إتفاقيـة جزائـر المشـؤومة، إذن علينــا أن لاننــسى أبــداً ذلــك، وكذلــك في ســنة ١٩٩١ حيــث حررشــعب كوردســتان في إنتفاضــة جماهيريــة بدمــه جنــوب كوردســتان بكركوكهــا، فأشــعلت أمريــكا الضــوء الأخـضر للعـراق وسـمحت لصـدام حسـين أن يهجـم عـلى كوردسـتان، فجـاء العـراق وإحتـل المناطـق الأمـر الـذي نتجـت عنـه الهجـرة المليونيـة، وكذلـك في سـنة ٢٠٠٣، أرادت أمريــكا أيضــاً إلغــاء قــوات بيشــمركة كوردســتان والقضــاء عــلى حكومــة كوردسـتان، وكل مـا هـو موجـود يخلطـه بالعـراق، في سـنة ٢٠٠٥ طلـب مـن الكـورد إذا شـارك في العمليـة السياسـية للعـراق ويصـوت عـلى الدسـتور، فإنهـم يضمنـون

تنفيـذ مـادة ٥٨ حـين ذاك (مـادة ١٤٠ الحاليـة في دسـتور العـراق) المتعلقـة بإعـادة كركــوك ومخمــور وخانقــين والمناطــق المســتقطعة الأخــرى عــن كوردســتان إلى أحضـان كوردسـتان، ومـا جـرى أن كلتـا سـفارتي أمريـكا وبريطانيـا إلتزمتـا بالكـورد أن تتكفلتـا وتضمنـا تنفيـذ مـادة ٥٨، لكـن لم تكونـا صاحبـة تعهدهـما وتحولـت مـادة ٥٨ إلى مـادة ١٤٠ ولم تنفـذ.

وبعــد أن أجــرى شــعب كوردســتان في ٢٥ أيلــول ٢٠١٧ في عمليــة ســلمية الإسـتفتاء، قلبـت أمريـكا مـرة أُخـرى ظهـر المجـن للكـرد، زحـف الجيـش العراقـي وميليشـيات الحشـد الشـعبي بأسـلحة والدبابـات الأمريكيـة نحـو كوردسـتان إلى حـد آلتـون كـبري ونجـوا بأنفسـهم عـلى أشـلاء بيشـمركة شـهدائنا، لقـد ظلـت أمريــكا دون موقــف وكانــت تنظــر إلى الأحــداث كمتفرجــة، لاشــك أننــا شــعب كوردســتان لم نرتكــب أيــة جريمــة ولم نطلــق رصاصــة واحــدة وكنــا مجــرد واقفــين عــلى الصناديــق وقــد صوتنــا عــن طريــق الإقــتراع الهــادئ هــل نريــد دولــة أو نريـد أن نبقـى ضمـن إطـار العـراق، فتمخـض الإسـتفتاء عـن نسـبة ٧٣. ٩٢ ٪ مـن التصويــت لإســتقلال كوردســتان.

هــو ذا لم نــزل نــرى وحتــى الآن في ســورية وغــربي كوردســتان نفــس عــدم التعهـد وعـدم الوفـاء تجـاه مواطنينـا يتكـرر، إن الواقـع المـر الـذي كانـت أمريـكا معنـا يجعلنـا أن لانثـق بأمريـكا كثـيراً، فنراهـا أنهـا صديقـة مصالحهـا وليسـت الأمـم المضطهـدة، إن الإتفـاق الحـالي لترامـب وأردوغـان كان عـدم وفـاء كبـير للكـورد، وفي الوقـت نفسـه جعـل مصداقيـة أمريـكا عـلى المسـتوى الـدولي ضعيفـة عـلاة عـلى عـدم وفـاء ترامـب يجـب أن لا ننـسى أن ثمـة الكثـير مـن الأوسـاط والشـخصيات السياسـية الأمريكيـة موجـودة مـن أصدقـاء الكـورد يدعمـون القضيـة الكورديـة المشروعـة يجـب أن نقـترب مـن تلـك الأوسـط والشـخصيات ونأخـذ أعمالهـم بنظـر الإعتبــار ونشــكرهم.

■ في وضع هكذا معقد ماذا ينبغي أن نفعل نحن الكورد ؟:

في ضع هكـذا دقيـق وحسـاس قبـل كل شـيئ يجـب أن نلقـي الـصراع الحـزبي جانبـاً ونتـصرف ككـورد ونكـون موحديـن، إتحادنـا عـلى الصعيـد القومـي سـلاح فعـال لمواجهـة الأعـداء لأُمتنـا، لذلـك مـن الـضروري ان نعمـل كل أطرافنـا بهـذا الإتجـاه ونكـون صـوت واحـد ولـون واحـد وقـوة واحـدة ويكـون لنـا موقـف سـياسي واحـد.

يجـب في هـذه المرحلـة أن نعقـد إجتـماع القمـة بـين جميـع القـوى والإتجاهـات السياسـية الكوردسـتانية، لايمكـن أن تجتمـع كل الدنيـا عـلى وضعنـا ونحـن لم نجتمـع عـلى وضعنـا! لذلـك مـن الـضروري أن نجتمـع نحـن وفي هذالإجتـماع تبـدي جميـع الأطـراف السياسـية آراءهـم وتوجهاتهـم ونعمـل لصياغـة برنامـج متماسـك وموحـد كـوردي لمواجهـة الأحـداث الآنيـة والمسـتجدات المقبلـة، لاشـك أن هـذه المرحلـة بحاجـة بـأن نمـارس نحـن الكوردايتـي وليسـت ممارسـة حزبيـة، نحـن نتمكـن أن نفعـل هـذا العمـل ونخطـو في المسـتقبل لـكي نتمكـن عـلى المسـتوى الـدولي أن نعمـل مـن الناحيـة الدبلوماسـية العمـل الجـدي، لأن دبلوماسـية الكـورد عـلى الصعيـد الـدولي ليسـت بمسـتوى الطمـوح، ولهـذا نحتـاج إلى أن تكـون لنـا مظلـة قوميـة، لذلـك نحتـاج في المرحلـة المقبلـة ان نسـارع في عقـد المؤتمـر القومـي الكوردسـتاني، ويصبـح هـذا عامـلاً هامـاً لترتيـب وتنظيـم الوسـط السـياسي وكامـل الكوردسـتانيين عـلى المسـتوى الداخـلي والخارجـي.

إذا نظرنـا في حينـه أن الفلسـطينيين ماكانـوا يتفقـون للحـوار مـع الإسرائيليـين عـن طريـق الأحـزاب، الأمـر الـذي حـدا بهـم أن يؤسسـوا منظمـة التحريـر الفلسـطيني PLO، ونحـن بحاجـة إلى مظلـة قوميـة لـكي نديـر السياسـة والدبلوماسـية عـلى الصعيـد الـدولي، ومـا نملكـه الآن هـو سياسـة ودبلوماسـية حزبيـة، يجـب أن ينجـز هـذ المجـال بالقوميـة ويعـين الممثلـون عـلى أسـاس الكفـاءة والخـبرة، إذا مـا عقدنـا

مؤتمـراً قوميـاً بمشـاركة جميـع أطرافنـا السياسـية، حينـذاك نتمكـن ان يكـون لنـا فاعليـة عـلى المراكـز الدوليـة، يجـب حينـذاك أن نتحـدث عـن طريـق تلـك القنـاة الدبلومـاسي كقوميـة، وليـس كهـذا الحـزب وذلـك الحـزب، ومـا يلاحـظ نحـن في ذلـك كنـا مهملـين، فلـم يـدع الـصراع الحـزبي حتـى الآن أن نكـون صاحـب هـذه المظلـة.

أصبحـت الدنيـا اليـوم دنيـا المصالـح ومـا يلاحـظ في سياسـة أمريـكا وروسـيا لم تبـق المصداقيـة والأخـلاق، فالكـورد وحـده يمـارس السياسـة بمصداقيـة وأخلاقيـة، مقابلنـا لايمـارس السياسـة بأخلاقيـة، ننظـر أن أمريـكا تـأتي تتاجـر بنـا وتتفـق مـع تركيـا، كـما تعاملـت معاملـة تجاريـة مـع العـراق واتفقـت عـلى حسـاب دمنـا ولـو نحـن كنـا حليـف أمريـكا مـن سـنة ٢٠١٤ حتـى ٢٠١٧ شـاركنا في حـرب إرهـابي داعـش، وكانـت قـوة بيشـمركة التـي كـسرت شـوكة داعـش، لكـن أمريـكا لم تأخـذ ذلـك بنظـر الإعتبـار.

إن الواقـع الحـالي يتطلـب منـا ضرورة تغيـير نهـج كفاحنـا ونعلـن لجميـع الدنيـا رسـالة، إذا لم نعيـش عـلى أرضنـا في وطننـا بسـلام، لايسـتطيع أيضـاً العـالم ودول المنطقـة العيـش بسـلام، وهـذا كيـف يُعمـل، يُفعـل بوحـدة الصـف والصـوت الموحـد وتغيـير أُسـلوب كفاحنـا، إذا تمكنـا ان يكـون لنـا تأثـير عـلى مصالـح دول العـالم ومصلحـة الـدول التـي تعـادي الكـورد فحينئـذ هـم أيضَـاً يتوقفـون ويفكـرون فينـا أيضـاً لمصالهـم ومادمنـا نتعامـل مـع الـدول بإسـحياء لأنهـم أيضـاً بدورهـم لايعـيرون الإهتـمام بنـا، فهـم يسـتخدموننا لنواياهـم الخاصـة، فهـا نـرى ترامـب نظـر إلينـا بأيـة نظـرة حيـث قـال: إنهـم خاضـوا الحـرب لنـا ونحـن أعطيناهـم السـلاح والنقـود، إذن أن ترامـب ينظـر إلى الكـورد كمأجوريـن إذن تكمـن مشـكلة الكـورد مـن هنـا، حيـث لم تكـن قراءتنـا في المـاضي كـما هـو مطلـوب وضروري، ولم تكـن لنـا قـراءة سـليمة للعلاقـات الدوليـة، لذلـك مـن الـضروري إعـادة النظـر

والمراجعة من هذه الناحية ونحقق علاقة جديدة وأكثر تأثيراً.

على وفق العلاقة التي عندنا مع أمريكا أنا أصبحت خائب الأمل مع أمريكا، لذا أرى من المستحسن أن نتوجه إلى أوروبا، سيما في هذ الوقت حيث أن موقف الدول الأوروبية بشكل عام جيد، خاصة فرنسا وألمانيا، مثال على ذلك أن فرنسا تتعامل مع مسألة شعب كوردستان بكثير من الإنصاف، ففي سنة ١٩٩١ حين إنهار نظام البعث شن الهجوم على كوردستان الأمر الذي ترتبت عليه الهجرة المليونية لشعب كوردستان نحو االجبال فجعلت فرنسا أن يجتمع مجلس الأمن ويصدر قرار ٦٨٨ وتجعل من كوردستان منطقة حظر الطيران (No – fly zone)، وبعد الإستفتاء قلبت لنا أمريكا ظهر المجن ووضع الحصار الدبلوماسي والإقتصادي والسياسي على كوردستان، حين ذلك إستقبلت فرنسا رئيس حكومة إقليم كوردستان فأصبحت واسطة لكسر الحصار الدبلوماسي والسياسي والإقتصادي المفروض على كوردستان، والآن حول غربي كوردستان طلبت فرنسا إجتماع مجلس الأمن، وكانت لفرنسا برنامج أن تطبق منطقة حظر الطيران كالذي فُعل لجنوب كوردستان وأن يُعمل أيضاً لغربي كوردستان، لكن للأسف قطعت موسكو وواشنطون الطريق من ذلك، إن كلتاهما ما أتا ألاحظه إتفقتا بشكل من ألأشكال على معاداة الكورد وإلاّ ليس مشروعاً أن كلتا البلدين لايكون لهما من الوجهة السياسية المصلحية هما قطبان مختلفان أن يكون لهما على مسألة كغربي كوردستان موقف واحد في عدم إدانة تركيا، أن يأتي كلاهما ويوجها مجلس الأمن بإتجاه معاكس، إن فرنسا عملت عملها من هذه الناحية، لكن أمريكا وروسيا كانت لهما يد التخريب، إذن هنا نتمكن من تعزيز علاقاتنا مع فرنسا لكي تتمكن فرنسا كعضو فعال لمجلس الأمن وإتحاد أوروبا أن تدعم الكورد أكثر شعب كوردستان، فرنسا تشعر بالظلم الذي لحق بشعب كوردستان في إتفاقية

سايكس بيكو حيث أنها كانت جهة من تلك الإتفاقية، لذلك تريد تسديد القرض الكوردي الذي في ذمتها وتعوض عن ذلك، يجب أن نأخذ بنظر الإعتبار ذلك، ونحاول أن نكون مع الفرنسيين على الخط، كما أن موقف ألمانيا في هذا الوقت جيد تجاه الكورد، لذلك من الضروري أن نطور علاقاتنا مع ألمانيا من هذه الناحية أكثر.

لاشك أن ملف سورية في يد روسيا، فروسيا لها تأثير كبير على سوريا، وكذلك أن روسيا فقدت كافة أصدقائها في المنطقة، بقيت إلى حدما في يدها فقط سوريا وإيران، فتحاول أن لاتفقد الأصدقاء من يدها بالمنطقة، لكن الذي يلاحظ في هذه الظروف هو موقف أمريكا، كيف تلتقي سياسة أمريكا مع سياسة روسيا لكي يعرضون أجتماع مجلس الأمن إلى عرقلة ولا يصدر منه قرار ما يكون إلى حد ما في صالح غربي كوردستان ؟! الأمرالذي يدعو الكورد أن تكون له قراءة أُخرى في علاقاته مع روسيا وأمريكا.

إن موقف جامعة الدول العربية كان أقوى أكثر من مجلس الأمن وقسم من الدول الأُخرى، إذا ما لاحظنا في إجتماعهم في البلاغ الختامي يطلبون تنزيل العلاقة الدبلوماسية مع تركيا، يطلبون معاقبة تركيا في المجال الإقتصادي والثقافي والسياحة في جميع تلك المجالات، وفي الوقت نفسه يطلبون أن توقف تركيا هذا الهجوم دون شرط، ولو أنهم يتخذون الموقف من هذا المنظور، أن تركيا هجمت على دولة عربية وتريد إنتهاك حدود دولة عضوة في الجامعة العربية، إنهم ينظرون إلى المسألة من هذا المنظور، إذا مانظرنا بشكل عام إلى موقف الدول العربية، كانت فقط دولتان لهما التحفظ وهي كانت صومال وقطر حيث لم توقعا البيان، بالنسبة لقطر نعرف جميعنا بأن قطر همشت من بين العالم العربي وبقيت في يدها تركيا وحدها، كما أنها من الناحية الآيدولوجية هي تابعة ل(إخوان المسلمين)، إن الإخوانيين بما الذين

في كوردستان متعاطفون مع أردوغان لأن جميعهم يشربون الماء من منبع واحد، فصومال ليس لها التأثير الذي يحسب لها حساب فهي تحتاج إلى الدعم والتضامن، ومقابل هذا ننظر إلى موقف معظم الدول العربية، إنه موقف إيجابي لكل من الأردن والسعودية ومصر والإمارات والكويت، لذلك من الظروري أن نحث الخطى في هذه المرحلة ونعزز علاقاتنا مع الدول والأوساط العربية.

■ **في الختام:**

إن عملنا كفريق واحد كالكورد في مرحلة الكفاح هذه ضامن لتحطيم مؤامرة المحتلين وقبر أحلام أعداء الكورد وكوردستان، لذلك من الضروري في هذا الوقت المصيري نرمي الملابس الحزبية ونرتدي ملابس الكوردايتي، ونأخذ المصلحة القومية والوطنية بنظر الإعتبار، لكي نحن أيضاً في المستقبل القريب نصل إلى أمانينا التي هي الحرية وإستقلال كوردستان، لاشك أن إستقلال كوردستان وحده تأسيس دولة كوردستان ضمانة لعدم تكرار المآسي، من الضروري أن نبلغ جميعنا هذه الرسالة بصراحة كل العالم ونفهمهم أن ترسيخ السلام والإستقرار العالم والشرق الأوسط مرتبط بالحل الجذري لقضية شعب كوردستان والذي يجد نفسه في إستقلال وتأسيس دولة كوردستان.

□ نشر هذا المقال في مجلة (گولان) في العدد (١٢٤٠) الصادر يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٩/١٠/٢٩.

ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت

حملات تدمير كوردستان وابادة شعب كوردستان

كان عـام ١٩٨٨ مـن الأعـوام الأكـثر شـؤما ومأسـاوية ودمويـة بالنسـبة لشـعبنا الكوردسـتاني. ونسـتطيع أن نقـول أنـه كان عـام تدمـير كوردسـتان وإبـادة شـعبنا الكوردسـتاني مـن قبـل النظـام العراقـي. حيـث بـدأ أكـثر الحمـلات وحشـية ودمويـة وهـي الحملـة التـي سـماها النظـام العراقـي المحتـل بـ(حملـة الأنفـال) والتـي بَـدأت منـذ آذار ١٩٨٨ وحتـى الخامـس مـن أيلـول مـن نفـس العـام. وقـد أسـتطاع النظـام نتيجـة هـذه الحملـة الوحشـية تفريـغ ٤٩,٤١٪ مـن أرض جنـوب كوردسـتان وتـم تدمـير وحـرق وإزالـة أكـثر مـن ٤٥٠٠ قريـة وقصبـة كورديـة في محافظـات كركـوك وأربيـل والسـليمانية ودهـوك وفُقِـدَ حـوالي (٢٥٠,٠٠٠) الربـع مليـون انسـان كـوردي رجـالاَ ونسـاءاً وأطفـالاً وشـباباً وشـيوخاَ في حمـلات الأنفـال سـيئة الصيـت وتعرضـت أكـثر مـن ٣٠٠ قريـة كورديـة الى القصـف بالأسـلحة الكيمياويـة. وإحـراق الأخـضر واليابـس بالنـار والحديـد وإرتـكاب العديـد مـن الجرائـم الأخـرى ضـد الإنسـانية، كل هـذه الجرائـم نفـذت ضـد الكـورد مـن قبـل سـلطة العـراق ونظـام البعـث المقبـور، وفي ليلـة ٢٢/٢١ أب ١٩٨٨ تـم ترحيـل كافـة سـكان قصبـة ديبكـة التابعـة لقضـاء مخمـور بمحافظـة أربيـل ولم يُبقـى النظـامُ فيهـا أحـداً وقـام فـوراً

بإحلال العرب الوافدين وتوطينهم في بيوت الكورد المرحلين بالقوة. طبيعي أن حملات الأنفال هي جزء من عملية تعريب كوردستان هدف آخر أراده النظام في حملات الأنفال لغرض تعريب المناطق الكوردستانية. لقد كانت الغاية من حملات الأنفال تدمير كوردستان وأبادة شعب كوردستان وتقليل أعداد السكان الكورد في جنوب كوردستان.

إنّ حملات الأنفال السيئة الصيت حيث طرد وتهجير مواطني جنوب كوردستان، سبّبت التقليل من حجم سكان جنوب كوردستان وبالتالي الى تقليل نسية الزيادات السكانية. والقرى والقصبات التي قام النظام بتخريبها قام لاحقاً بأعطائها للعرب وتوطن العرب في أغلبها وخاصة القرى المحيطة بكركوك ومناطق كرميان وسهل قراج وسهل مخمور وكنديناوه وما حولها والكوير وبعض قرى سهل أربيل مما يؤكد أن نية النظام العراقي كانت مبنية على تدمير كوردستان وأبادة وشعب كوردستان من جهة والتعريب كوردستان وتوطين العرب محل الكورد لاحقاً وبعد حملات الأنفال أستمر النظام في تخريب كوردستان وتهجير الكورد من الأماكن الأخرى ففي عام ١٩٨٩ قام النظام بترحيل سكان قصبات قلعه دزه وسنكةسةر وبيمالك وخربتها تماماً ووفق القرار ٢٦٣ الصادر من مايسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) تم بناء العديد من المجمعات القسرية الأخرى في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك لغرض المراقبة والسيطرة على المرحلين.

عقب سقوط نظام البعث في العراق في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣، كانت جميع الأطراف تنتظر أن يحكم العراق نظام ديمقراطي، ولا يكرر أخطاء الأنظمة السابقة تجاه الشعوب العراقية، ولكن رأينا أن الحكام الحاليين أخذوا يفكرون بنفس العقلية السابقة ويحاولون أن يطبقوا نفس سياسة تلك الأنظمة، إن هذا ألأُسلوب المتبع للحكم في العراق قد ألحق ويلحق الأضراربجميع الأطراف،

ويصبح سبباً لتكرارالمآسي السابقة، لذلك يستوجب على الجميع التصدي لهذا الأُسلوب في الحكم ورفضه.

إن نظام الحكم في العراق من خلال ممارساته الحالية حث الخطى نحو الإنفراد والديكتاتورية ووقف إسوة بالأنظمة العراقية السابقة ضد الكورد ومطالبه، وفي الوقت نفسه شرع يتحرك ضد عرب سنة العراق في محاربتهم إضافة الى ملاحقتهم وممارسة القتل ضدهم، وفي العملية السياسية بدأ يشل تأثيرهم ويهمشهم. إن السياسة الخاطئة والمعادية للحكومة العراقية الحالية التى مارستها ضد مكونات داخل إطار الخارطة المصطنعة للعراق جعلتها تواجه مجموعة من المعضلات الأمنية والإدارية، وما حدث في العراق والذي كان حصيلة السياسة الخاطئة والفاشلة لحكومة العراق، إذ يبدو أن السيطرة على هذا الوضع ليس من السهولة بمكان سيستمر الى أمد ويلحق أضراراً بالغة بالبنية التحتية والفوقية للعراق، وإن ما حدث يعد ضريبة للسياسة الخاطئة والطائفية.

علينا نحن الكورد مراقبة الوضع والتعامل بيقظة وحذر مع الأحداث ولانقع تحت طائلة تأثير أية جهة، ولهذا الغرض يجب أن ناخذ العبرة من الماضي، فمن هذه الناحية تحدثت في كثير من المرات السابقة عن التجربة المرة للشعب الكوردي مع الحكومات العراقية، وهنا أرى من الضروري أن أُذكّر جميع الأطراف بأننا الكورد لنا تجربة مُرة مع الأنظمة العراقية المتعاقبة على دست الحكم، وكلما كان العراق ضعيفاً وغير قادر يلتجئ الى الكورد ويتفاوض معه، وحال مايشتد ساعده ويمتلك القوة والإمكانية حتى يناهض الشعب الكوردي ومطاليبه، وإذا نظرنا الى الماضي نرى أن كافة السلطات العراقية كانت في بداية تولي زمام الحكم أبدت نوعاَ من المرونة والتساهل، ولكن بعد أن تقوت وتعززت سلطاتهم عادت تناهض وتعادي شعب كوردستان، هو ذا

عبدالكريم قاسم حينما تسنم دست الحكم من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١ أبدى نوعاَ من المرونة، ولكن بعد ذلك في ١٩٦١ تنصل عن تعهداته، الأمر الذي أدى الى إندلاع ثورة أيلول في ١٩٦١/٩/١١ بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني الخالد، إن سلطة قاسم فعلت ما فعلت وما استطاعت اليه سبيلاً من قتل الكورد وشن الهجمات بقصف القنابل وحرق مدن وقرى كوردستان، وإذا أخذنا أُنموذجاَ آخر فإن حزب البعث قام سنة ١٩٦٨ بالإنقلاب وتولى زمام الحكم، أبدى في البداية نوعاَ من المرونة وبدأ بالحوارمع قيادة ثورة كوردستان فاضطر أخيراً أن يوقع ويعلن إتفاقية آذار ١٩٧٠ في ١١ آذار ١٩٧٠، من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٤ يخيم الهدوء على كوردستان، وخلال السنوات الأربع حين سارت سلطة البعث نحو القوة تنصلت من تعهداتها وبدأت بشن الحرب على كوردستانواستخدمت جميع أنواع المؤامرات، بدءاً بالتعريب والقصف الكيمياوي وإخفاء آثار المعتقلين الكورد إلى أن وصلت الى حملات الأنفال السيئة الصيت، وقد كان هدف البعث إبادة شعب كوردستان بأرضه وناسه، والأُنموذج الأخير يتمثل في سقوط نظام البعث في ٢٠٠٣/٤/٩، وحين إنهار حكم البعث فإن الذين أطلقوا على أنفسهم المعارضة العراقية ماكانوا يملكون موقعاَ جماهيرياَ من داخل العراق، وعندما عادوا الى العراق بتعاون من بلدان التحالف والبلدان المجاورة للعراق عززوا قواعدهم ومواقعهم، فكانوا في كل شيئ يستنجدون بقيادة كوردستان، حيث أنها لم تقصر في مساعدتهم ودعمهم، وما فعلت لتلك الأطراف العربية العراقية لم تفعل ربعها للقوى والجهات الكوردستانية، لقد استجابت لهم الى حد بالغ بحيث همشوا الأطراف الكوردستانية، في حين كان من المفترض أن تتعاون وتدعم الجهات الكوردستانية أكثر وتقوم بتقويتهم، وما فعلت للجهات العربية العراقية أن تفعل للجهات الكوردستانية، ولكن للأسف لم تفعل ذلك، هو ذا ما رأيناه بعد سقوط نظام البعث كيف أن الجهات

العربيـة واقفـة ضـد مطالـب شـعب كوردسـتان وقيادتـه، وكيـف دافعـت الجهـات الكوردسـتانية عـن مكاسـب شـعب كوردسـتان وسـاندت القيـادة الكوردسـتانية، فمـن الحـق والصـواب أن تعيـد القيـادة الكردسـتانية النظـر في مواقفهـا وسياسـتها، وتعيـد تنظيـم الوسـط السـياسي أكـثر، وتعـززه، وتأخـذ آراء وأفـكار حـماة الوطـن والمخلصـين بنظـر الإعتبـار، وتتلقـى بصـدر رحـب إنتقـادات ومعاتبـات النـاس، وتكـون مهتمـة وحريصـة عـلى حـل مشـاكل النـاس، ومـا تفعـل لهـذه الجهـة وتلـك الجهـة، لتفعـل لشـعب كوردسـتان، إن هـذا واقـع لابـد أن نعـترف بـه، ومـن الـضروري أن يسـود التشـاور بـين الأطـراف الكوردسـتانية.

إن أفضـل حـل للنجـاة مـن الوضـع الراهـن في العـراق ولقطـع الطريـق عـن الحكـم الفـردي والديكتاتوريـة، يجـب أن يحـول العـراق عمليـاً إلى ثـلاث دول، تؤسـس دولـة لشـعب كوردسـتان، ودولـة للعـرب السـنة، ودولـة للعـرب الشـيعة، إن هـذا حـل واقعـي ملائـم لوضـع العـراق، لأن تجربـة أكـثر مـن مائـة سـنة خلـت أثبتـت لنـا بأنـه مـن الصعوبـة بمـكان جـداً، أن نتمكـن العيـش حتـى النهايـة ضمـن خارطـة العـراق المصطنعـة، خاصـة نحـن شـعب كوردسـتان علينـا أن ننتفـع مـن المـاضي ولا نفـوت الوقـت عبثـاً، إذ تقـول لنـا تجربـة الكـورد مـع أنظمـة العـراق الاّ نأتمـن السـلطات العراقيـة، لذلـك ينبغـي علينـا منـذ الآن أن نتهيـأ للإحتـمالات والمسـتجدات التـي تطـرح أنفسـها عـلى أرض الواقـع ويكـون لهـا تأثـير عـلى شـعب كوردسـتان.

١٤ / ٤ / ٢٠٢٠

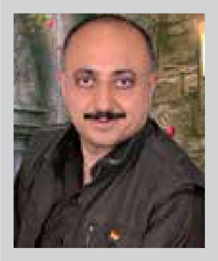

- غفور طاهر سعيد، معروف ب(غفور مخموري).
- من مواليد ١٩٧٠/٧/١ في قرية (وادي الغراب) التابعة لقضاء مخمور محافظة أربيل.
- اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة ميجان الابتدائية في قرية (مشار).
- اكمل دراسته لمرحلتي المتوسطة في مخمور والاعدادية في أربيل .
- خريج كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين - أربيل.
- اسس وبالتعاون مع مجموعة من الشخصيات القومية والوطنية في سنة ١٩٩٥ (الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK).
- السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK.
- عضو برلمان كوردستان (الدورة الثانية ٢٠٠٥-٢٠٠٩).
- عضو الجولة الاولى للحوار (العربي - الكوردي) الذي انعقد في القاهرة في مايس ١٩٩٨.
- عضو عامل في نقابة صحفيي كوردستان.
- عضو الاتحاد الدولي للصحفيين IFJ.
- عضو اتحاد الادباء الكورد.
- عضو المؤتمر القومي الكوردستاني KNK.
- عضو عامل في (اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان).
- عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي الكوردي.
- عضو اتحاد برلمانيي كوردستان.
- صاحب امتياز جريدة (ميديا).
- رئيس المجلس الادارة لمجلة (سەرخۆبوون – الاستقلال).
- عضو في الكثير من المؤتمرات والكونفرانسات السياسية والاكاديمية التي انعقدت في كوردستان والعراق والخارج.
- نشر الكثير من المقالات والدراسات الفكرية والسياسية والثقافية والأدبية في الصحف والمجلات الكوردستانية.

- له عدة كتب مطبوعة باللغتين الكوردية والعربية وكما مذكورة في ادناه :

١- سەرەتايەك بۆ حەيران كورتەيەك لە ژيانى حەمەد بەگى ، چاپى يەكەم، ١٩٨٩ (كوردية).

٢- بنارى قەرەچووغ ، چاپى يەكەم، ١٩٩٠ (كوردية).

٣- سێ تيشك لە پەنجەرەى شيعرەوە ، ١٩٩١ (كوردية).

٤- حەيران (چەمك - ناوەڕۆك - سەرهەڵدان)، ٢٠٠١ (كوردية).

٥- بەعەرەبكردنى كوردستان ، چاپى يەكەم ، ٢٠٠٢ (كوردية).

٦- بەعەرەبكردنى كوردستان ، چاپى دووەم ، ٢٠٠٦ (كوردية).

٧- هەگبەى مەخموورى، بەرگى يەكەم، چاپى يەكەم، ٢٠١٠ (كوردية).

٨- بەعەرەبكردنى كوردستان، چاپى سێيەم ، ٢٠١٠ (كوردية).

٩- عومەر خامۆش (كۆشيعر)، چاپى يەكەم، ٢٠١٢ (كوردية).

١٠- حوارات حول القضية الكوردية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

١١- تعريب كوردستان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦.

١٢- بصراحة ، الجزء الاول ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠.

١٣- تعريب كوردستان ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٣.

١٤- المؤتمر القومي الكوردي (الاهداف الآنية والاستراتيجية)، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦.

١٥- الحيران (مفهوما ومضمونا وظهورا) ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧.

١٦ - نحو حرية واستقلال كوردستان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧

١٧- مسعود البارزاني رمز البيشمرگايەتي والمقاومة القومية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٨.

١٨- هزر و رامان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٩. (كوردية).

١٩- الأتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK (اليوبيل الفضي ١٩٩٥ – ٢٠٢٠) ، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

٢٠ – يەكێتى نەتەوەيى ديموكراتى كوردستان YNDK (يۆبيلى زيوين ١٩٩٥ – ٢٠٢٠) ، ٢٠٢٠. (كوردية).

٢١- استقلال كوردستان (الأفكار و التأملات) ، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

Ghafour Makhmouri

Kurdistan Independence

(Ideas and Reflections)

لاشك فيه أن إستقلال كوردستان هو عامل رئيسي لترسيخ الأمن والإستقرار في المنطقة وكامل شرق الأوسط ، على البلدان وأوساط صاحبة القرار في العالم العربي والمثقفين والرأي العام العربي أن يدركوا تلك الحقيقة وتكون لهم قراءة عصرية وواقعية لقضية شعب كوردستان المشروعة ويتعاملوا معاملة سليمة مع قضية إستقلال كوردستان، لكي نتمكن في المستقبل أن نكون أكثر تضامنا ودعماً فيما بيننا، ونبني معاً مستقبلاً جميلاً مفعماً بالحب والمودة.

غفور مخموري

KURDISTAN 2020